

العنوان:	الإقليد في شرح المفصل للإمام تاج الدين أحمد بن محمود بن عمر الجندي (المتوفي نحو سنة 700هـ) من بداية الأسم المصغر إلى آخر قسم الأفعال: دراسة وتحقيق
المؤلف الرئيسي:	الجندي، أحمد بن محمود بن عمر، ت. 700 هـ
مؤلفين آخرين:	المازق، مصطفى سالم ميلاد، بادى، يوسف حسين، العربي، مصطفى الصادق(محقق، مشرف)
التاريخ الميلادي:	2006
موقع:	مصراتة
الصفحات:	1 - 649
رقم MD:	775317
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة 7 أكتوبر
الكلية:	كلية الآداب - مصراته
الدولة:	ليبيا
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النحو العربي، كتاب المفصل، كتاب الإقليد في شرح المفصل، الزمخشري، الجندي، تاج الدين أحمد بن محمود
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/775317

© 2018 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

من أصناف الاسم : المقصور والممدود

ومن أصناف الاسم:المقصور والممدود

ص ــ فصــل : المقصــور : مــا فــي آخره ألفٌ ، نحو : العصا والرحى ، والممــدود : ما في آخره همزة قبلها ألفٌ ، كالرِّداء والكِساء ، وكلاهما منه ما طريق معرفته القياس ، ومنه ما لا يعرف إلا بالسماع ، فالقياسي طريق معرفته: أن يــنظر إلى نظيره من الصحيح ، فإن انفتح ما قبل آخره فهو مقصور ، وإن وقعت قبل آخره ألف فهو ممدود .

ش ــ قوله : **(ومن أصناف الاسم المقصور والممدود)**

المقصــور[1] هــو: إما من قصر الصلاة ، لأنّه ناقص عن الممدود[2] ، كما أنَّ صلاة السفر ناقصة عن الحدّ المعروف ، وإمَّا من: قَصَرْتَهُ ، أي : حبسته ، وفي التــنزيل: ﴿ حُــورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ ﴾[3] أي : ممنوعات، فكأنه يُمنَعُ عن أن يــبلغ زنــة الممــدود ، والوجهــان متقاربان ، وإنما سُميَ الممدود ممدودًا ، لمدّ الصوت عند النطق ، لأنَّ آخره همزة قبلها ألف ، والألف حرف مدٍّ ، وحرف المدِّ في مثل هذا الموضع يُوجِبُ هذا الصوت الممدود [4] .

فإن قلتَ : ما الداعي إلى المدّ ؟

قلتُ : هو أنهم لمّا رأوا التقاء الساكنين باجتماع الألفين ، عَدلُوا عن الحذف إلى

---

(1) المقصــور فــي اللغــة : اســم مفعول من : قصَرَ يقصُر قصْرًا ، من باب : فعَلَ يفعُل فعلاً ، والقصــر: خلاف المد ، والقصر : الحبس ، قال تعالى ، الرحمن ، الآية : 71 : ﴿ حُورٌ مقْصُورَاتٌ فِي الخِيَامِ ﴾ أي : محبوسات في خيامهن ، ومنه القصر : البناء المعروف . ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة : ق ص ر .

وفي الاصطلاح هو : الاسم الذي حرف إعرابه ألف لازمة . ينظر : الإرتشاف 2 / 512 .

(2) الممدود في اللغة:اسم مفعول من مدَّ، والمدُّ من معانيه البسْط . ينظر:تاج العروس، مادة : م د د.

(3) الرحمن ، الآية : 71 .

(4) هــذا فــي الممــدود ، أمــا المقصور ؛ فزعم بعض النحاة أنّه سُمي مقصورًا ، لأنّه قُصِرَ عن الإعــراب ، أي مــنع ، وذكر بعضهم أنّه سمي بذلك ، لأنَّه قُصِرَ عن الغاية التي للمد، فمثلاً الألف أطــول مــا تكــون مدًّا إذا كان بعدها همزة ، فإنْ لم يكن بعدها همزة قصرت . ينظر : شرح جمل الزجاجي ، لابن عصفور 2 / 504 ، والإيضاح لابن الحاجب 1 / 621 .

تحـــريك أحدهمـــا ، لأنَّ التحريك أهون ؛ فآثروا تحريك الأخير ، لأنَّ التغيير إلى الأطراف أسبق .

والوجـــه الثاني [1] : أنَّ التحريك لضرورة التقاء الساكنين ، والالتقاء عند مجيء الساكن الثاني لا الأول فتحرك الثاني .

قوله : **(وكلاهما منه)**

الضمير في : منه ، راجع إلى : كلا .

ص ــ فصـــل : فأســـماء المفاعـــيل ممَّـــا اعتل آخره من الثلاثي المزيد فيه والرباعي، نحو: مُعطَى ومُشتَرى، ومُسلقَى، مقصورات،لكون نظائرهن مفتوحات مـــا قـــبل الأواخر كمُخرَج ومُشتَرك ومُدحرَج ، ومن ذلك نحو : مَغزَى ومَلْهَى ، لقولك : مخرج ومدخل ، ونحو : العشا والصدى والطوى ؛لأنَّ نظائرها : الحول والفرق والعطش .

ش ــ قوله : **([فصل :] [2] فأسماء المفاعيل)**

ذكـــر أن القـــياس مـــن فتح ما قبل الآخر من نظيره الصحيح ، ونظائر أسماء المفاعيل المذكورة في الفصل ؛ ففُتح ما قبل أواخرها ، ألا ترى أنّ نظير مُعْطَى : مُخْـــرَج ، وما قبل الأخر من : مُخْرَج ــ مفتوح ــ وليس بعد المفتوح إلا حرف واحـــد وهو: [الجيم ، فيجب أن لا يقع في " المُعطَى " إلا حرف واحد][2] وهو: الألـــف لا غـــير[3] ، لأنَّ هذه الصيغة إذا بُنِيَتْ من المعتل اللام حُرِّكَت [4] الياء ، وانفتح ما قبلها ؛ فتقلب [5] ألفًا [6] ، وكذا البواقي .

---

(1) الوجه الأول هو : التحريك أهون ، فآثروا تحريك الأخير ، لأنَّ التغيير إلى الأطراف أسبق .

(2) ساقط من (ب) و(ج) .

(3) ينظر هذه الرسالة ، ص :83 ، هامش رقم : 2 .

(4) في (ج) تحركت . (5) في (ج) فتنقلب .

(6) ((كـــل اسم من ذوات الواو والياء في أوله ميم مفتوحة كانت أو مضمومة ، فهو مقصور يكتب بالـــياء ، نحـــو قولـــك فـــي المفـــتوح : المَقْضَى و المَرْمَى والمَثْوَى ، وفي المضموم : المُصْطَفَى والمُقْتَضى والمُرْتَضى)) الممدود والمقصور ، لأبي الطيب الوشاء ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، الناشر: مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ 1979 ف ، ص : 37 ، وينظر : الهمع 2 / 173 .

واســم الزمان والمكان من المعتل اللام في الثلاثيات المجردة على : مفعَل ، بفتح العين أبدًا ، وتُكسر العين في : يفعِل ، بالكسر في الصحيح ؛ فتبين أنَّ صيغة اسم الزمان والمكان إذا بنيت من المعتل اللام في الثلاثي المجرد يلزم أن يتحرك آخر المعتل وينفتح ما قبل ذلك ؛ فتنقلب ألفًا [1] .

ولــم يمــثّل المصــنف إلا مما وافق الصحيح ، حيث لم يورد مثالاً من : باب ضَرَبَ، لأنّه كره أن يُدْخِلَ بأحكام بابٍ في بابٍ آخر [2] .

والمغزى : موضع الغزو ، والملهى : موضع اللهو .

قوله : (ونحو : العشا . . .)

إلــى آخره ، هو كل مصدر ماضيه " فَعِلَ " ، واسم الفاعل [3] منه : أَفْعَلَ ، أو : فَعْــلان ، أو : فَعِــلٌ ؛ فــإنَّ مصدره على : فَعَلٌ ــ بفتح العين ــ فإذا بُنِيت هذه الصيغة من المعتل اللام وجب أن يتحرك اللام ويُفتح ما قبلها ؛ فتنقلب ألفًا ، وذكر ثلاثــة أمــثلة في المعتل لاختلافها [في] [4] اسم الفاعل ، وثلاثة [5] في الصحيح كذلك [6] [2] .

قوله :(لأنَّ نظائرها : الحول)

الحَوَل نظير العشا [7] لأنّهما مصدرا : أَفْعَلَ ، كأحْوَل وأعْشَى ، و" الفَرَقُ " نظير " الصدَى " [8] لأنهما مصدرا " فَعِلَ " ــ بالكسر ــ نحو : فَرِق وصَدِ ، والعطشُ :

---

(1) ينظر : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 622 ، والأشموني 4 / 107 .

(2) ينظر : المتن ، في هذه الرسالة ، ص : 188 .

(3) في (ب) المفاعيل .

(4) ساقط من (أ) .

(5) أي : أمثلة .

(6) ينظر : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 622 ــ 623 .

(7) العشــا علــى وجهيــن : العشا في العين ــ مقصورٌ ــ يكتب بالألف ، والعشاء : طعام العشي واللــيل ــ ممــدود ــ ينظر : المقصور والممدود ، الفراء ، تحقيق : عبد الإله نبهان ، ومحمد خير البقاعي ، دار قتيبة 1983 ف ، ص : 39 .

(8) ((وأمّــا الصــدى مــن العطش ، والصدى : ذكر البوم ، فمقصوران يكتبان بالألف)) المصدر السابق ، ص : 60 .

[نظير الطَّوَى ، لأنهما] [1] مصدرا : فَعْلَان ، نحو : [2] عطشان وطيَّان [3] .

ص ـــ والغَرَاءُ في مصدر غَرَى فهو : غَرٍ ، شاذٌّ ، هكذا أثبته سيبويه ، وعن الفـــراء مـــثله ، والأصمعي يقصره ، ومن ذلك جمع " فُعْلَة " و" فِعْلَة " ، نحو : عُرَى جِزى، في عُرْوة وجِزْية .

ش ـــ قوله :(والغَرَاءُ)

هذا مختلف فيه ، ذهب سيبويه والفراء [4] إلى أن ذلك ممدود على الشذوذ [5] .

[والمـــدُّ هـــو [6] المسموع ، وذهب الأصمعي [7] إلى أنه مقصور ، ووجهه [8] القـــياس] [9] ، لأنَّ نظيره من الصحيح مفتوح ما قبل الآخر كـــ " الفَرَق " لأنَّهما

---

(1) مطموس في (ج) .

(2) في (أ) و (ج) مثل .

(3)((المصـــدر فـــي أفعـــل الذي أنثاه فعلاء ، فهو منقوص ، من ذلك عَمِي عَمًى ، وعشِيَ عَشًى ، وطَوِي طَوًى، وصدي ـــ من العطش ـــ صدًى ، فعلى هذا أكثر الكلام)) المقصور والممدود للفراء، ص : 23 ـــ 24 .

(4) الفـــراء هو : أبو زكريا يحي بن زياد بن مروان الديلمي الكوفي ، كان إمامًا في العربية ، وأعلم الكوفييـــن فـــي الـــنحو بعد الكسائي ، وأخذ عن الكسائي ويونس ، له مؤلفات كثيرة ، منها : معاني القـــرآن ، والمقصـــور والممـــدود ، والمذكر والمؤنث ، تـــ : 207 هـــ . ينظر البغية 2 / 333 ، والأعلام 8 / 147 ، والمدارس النحوية ص : 192 .

(5) ((وقالوا:غَرِي يَغْرِي غَرًى وهو غرٍ، والغراء: شاذ ممدود، كما قالوا: الظماء)) الكتاب 538/3. ((الغرا على وجهين: الغرا:ولد البقرة ـــ مقصور ـــ يكتب بالألف، ويثنى:غروين وغروان، والغراء: أن تقول في غريت بك غراءً ـــ ممدود ـــ يكتب بالألف)) المقصور والممدود للفراء، ص : 40 .

(6) في (أ) غير .

(7) الأصـــمعي هـــو : عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد ، راوية العرب ، وأحـــد أئمـــة العلم باللغة والشعر والبلدان ، مولده ووفاته بالبصرة ، وكان كثير التطواف بالبوادي ، روى عـــن أبـــي عمـــرو بن العلاء، وغيره، وروى له أبو داود والترمذي، له تصانيف كثيرة منها: غريب القرآن ، الإبل ،الأضداد ، وغيرها ، تـــ : 215 وقيل : 216 هـــ . ينظر:البغية 2 / 212 ـــ 213 ، والأعلام 4 / 307 ـــ 308 .

(8) في (ج) وحجته .

(9) مطموس في (ب) .

مصـــدرا : فَعِـــل ــ بالكسر ــ ووجه ما ذهب إليه أنّ " فِعَالاً " في : فعِل يفعَل ، للذهاب والزوال ، كالبراح والنفاذ والفناء [1] .

مـــن غــرَى الشيء فقد ذهب على [2] تركه ، وزال عن قدّامه[3] ، أو تقول [4] : ((لا يبعد في مجيء بعض الألفاظ خارجًا عن القياس)) [5]

قوله :(**ومن ذلك جمع " فُعْلَةٍ " و " فِعْلَة "**)

إذْ قياسهما : فُعَل و فِعَل ، بفتح ما قبل اللام في كليهما ؛ فإذا جُمِع المعتل اللام مـــن " فُعْلَة " و" فِعْلَةٌ " ، يلزم أن يتحرك آخره بانفتاح ما قبله ويقلب ألفًا ، وذلك نحو : عُرَى [6] وجِزَى ، لأنّ نظائرهما مفتوح ماقبل الأواخر كـــ : ظلمَةٍ وظلَم ، وغُرفَةٍ وغُرَف ، وقِربَةٍ وقِرَب ، وكِسْرَةٍ وكِسَر [7] .

ص ــ فصـــل : والإعطـــاء الرِّماءُ والاشْتِراءُ والاحبنْطاء ، وما شاكلهن من المصــــادر ، ممدودات لوقوع الألف قبل الأواخر في نظائرهن الصحاح ، كقولك : الإكرام والطلاب والافتتاح والإحرنجام .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [8] **والإعطاء . . .**)

إلى آخره ، قياس نظائرها من الصحيح أن يكون قبل أواخرها ألفٌ زائدة ، فإذا بنيت من المعتل اللام مثلها ، وقع حرفُ العلة متطرفًا بعد ألف زائدة ؛ فوجب قلبه [همزة] [9] فيتحقق الممدود .

---

(1) ينظر رأي الأصمعي والفراء في : المخصص 15 / 103 ، وابن يعيش 6 / 39 .

(2) في (أ) عن .

(3) أي القياس .

(4) في (ب) ولا يقول .

(5) وردت هذه العبارة بتمامها في : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 623 .

(6) ((وأمّا ذوات الواو ، فجمع المضموم منها والمكسور بالياء، لأنّه مردود إلى أصله، فمن مضموم ذوات الواو : عُرْوَةٌ وعُرًا ، وربْوَةٌ ورُبًى)) الممدود والمقصور، لأبي الطيب الوشاء، ص: 35 .

(7) ينظر : ابن يعيش 6 / 40 .

(8) ساقط من (ب) و(ج) .

(9) ساقط من (ب) .

والرِّمَاء : مصدر رامى .

والاحْبَنْطَاء : مصدر احْبَنْطَيْتُ ، من : الحَبَنْطَى .

ومـــن ذلك أسماء الأصوات المضمومة الأوائل ؛ فقياسها أن يقع قبل[1] أواخرها ألف، والباقي على ما مرَّ من التقدير في : الإعطاء وأخواته .

ص ـــ وكذلـــك : العُـــوَاء والـــثُّغَاءُ والرُّغَاء ، وما كان صوتًا كقولك : النُّبَاح والصُّرَاخ والضُّبَاح ، وقال الخليل : مدُّوا البكاء على ذا ، والذين قصروه جعلوه كالحـــزن ، والعـــلاج كالصوت ، نحو : النُّزاء ، ونظيره القُمَاصُ ، ومن ذلك ما جمع على : أَفْعِلَة ، نحو : قَبَاء وأَقْبِيَة ، وكِسَاء وأكْسِيَة ، كقولك : قَذَال وأقْذِلَة، وحِمَار وأحْمِرَة ، وقوله :

فِي لَيْلَةٍ مِن جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ ... ...

في الشذوذ كـــ " أَنْجِدَة " في جمع : نجد .

ش ـــ [قوله][2]:(**العُوَاء**)

والعُوَاء : صوت الذئب .

[قوله] [2] : (**والثُّغَاء**)

والثُّغاء : صوت الشاة .

[قوله] [2] : (**والرُّغَاء**)

والرُّغاء : صوت الإبل .

يقال : ((مَالَهُ رَاغِيَةٌ ولا ثَاغِيَةٌ)) أي : إبل وشاة [3] .

[قوله] [2] : (**والضُّبَاح**)

---

(1) في (أ) ما قبل .

(2) ساقط من (ج) .

(3) ((مالـــه ثاغية ولا راغية . أي : شاة ولا ناقة)) المستقصي في أمثال العرب ، للزمخشري 2 / 330 ، ((مالـــه ثاغية ولا راغية ، الثاغية : النعجة ، والراغية : الناقة ، أي : ماله شيء)) مجمع الأمثال ، للميداني 2 / 284 .

والضُّباح ــ [بالضاد] [1] والباء الموحدة ــ صياح الثعلب .

قوله : (وقال الخليل : مدُّوا البكاء)

في " البكاء " المدُّ والقصر ، قال[2] :

بَكَتْ عَيْنِي وحُقَّ لَهَا بُكَاهَا ومَا يُغْنِي البُكَاءُ ولاَ العَوِيلُ [3]

فالمدُّ ما كان بصوت [وإليه أشار بقوله : ((على ذا)) وأمّا : البكا ــ بالقصر ــ فما لم يكن بصوت] [4] وهذا معنى قوله : ((جعلوه كالحزن)) [5] .

وقـــال بعض المحققين في بيان وجهي القولين : ((كأنهم لمّا رأوه لا يخلو عن صـــوت في العادة أجروه مجرى الصوت ، والذين قصروه جعلوه كالحزن ، لأنّه لـــيس بصوت على الحقيقة))[6] . . . قال [7] : ((وليس قصره أيضا بقياس [8] إذْ ليس له أصل في الصحيح مفتوح ما قبل الآخر فيحمل عليه)) [6] [9] .

قوله :(والعلاج)

(1) ساقط من (ب) وفي (ج) بالضاد المعجمة .

(2) القائل هو : حسان بن ثابت ، كما في جمهرة اللغة ، لابن دريد ، مطبعة : مجلس دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر أباد ــ طبع :1 ، 1345 هــ ، أعادت طبعه : مكتبة المتنبي ــ بغداد ــ 3 / 21، وقـــال ابن منظور : ((قاله حسان بن ثابت ، وزعم ابن إسحاق أنه لعبد الله بن رواحة ، وأنشده أبو زيد لكعب بن مالك)) اللسان ، مادة : ب ك أ .

(3) البيت من الوافر ، وهو في قصيدة في رثاء حمزة بن عبد المطلب ، وبعده :

عَلَى أسد الإله غَداة قَالُوا أَحَمْزَةُ ذَلِكَ الرَجُلُ القَتِيلُ

ينظر : اللسان ، مادة : ب ك أ .

والشاهد قوله : بكاها . . . البكاء ، فالأولى بمعنى : الحزن ، والثانية بمعنى : الصوت .

(4) ساقط من (ب) و(ج) .

(5) قال الخليل : ((الذين قصروه جعلوه كالحزن)) الكتاب 3 / 540 .

(6) الإيضاح لابن الحاجب 1 / 624 .

(7) يعني قول بعض المحققين ، وهو ابن الحاجب ، كما في نفس المصدر السابق .

(8) في نفس المصدر السابق : بقياس أيضًا .

(9) وخلاصـــة القـــول : الـــبكاء : يقصر ويمد ، قاله الفراء وغيره ، إذا مددت أردت الصوت الذي يكـــون مـــع الـــبكاء ، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها ، وقال الخليل : من قصره ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن مدّه ذهب به إلى معنى الصوت . ينظر : اللسان ، مادة : ب ك أ .

العـــلاج ما كان من أفعال الجوارح كالقيام والقعود والضرب والقتل وما أشبه ذلك ممَّا يكون له كُلفة على الجوارح .

وغير العلاج ما لم يكن كذلك ، وهو إمَّا فِعْلٌ من أفعال القلوب كالعلم ، أو خُلقٌ فـــي الإنسان كالكرم، وهذا البناء ــ أعني بناء العلاج ــ ما يفعل به كـــ " الحزام" لما يحزم به الخَصْرُ، وكـــ " الركاب " لما يركبُ به، كما أنَّ العلاج لما يعالج به .

قوله :(**والعلاج كالصوت**)

يريد بذلك أنّ الأسماء المضمومة الأوائل الموضوعة لمزاولة الأشياء وعلاجها ، قياســـها أن تكـــون قـــبل أواخـــرها ألف كالأصوات ، وباقي التقدير ما ذكرنا في "الإعطاء " .

قوله :(**نحو : النُّزّاء ونظيره القُماص**)

النُّزّاء : داءٌ يأخذ الشاة فتنزو حتى تموت [1] .

والقُماص : داءٌ يأخذ الإبل فتقْمص [2] .

قوله :(**ومن ذلك ما جمع على : أَفْعِلَةٌ**)

إنمـــا كان كذلك لأنَّ " أفْعِلة " إنما يجعل عليها ما هو على : فَعال وفِعال ــ بفتح الفاء وكسرها ــ

قوله :(**في ليلةٍ [... ... ...]** [3]) [4]

---

(1) ينظر : اللسان ، مادة : ن ز أ .

(2) يـــنظر : الصـــحاح ، مادة : ق م ص ، وفيه : ((يقال للفرس إنه لقامص العرقوب ، وذلك إذا شنج نساه فقمصت رجله)) مادة : ق م ص .

(3) تكملة الشطرة : ... من جمادَى ذَاتِ أنْدِيةٍ .

(4) هـــذا صـــدر بيت من البسيط ، وقائله : مرّة بن محكان السعدي التميمي ، من قصيدة حماسية ، وتمامه : ... ... لايُبْصِرُ الكَلْبُ مِن ظَلْمَائها الطُّنُبَا

وقبله : يارَبَّةَ البيْتِ قُومي غيْرَ صَاغِرةٍ ضُمِّي إليـــكِ رِحَالَ القَوم والقُرُبَا

ينظر : شرح أبيات المفصل 1 / 803 ، والمقتضب 3 / 81 ، وابن يعيش 6 / 41 .

والمعنى : أن هذا الممدوح يقري الضيوف في ليلة مظلمة شديدة البرد ، وهذا من تمام الكرم .

الشاهد : أنّه جمع ندى على : أندية ، وهو شاذ ، والقياس جمعه على أنداء .

الأندية : جمع ندى ، وهو كما ترى ليس بـ " فَعَال " ـ بالفتح ـ ولا بـ " فِعَال " ـ بالكسر ـ ونظيرها في الشذوذ " أنجدة " في جمع : نَجْدٍ ، وكان قياسها أن لا يقال في جمعه : أندية ، أو يقال في مفرده : نداء ـ بالمد ـ كقباء وأقبية ، وكذا قياس مفرد أنجدة : نَجَاد أو نِجَاد ، ولهما مع شذوذهما وجه ، فأندية وإن كان مفردها : فعلاء في نفسه ، لكنه بالنظر إلى ما يقابله ـ وهو الجفاف ـ ساغ أن يكسَّر على "أفعِلة" .

وأنْجِدَة جمع : نِجَادٍ ، ونِجَادٌ جمع : نَجْدٍ .

ص ـ فصل : وأما السماعي فنحو : الرَّجا والرحى والخفاء والإباء ، وما أشبه ذلك ممَّا ليس فيه إلى القياس سبيل .

ش ـ أما السَّماعي : فما ليس باعتبار صيغةً مفتوح ما قبل آخرها ، أو صيغةً واقع قبل آخرها ألف ، فلو مُدَّ أو قُصِرَ لم يلزم منه خروج عن القياس .

قوله :(**والرَّجا**)

بالقصر : الناحية[1] ، والجمع : أرجاء ؛ فأمَّا الرجاء : الذي هو الأمل ، ـ فممدودٌ [2][3] ـ

❋ ❋ ❋

---

(1) مختار القاموس ، مادة : ر ج و .

(2) ((الرجا على وجهين ، الواحد من قوله عز وجل : ﴿ والملك عَلَى أَرْجَائِهَا ﴾ مقصور يكتب بالألف المقصورة ، الواحد : رجًا ، والمثنى : رجوان . . . ، والرجاء في الأمل : ممدود ، يكتب بالألف الممدودة)) المنقوص والممدود ، الفراء ، تحقيق : عبد العزيز الرّاجكوتي ، دار المعارف ـ مصر ـ بدون تاريخ ، ص: 16 ـ 17 .

(3) ينظر : مختار الصحاح ، مادة : ر ج ا .

من أصناف الاسم :
الأسماء المتَّصلة بالأفعال
(المشتقَّات)

ومن أصناف الاسم:الأسماء المتصلة بالأفعال

ص ــ فصــل : وهي ثمانية أسماءٍ : المصدر ، اسم الفاعل ، اسم المفعول ، الصفة المشبهة ، اسم التفضيل ، أسماء الزمان والمكان ، اسم الآلة .

ش ــ قوله :(**ومن أصناف الاسم الأسماء المتصلة بالأفعال**)

معــنى اتصــالها بها ، أنها لا تنفك عن معناها ؛ فالمصدرُ: [1] اسم الفعل، واسم الفاعل: اسم لمن قام به الفعل . . . وكذلك إلى آخرها على ما سيأتي [2] .

---

(1) المصــدر فــي اللغة : ((أعلى مقدّم كل شيء وأوله ، حتى إنهم ليقولون : صدر النهار والليل ، وصدر القناة : أعلاها ، وصدر الأمر : أوله ، وصدر كل شيء : أوله)) اللسان ، مادة : ص د ر ، وسوف أقوم بترقيم هذه الأسماء ، التي سماها بعضهم : المشتقات .

(2) ينظر : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 627 .

1 ـــ المصدر

[المصدر] [1]

ص ــ فصــل : أبنيــته[2] فــي الثلاثي المجرد كثيرة مختلفة يرتقي ما ذكره سيبويه منها إلى : اثنين وثلاثين بناءً ، وهي : فَعْل ، فِعْل ، فُعْل ، فَعْلَة ، فِعْلَة ، فُعْلَة، فَعْلى ، فِعْلى ، فُعْلى ، فَعْلان ، فِعْلان ، فُعْلان ، فَعَلان ، فَعَل ، فَعِل ، فِعَل ، فُعَــل، فَعَلَة ، فَعِلة ، فَعَال ، فِعَال ، فُعَال ، فَعَالة ،فِعَالة ، فُعُول ، فَعُول ، فَعِيل ، فُعُولــة ، مَفْعَــل ، مَفْعِل ، مَفْعَلَة ، مَفْعِلة ، وذلك نحو : قَتْل ، وفِسْق ، وشُغْل ، ورَحْمَــة ، ونِشْدَة ، وكُدْرة ، ودَعْوَى ، وذِكْرَى ، وبُشْرى ، ولَيَّان ، وحِرْمان ، وغُفْــران ، ونَــزَوان ، وطَلَــب ، وخَنِق ، وصِغَر ، وهُدًى ، وغَلَبة ، وسَرِقة ، وذَهَــاب ، وصِرَاف ، وسُؤَال ، وزَهَادة ، ودِرَاية ، ودُخُول ، وقَبُول ، ووَجِيف ، وصُهُوبة ، ومَدْخَل ، ومَرْجِع ، ومَسْعَاة ، ومَحْمَدَةٌ .

ش ــ قوله :**(وهي : فَعْل)**

ــ بفــتح الفــاء وســكون العين ــ نحو : قَتْل ، هو الأصل في مصادر الأفعال الثلاثية، ألا تراهم إذا جاءوا إلى المرة [3] ، حذفوا الزيادة ، فقالوا : خرج خَرْجَةً ، بحذف الواو من : خروج ، ولم يقولوا : خُرُوجَة ، وكذا قالوا : صام صَوْمَةَ ، ولم يقولــوا: صــيامة ، فعُلِــمَ أنَّ الأصل هو : فَعْل [4] ، إلا أنّهم أحبُّوا أنْ يُبَيِّنُوا أنَّ المصادر ليست بمشتقة عن الأفعال ، فلم يسلكوا بها مسلك الأسماء المشتقة [5][6] ، [وهو: المسلك الواحد كاسم الفاعل،واسم المفعول ، بل سلكوا مسلك الأسماء غير المشــتقة] [7] ، من نحو : رجل وفرس وإبل ، وهذا المصدر في الأفعال المتعدية أكثر استعمالاً ، لأنّها تتعدى إلى الأسماء بلا حرف جرٍّ ، بخلاف الأفعال اللازمة؛

---

(1)ساقط من (ج) . (2) أي : أبنية المصادر .

(3) في (أ) المرأة ــ وهو تحريف ــ .

(4) ينظر : المقتضب 2 / 127 .

(5) في (أ) غير المشتقة .

(6) عــند البصريين أنَّ الفعل مشتق من المصدر ، وعند الكوفيين أنّ المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه . ينظر : الإنصاف ، مسألة : 28 ، 1 / 235 .

(7) ساقط من (ب) و(ج) .

فإنهـا تتعدى إليها بجار ، فيكون أثقل من المتعدية ، والأخفّ هو الكثير الشائع في الاستعمال ، وكثرة الاستعمال تستدعي الأخفّ ، وهو : فَعْل ــ بفتح الفاء وسكون العين ــ فأُوثِر هو للمتعدية (1) ، فأمَّا : فُعُول ــ بضم الفاء ــ فأثقل منه ، لما فيه من الواو الزائدة ، فيختصُّ مما هو أقلّ من المتعدِّي وهو اللازم (2) .

قوله :(**فِعْل**)

ــ بكسر الفاء وسكون العين ــ كفسق فِسْقًا ، وذكر ذِكْرًا .

قوله :(**فُعْل**)

ــ بضم الفاء وسكون العين ــ كشغل شُغْلاً ، وشكر شُكْرًا (3) .

قوله :(**فَعْلَة**)

ــ بالفتح ــ بناء المرة ، كضرب ضَرْبة ، أي : مرة واحدة وربما جاءت لغيرها(4) كرحم رَحْمة (5) .

قوله :(**فِعْلَة**)

ــ بالكسر والسكون ــ بناء الحالة التي يفعل عليها الفعل نحو : قعد قِعْدة ، وربما

---

(1) مصــادر الأفعـال المتعدية التي لا تدل على حرفة أو صناعة تأتي مصادرها على هذه الصيغة قياسًـا ، مـثل : خلق خلْقًا ، وجعل جعْلاً ، وضرب ضرْبًا، وكذلك مصادر الأفعال اللازمة المعتلَّة العين نحو: ذاب ذوْبًا ، وجار جوْرًا ، ومال ميْلاً، قال ابن هشام : ((فأما فَعَل وفَعِل المتعديان فقياس مصـدرهما : الفَعْـل : كـالأكْل ، والضـرْب ، والردّ ، والثاني :كالفهم ، واللثْم ، والأمْن)) أوضح المسـالك إلـى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري، تحقيق:هادي حسن حمّودي، نشر:دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ ط : 1994 ف 2 / 161 .

(2) فُعُول : اللازم ، وقد يتبادلان نحو : تَمك السنام يتمك تمكًا ، ووَرد الماء وُرُودًا ، وربما يجتمعان نحو : سكت سكُوتًا وسكْتًا وصمت صمتًا وصموتًا . ينظر : التخمير 3 / 72 .

(3) طَهُرَ طُهْرًا ، ومكث مكْثًا . ينظر : الكتاب 4 /29 ، والمخصص 14 / 148 .

(4) أي لغير المرّة .

(5) قال ابن سيدة : وقد جاء على : فَعْلة كقولهم : رحمتُه رحْمة ، وليس يُراد به مرة واحدة . ينظر: المخصص 14 / 133 .

جاءت لغيرها [1] نحو: نشد نِشْدة ، ودرى درْية.[2]

قوله :(**فُعْلة**)

ــ بالضم والسكون ــ نحو : كَدُر كُدْرة ، وصَحُب صُحْبة .

قوله :(**فَعْلَى**)

ــ بالفــتح والســكون ــ نحو : دَعْوى ، قال المصنف[3] : دَعْوى مصدر دعا في قوله تعالى : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ [4]

قوله :(**فِعْلى**)

ــ بالكسر والسكون ــ كذكر ذِكْرى .

قوله :(**فُعْلَى**)

ــ بالضم والسكون ــ نحو : بشرتُ الرجل بُشْرى .

قوله :(**فَعْلان**)

ــ بالفتح والسكون ــ نحو : لواه بِدَيْنِه لَيَّانًا [5] .

أي : مطلــهُ ، والأصــل: لَوَيَــان ، فــتراه قلبٌ وإدغامٌ كما عُرف ، قال أبو العباس[6] : الأصل فيه الكسر ، وفُتِحَ استثقالاً للكسرة مع التضعيف [7] ، وقد جاء المصــدر مــا لا يكــون إلا فَعْــلان ــ بالفتح والسكون ــ نحو : شَنَئْتُهُ شَنَآنًا :

---

(1) أي لغير الحالة التي يفعل عليها الفعل .

(2) حميتُ المريض حِميةً، كما قالوا: نشدته نِشْدة. ينظر: الكتاب 4 / 8 ، والمخصص 14 / 133 .

(3) لــم أقف على قول المصنف في المصادر التي اطلعت عليها ، ومثل قول المصنف قول القرطبي فــي : الجــامع لأحكــام القرآن ، تحقيق وتصحيح : أحمد عبد العليم البردوني وآخرين ، ط : 2 ، 1952 ف ، 8 / 313 .

(4) يونس ، من الآية : 10 .

(5) قــال ابــن سيدة : وقالوا : لويته حقّه ليّانًا ، على : فَعْلان ، وذكر بعض النحويين ــ يعني : أبا العــباس ــ وهو عندي جيد ، أنّ ليّانًا ، أصله : لِيَّانًا ، لأنّه ليس في المصادر : فَعْلان ، وإنّما يجيء على : فِعْلان ، و" فِعْلان " كثير ، كـ " الوِجْدان " ينظر : المخصص 14 / 133 .

(6) أي : المبرد .

(7) يــنظر رأي أبي العباس في : المخصص 14 / 133 ، وشرح الشافية للرضي 1 / 159 ، وابن يعيش 45/6 ، والإرتشاف 2 / 483 .

أبغضته ، قال [1]:

وَمَا الْعَيْشُ إلاَّ مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لاَمَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وفَنَّدا [2]

الأصـــل فيه : ذو الشَّنْآن على : فَعْلان ــ بالفتح والسكون ــ خُفِّفت همزتها بنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وهو النون ، كقولهم : منبوك ؟ في : منْ أبوك ؟

قوله :(فِعْلان)

ــ بالكسر والسكون ــ نحو : حرمه حِرْمانًا ، وغشيه غِشْيانًا [3] .

قوله :(فُعْلان)

ــ بالضم والسكون ــ نحو : غفر له غُفْرانًا [4] .

قوله :(فَعَلان)

ــ بفتحتين ــ بناء مصدر : فَعَل ، في معنى المجيء والذهاب ، كـــ : نزا نزوانًا، وخفق خَفَقَانًا .

قوله :(فَعَل)

ــ بفتحتين ــ نحو : طلب طَلَبًا [5] .

---

(1) القـــائل هو : الأحوص الأنصاري . ينظر : شعر الأحوص الأنصاري ، تحقيق : عادل سليمان جمـــال ، مراجعة : شوقي ضيف ، الناشر : مكتبة الخانجي القاهرة ، 2 ، 1990 ف ، ص : 122 ، وقـــد نسبه ابن منظور إليه أيضا . ينظر : اللسان ، مادة : ش ن ا ، وكما في الشعر والشعراء أيضا 1 / 425 ، وطبقات فحول الشعراء ، ابن سلام، تحقيق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني ــ جدة ــ بدون تاريخ 664/2 .

(2) البيت من الطويل ، وهو من قصيدة يمدح بها يزيد بن عبد الملك بن مروان ، الخليفة الأموي ، ومطلعها: أَلاَ لا تَلُـمْهُ اليَـوْمَ أَنْ يَتَـلَبَّـدا فَقَـدْ مُنِـعَ المَحْزُونُ أَنْ يَتَجَلَّـدا

وقبله : إِذَا كُنْتَ عِزْهَاةً عَنْ اللَّهوِ والصبا فَكُن حَجَرًا منْ يَابِسِ الصَخْرِ جَلْمَدا

وبعده : لَعَمْرِي لَقَدْ لاَقَيْـتُ يَـوْمَ مُـوَقَّرٍ أَبَا خَالِـدٍ فِي الحَيِّ نَجْمَكَ أَسْعَـدَا

تنظر القصيدة في : شعر الأحوص الأنصاري ، ص : 117 ــ 122 .

الشاهد قوله : الشنان ، بغير همزة ، والأصل بالهمز على وزن فَعْلان .

(3) ينظر : المخصص 14 / 133 .

(4) وقد جاء على فُعْلان نحو : الشُكْران والغُفْران ، وقالوا : الشُكُور ، كما قالوا : الجُحود . ينظر : الكتاب 4 / 8 ، والمخصص 14 / 133 .

(5) قال تعالى : ﴿ أَو يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ الكهف ، من الآية : 40 .

والغلبُ في قوله تعالى:﴿وَهُم مِن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾[1] إما على هذا البناء[2] وإما على أنه "غلبة " حُذفت تاؤه عند الإضافة[3] ، كما حُذفت تاء " عدةٍ " في قوله [4] :

... ... وأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا [5]

أي : عِدة الأمر .

قوله :(**فَعِل**)

ــ بالفتح والكسر ــ نحو : حَنِقَ حَنِقًا ، وكَذِب كَذِبًا ، وهذا البناء عزيزٌ .

قوله :(**فِعَل**)

ــ بالكسر والفتح ــ نحو : صغر صِغَرًا ، وعظم عِظَمًا ، وهذا أحد الأبنية الواردة في الطبائع والنعوت [6] .

قوله :(**فُعَل**)

ــ بالضم والفتح ــ كهدى هُدًى ، وسرى سُرًى ، وهذا البناء في المعتل اللام، وهو قليل .

قوله :(**فَعَلة**)

ــ بفتحتين ــ [7]

قوله :(**فَعِلة**)

ــ بالفتح والكسر ــ نحو : غَلَب غَلِبة ، وسرق سَرِقة .

قوله :(**فَعَال**)

---

(1) الروم ، من الآية : 2 . (2) أي بناء فَعَل . (3) ينظر : التخمير 3 / 73 .

(4) القائل هو : الفضل بن العباس اللهبي ، كما في : الخصائص 3 / 171 ، واللسان ، مادة : غ ل ب ، وشرح التصريح 2 / 396 ، وبلا نسبة في : معاني القرآن ، للفراء 2 / 254 .

(5) هذا عجز بيت من البسيط ، وصدره :

إنَّ الخَليطَ أَجَدَّ البَيْنَ فَانجَرَدُوا ... ...

ينظر : الخصائص لابن جني ، 3 / 171 ، واللسان ، مادة : غ ل ب ، وشرح التصريح 2 / 396، ومعاني القرآن 2 /254 .

الشاهد قوله : عِدَ الأمر ، يريد : عِدَة الأمر ، فأسقط التاء حين إضافتها .

(6) ينظر : المخصص 14 / 142 .

(7) في التخمير 3 / 74 : نحو : الغلبة .

ــ بالفتح ــ كذَهَاب [1] .

قوله :(فِعَال)

ــ بالكسر ــ نحو : صرفت الكلبة صِرَافًا ــ اشتهت الفحل ــ وكذبه كِذَابًا .

فَصَدَقْتُهُ وكَذَبْتُهُ والمَرْءُ يَنْفَعُه كِذَابُه [2]

قوله :(فُعَال)

ــ بالضم ــ كسأل سُؤَالاً .

قوله :(فَعَالة)

ــ بالفتح ــ كزَهد في الشيء زَهَادة ، وهي أحد الأبنية الواردة في باب الطبائع ، كظرف ظَرَافة ، وقد يجيء في غيره كــ " الزَّهَادة " .

قوله :(فِعَالة)

ــ بالكسر ــ كدرى دِرَاية ، وكتب كِتَابةً .

قوله :(فُعُول)

ــ بضــمتين ــ وهــو الغالــب على المفتوح العين من الثلاثيات اللازمة ، كدخل دُخُــولاً ، وجلــس جُلُوسًا ، كما أنَّ " الفَعَل " ــ بفتحتين ــ غالبٌ على اللازم من المكسور العين ، كأرِق أرَقًا ، وقَلِقَ قَلَقًا .

قوله :(فَعُول)

ــ بالفــتح والضم ــ كقَبِله قَبُولاً ، قال المبرد : وقد جاء خمسة أشياء على فَعُول وهي : الوَضُوء ، والطَّهُور ، والوَزُوع ، والوَلُوع ، والقَبُول [3] .

---

(1) ينظر : الكتاب 4 / 9 .

(2) البيت من مجزوء الكامل ، وهو للأعشى في : لسان العرب ، مادة : ص د ق ، وله أيضا في : إيضاح شواهد الإيضاح ، برواية : فصدقتها وكذبتها . . . ينظر : إيضاح شواهد الإيضاح ، أبو علي الحسن بن عبد الله القيسي ، تحقيق : محمد بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي ــ بيروت ــ 1، 1978 ف 878/2، ولم ينسبه ابن يعيش 6 / 44 .

والمعنى :إن الكذب ينفع في بعض المواضع ،وإن الصدق ليس يجب أن يستعمل في كل المواضع.

والشاهد فيه قوله : كِذَابه ، وهو مصدر : كذب يكذب كذبًا وكِذَابًا .

(3) ينظر : المقتضب 2 / 128 ، وذكر فيه كلمة : الوَقُود ، ولم يذكر كلمة الوَزُوع .

قوله :(**فَعِيل**)

ـ بالفتح والكسر ـ نحو : خَبَّ خَبِيبًا ، وهي : ضربٌ من سير الخيل والرِّكاب[1].

قوله :(**فُعُولة**)

ـ بضمتين ـ كصُحُوبة، وهي من أبنية[2] المصادر الواردة في باب الطبائع، كـ: عذب الماء عُذُوبة، وعَضُب لسانه عُضُوبة،أي:صار عضبًا، أي:حديدًا في الكلام .

قوله :(**مَفْعَل**)

ـ بفاء ساكنة بين مفتوحين ـ قياسي ، كـ : دخل مَدْخَلاً ، وجلس مَجْلَسًا .

قوله :(**مَفْعِل**)

ـ بفتح الميم وكسر العين ـ كـ : المَرْجِع ، وفي التنزيل : ﴿ ثُمَّ إِلَي رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ ﴾ [3] وهذا شاذّ ، لأنّ القياس الفتح ـ كما ذكرت آنفًا ـ

قوله :(**مَفْعِلة**)

ـ بفتح الميم وكسر العين ـ كحمد مَحْمِدَةً .

ص ـ فصل : ويجري في أكثر الثلاثي المزيد فيه والرباعي على سنن واحد، وذلك قولك في أفْعَل: إفْعَال، وفي افْتَعَل:افْتِعال،وفي انْفَعَل :انْفِعَال ، وفي : استَفْعَل استِفْعَال ، وفي افْعَلَّ وافْعَالّ: افْعلال وافْعِيلال، وفي افْعَوْل: افْعِوَال ، وفي افْعَوْعَل : افْعِيعال ، وفي افْعَنْلل : افْعِنْلال ، وفي تفَاعل : تَفَاعُل ، وفي افْعَلَل : افْعِلال ، وقالوا في فَعَّل : تَفْعِيل وتَفْعِلة ، وعن ناس من العرب : فِعَّال ، قالوا : كلمته كِلاَّمًا ، وفي التنزيل : ﴿ وكَذَّبُوا بآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴾ [4] وفي فَاعل : مُفَاعَلة وفِعَال، ومن قال كِلَّام قال قِيْتَال ، وقال سيبويه في فِعَّال : كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في: قِيْتَال ونحوها، وقد قالوا : ماريته مِرّاءً ، وقاتلته قِتَّالاً ، وفي تَفَعَّل : تَفَعُّل وتِفِعَّال ؛ فيمن قال : كِلَّام ، قالوا : تحملته تِحِمَّالاً ، وقال :

(1) ينظر : اللسان ، مادة : خ ب ب .

(2) في (ب) و(ج) وهي من الأبنية الواردة .

(3) الأنعام ، من الآية : 166 ، والزمر ، من الآية : 8 .

(4) النبأ ، الآية : 28 .

ثَلاثَةُ أَحْبَابٍ فَحُبٌّ عَلاقَةٌ وَحُبٌّ تِمِلَّاقٌ ، وَحُبٌّ هُوَ القَتْلُ

وفي فَعْلَل : فَعْلَلَةٌ وفِعْلال ، قال رؤبة :

... ... أيَّما سِرْهَافِ

وقالوا في المضاعف : قِلْقَال وزِلْزَال ــ بالكسر والفتح ــ وفي تفَعْلَل : تَفَعْلُل .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [1] **. . . على سنن واحد)**

[إنّما كانت على سنن واحد][2] لثقلها ، وأمّا الثلاثي فلخفته[3] كثرت[4] مصادره.

[قوله :] [1]**(وتَفْعِلَةٌ)**

هــي غالــبة على المعتل اللام والمهموز بها ، كــ : حَلَّأه تَحْلِئَة ، وجلَّأه ــ بالجيم والهمز ــ أي : أكثره ، تَجْلِئَةً .

قوله :**(وعن ناس من العرب فِعَّال)**

كأنهم نحوْا بالمصدر من: فَعَّل نَحْوَ قياس[5] المزيد فيه ، حيث [أتوا بحرف الفعل، وزيادة الألف قبل الآخر] [1] فقالوا في فعَّل : فِعَّال ، كما قالوا في أفْعَل : إِفْعَال ، قــال المصنف : ((فِعَّال في كلام الفصحاء [6] من العرب لا يقولون غيره ، قال : وسمعني [7] بعضهم أفسر آية فقال : لقد فسَّرتها فِسَّارًا ما سُمع بمثله [8])) [9]

قوله :**(ومن قال : كِلَّام ، قال : قِيْتَال)**

لأنَّ بيــن فِعَّــال و فِيْعَال تقاربًا ، لأنّه إذا كُسر الأول من : فَاعَل ، وأتى بحروف الفعل مع زيادة الألف قبل الآخر ، صار إلى : فِيْعَال .

---

(1) ساقط من (ب) .

(2) ساقط من (ج) .

(3) في (أ) و(ب) فللخفة .

(4) في (ب) لكثرة .

(5) في (ب) القياس .

(6) في (ج) وكلام فصحاء .

(7) في (أ) و(ب) وسمع .

(8) في (ج) قبله .

(9) الكشاف 4 / 209 .

قوله :(**كأنهم حذفوا**)

أي : كـــأنهم اختصروا [1] وجعلوه لغة لأنفسهم ، قيل : أهل اليمن يقولون : قَيْتَال وخَيْصَام ــ وهو الأقيس ــ لأنّهم أرادوا أن يثبتوا الألف في المصدر ، كما أثبتوها في الفعل من : فَاعَل ، غير أنهم صيروها ياءً لانكسار ما قبلها ، ومَنْ حذف الياء اجتزأ بالكسرة الواقعة قبل الياء في : فِعَال [2] .

قوله :(**وقد قالوا : ماريته مرّاءً ، وقاتلته قتّالاً**)

ــ بتشديد الراء والتاء ــ وهذا النحو قليل [3] .

قوله :(**ثلاثة أحباب**) ... ... [4]

التِّملاَّق مصدر : تَمَلَّق .

والرواية : ... ... فَحُبٌّ عَلاَقَةٌ وَحُبٌّ تِمِلاَّقٌ ... ...

ويروى على الإضافة في الموضعين [5] .

---

(1) في (ب) و(ج) اقتصروا .

(2) ورد في بعض اللهجات على وزن فِعَّال ــ بكسر الفاء مع التشديد ــ وقد قال عنه الفراء : وهو لغـــة يمنـــية فصيحة ، وإِنَّ فَعَّل ــ بالتشديد ــ لها مصدر غير قياسي ، على وزن فِعَال ــ بتخفيف العيـــن ــ وهي لغة اليمن ، يجعلون مصدر كذب : كِذَابًا ــ بالتخفيف ــ وقرأ الجمهور على التشديد فـــي قوله تعالى : ﴿ وكَذَّبُوا بآيَاتِنا كِذَّابًا ﴾ النبأ ، الآية : 28 ، وهي لغة بعض أهل اليمن ، وقرأ بها أهل المدينة ، لأنَّ أصلهم من اليمن . ينظر : اللهجات العربية في التراث ، أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ــ ليبيا ، تونس ــ 1978 ف ، 2 / 597 ــ 598 ، والبحر المحيط 8 / 414 .

(3) المراء ــ بالتخفيف ــ والمرَّاء ــ بالتشديد ــ مصدر قولك : ماريتُ الرجل أماريه ، إذا جادلته ، والمـــراء : الامـــتراء والشـــك . ينظر : مختار الصحاح ، مادة : م ر ا ، وشرح الشافية للرضي ، هامش : 2 ، 1 / 166 .

(4) البيت بتمامه : ثلاثة أحباب فَحُبٌّ عَلاَقَةٌ وحُبٌّ تِمِلاَّقٌ وحُبٌّ هُوَ القَتْلُ.

وهـــو مـــن الطويـــل ، ولا يُعرف قائله ، فقد ورد بلا عزو في : التخمير 3 / 77 ، وابن يعيش 6 / 48 ، واللسان ، مادة : م ل ق ، ومجالس ثعلب 1 / 23 .

والمعنى : الحبّ ثلاثة أنواع : حبٌّ له أثر في القلب ، وحبٌّ لا أثر له ، وهو حبُّ التملق والتودد ، وحبٌّ يقتل صاحبه ، وهو العشق .

الشاهد : مجيء تِفِعَّال لمصدر : تَفَعَّل ، كما جاء تِمِلاَّق لمصدر : تمَلَّق .

(5) رواية اللسان مادة : م ل ق ، ورواية مجالس ثعلب 1 / 23 .

[قوله :][1] **(وتفعّال)**

قياس من قال : كِلاَّم ، لأنه كسر الأول وزاد الألف قبل الآخر [2] .

قوله :**(وفي فَعْلَل : فَعْلَلة وفِعْلال)**

فَعْلَلَـــة أكـــثر [3] ، وفِعْلال هو القياس [4] ، ثم إن الأصل في مصدره : فِعْلال ــ بالكســـر ــ إلا أنـــه قد يفتح إذا كان مضاعفًا ، لأجل التضعيف ، إذْ فيه ثقل ، وفـــي الفتحة خفّة ، ولو كان للفتحة أصالة لفُتِحَ في غير المضاعف ، فلمّا لم يقل " سَرْهَافٍ " ــ بالفتح ــ كما قيل به في " زَلْزَال " ، علمنا أنّ الفتح للتضعيف [5] .

قوله :**(أيَّمَا سِرْهَافِ)** [6]

سَرْهف الصبيُّ ، وكذا سَرْعَفَهُ أحسن غذاءه [7] .

وانتصابه إيَّما على المصدر، على طريقة : ضربته أيَّما ضَرْبٍ [8] .

ص ــ فصل : وقد يرد المصدر على وزن اسْمَي الفاعل والمفعول ، كقولك :

---

(1) ساقط من (ب) .

(2) ينظر : التخمير 3 / 76 ــ 77 ، وفيه : تَحمَّلْتُهُ تِحِمَّالاً .

(3) ينظر الكتاب 4 / 85 ، وشرح الشافية للرضي 1 / 177 ، والمخصص 14 / 190 .

(4) وقـــالوا : زَلْزَلـــتُه زِلْـــزَالاً ، وقَلْقلـــته قِلْقَـــالاً ، وسرْهفتهُ سِرْهَافًا . ينظر : الكتاب 4 / 85 ، والمخصص 14 / 190 ــ 191 .

(5) ينظر : نفس المصادر السابقة .

(6) البيت بتمامه : سَرْهَفْتُهُ أيَّمَا سِرْهَافِ

وهو من الرجز ، من أرجوزة طويلة للعجاج يعاتب فيها ابنه رؤبة . ينظر : ديوان العجاج ــ رواية الأصمعي ــ تحقيق: عبد الحفيظ السلطي ، توزيع مكتبة أطلس ــ دمشق ــ 1971 ف ، 1 / 169 ، والمقتضـــب 2 / 95 ، وابن يعيش 6 / 49 ــ 50 ، قال في التخمير 3/ 77 ((هذا البيت قد طلبته في ديوان رؤبة فلم أجده ، ثم طلبته في ديوان العجاج فإذا فيه))

والمعـــنى : الراجـــز يعاتـــب ابنه " رؤبة " شبهه بالنسر الضعيف ، رباه وقواه ، وأحسن غذاءه ، فقوي وحسن ريشه .

والشاهد فيه : مجيء المصدر وهو " سِرْهاف " على وزن : فِعْلال من : فَعْلَل .

(7) ينظر : الصحاح ، مادة : س ر ع ف .

(8) ينظر : شرح أبيات المفصل 2 / 812 .

قُمْتُ قَائِمًا ، وقوله :

... ... ولاَ خَارِجًا مِن فِيَّ زُورُ كَلاَمِ

وقوله : كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافِ ... ...

ومــنه : الفاضــلة والعافــية والكاذبــة والدّالة والميسور والمعسور والمرفوع والموضوع والمعقول والمجلود، والمفتون في قوله تعالى: ﴿ بِأَيِّكُمُ المَفْتُونُ ﴾[1] ومنه : المكروهة والمصدوقة والمأوية ، ولم يثبت سيبويه " الوارد " على وزن " مَفْعُول " ، والمُصْبَحْ والمُمسي والمجرَّب والمُقَاتَل والمتحامَل والمدحرج ، قال:

الْحَمْدُ لِلَّه مُمْسَانَا ومُصْبَحَنَا بِالْخَيرِ صَبَّحَنَا رَبِّي ومَسَّانَا

وقال : ... ... وعِلْمُ بَيَانِ المَرْءِ عِنْدَ المُجَرَّبِ

وقال : ... ... فَإِنَّ المــُنَدَّى رِحْلَةٌ فَــرُكُــوبُ

وقال : إِنَّ المُوَقَّى مِثْلُ مَا وُقِّيتُ

وقال : أُقَاتِلُ حَتَى لاَ أَرَى لِي مُقَاتَلاً ... ...

(ومَا فِيهِ مُتَحَامَلٌ) وقال :

كَأَنَّ صَوتَ الصَّنْجِ فِي مُصَلْصَلِهْ

ش ـــ قوله :**(وقد يرد)**

[كما يرد] [2] اسما الفاعل والمفعول على صيغة المصدر ، كقولهم : رجل عدل، وهــذا الــثوب نسج اليمن ، أي : عادل ومنسوج [اليمن] [3] كذلك يرد المصدر علــى وزنهما [4] [ثم][3] إنّ ورود المصدر على وزن اسم الفاعل قليل يحفظ ولا

---

(1) القلم ، الآية : 6 .

(2) ساقط من (أ) و(ب) .

(3) ساقط من (ب) و(ج) .

(4) قــد يقــع اســم الفــاعل مرادًا به المصدر في بعض الأوجه ، قال تعالى : ﴿ فأمَّا ثَمُود فَأُهلِكُوا بالطَّاغِــيَةِ ﴾ قال العكبري : الطّاغية مصدر كالعافية . ينظر : التبيان في إعراب القرآن ، العكبري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الشام للتراث ـــ بيروت ـــ 1976 ف ، 2 / 1236، ويقع مفعول ويــراد بــه المصدر ، قال ابن منظور : ((والمعقول : العقل ، يقال : ما لــه معقول ، أي : عقل ، وهو أحد المصادر التي جاءت على مفعول كالميسور والمعسور)) مادة : ع ق ل .

يقـــاس عليه ، وكذا وروده على وزن اسم المفعول من الثلاثي ، وأما المزيد فيه والرباعـــي [فـــي اســـم الفاعل] [1] والمفعول منهما في موضع المصدر قياسٌ ، كالقائم في قولهم : قم قائمًا ، وكالميسور ، وكأخرجته مخرجًا .

كَفَى بِالنَّأيِ ... ... [2]

الباء في : بالنأي ، زائدة في المرفوع مثلها في قوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللهِ ﴾ [3] ، أي : وكفـــى الله ، وهي تزاد [4] مع الكفاية في مرفوعها ــ كما رأيت ــ وقد تزاد في منصوبها أيضا ، كقول أبي الطيب :

كَفَى بِجِسْمِي نُحُولاً أَنّنِي رَجُلٌ لَوْلا مُخَاطَبَتِي إيّاكَ لَمْ تَرنِ [5]

فــــ " جســـمي " فـــي البيـــت مفعول " كفى " ، و " كاف " في موضع النصب ، والتقدير : كافيًا ، إلا أنّه حمل النصب على الجر ، كما في قوله : [6]

---

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) البيت بتمامه : كفَى بِالنَّأيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافِ وَلَيْسَ لِحُبِّها إذْ طَالَ شَافِ

وهـــو من الوافر ، وهو مطلع قصيدة لبشر ابن أبي خازم يمدح أوس بن حارثة ، وكان خلّى سبيله وعفـــا عـــنه بعد أن كان توعد بقتله إن ظفر به . ينظر : ديوان بشر ابن أبي خازم الأسدي ، قدم له وشرحه : مجيد طرّاد ، الناشر : دار الكتاب العربي ، ط : 1 ، 1994 ف ، ص : 103 .

والمعنى: بالنأي: الباء زائدة، والنأي: البعد ، إنّ بعدها يكفيه كل بلاء،ولا يستطيع أن يجد شفاءً له.

والشاهد : جاء المصدر " كاف " على زنة اسم الفاعل .

(3) النساء، من الآية : 6 ، 78 ، 80 ، والفتح ، من الآية : 28 ، ووردت في عدة مواضع أخرى .

(4) في (ج) تزداد .

(5) البيت من البسيط ، وهو من أول ما قاله أبو الطيب في الصبا ، في قصيدة مطلعها :

أَبْلَى الهَوَى أَسَفًا يَوْمَ النّوى بَدَنِي وَفَرّقَ الهَجْرُ بَيْنِ الجَفْنِ وَالوَسَنِ

إلـــى أن قـــال : كفى بِجِسْمِي . . . ينظر : ديوان أبي الطيب المتنبي ، بشرح العكبري 4 / 186 ، وديوان أبي الطيب المتنبي ، شرح الواحدي 1 / 54 .

والمعنى : كفى بجسمي نحولاً أنني رجل لو لم أتكلم لم يقع عليَّ البصر .

وقوله : بجسمي ، فإنّ الباء زائدة .

(6) القـــائل هـــو رؤبة بن العجاج . ينظر : الكامل 2 / 909 ، والخزانة ، البغدادي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بمصر ــ بدون تاريخ ــ 8 / 347 .

كَأنَّ أَيديْهُنَّ بِالقَاعِ القَرِقْ[1]

ونظير هذا مثل قول أبي العلاء [2] :

ومَا تَرَكْتِ بِذَاتِ الضَّالِ عَاطِلَةً مِن الظِبَاءِ ولا عَارٍ من البَقَرِ[3]

قوله :(**ومنه : الفاضلة**)

الفاضلة : الإفضال .

قوله :(**والعافية**)

والعافية : المعافات .

قوله :(**والكاذبة**)

الكذب ، وفي التنزيل : ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [4] أي : كذب .

قوله :(**والدَّالة**) [5]

الإدلال .

قوله : (**والميسور**)

اليسر .

---

(1) قد سبق هذا الرجز في هذه الرسالة ، ص : 185.

والشاهد فيه تسكين الياء الثانية في: أَيدِيْهُنَّ ، ضرورة ، والقياس فتحها، وقد حمل النصب على الجر.

(2) أبو العلاء المعري، هو:أحمد ابن عبد الله بن سليمان بن محمد التنوخي المعري،شاعر وفيلسوف، ولد ومات في معرة النعمان، تــ : 449 هــ . ينظر: معجم الأدباء 3 / 107 ، والأعلام 1 / 150 .

(3) البيت من البسيط ، وقبله :

فَمَا وَهَبْتِ الذي يَعْرفن منْ خلَق لَكنْ سَمَحْت بِمَا يُنْكِرْنَّ منْ دُرَرِ

وبعده : قَلَّدْت كُلَّ مَهَاتِ عِقْدَ غــانِيــةٍ وفزت بالشُكْرِ فِي الآرَامِ والغُفَرِ

ينظر : سقط الزند ، أبو العلاء المعري ، دار صادر ، ودار بيروت ــ لبنان ــ 1963 ف ، ص : 57 ، وشــرح ديــوان ســقط الــزند ، أبــو العلاء المعري ، شرح وتعليق : الدكتور ن . رضا ، منشورات: دار مكتبة الحياة ــ بيروت ــ 1987 ف ، ص : 17 .

والمعنى : الضّال : شجر ، وذات الضال : موضع فيه هذا الشجر ، العاطلة : التي لا حُلَيّ عليها .

وقوله : عارٍ ، أراد : عاريًا ، ترك النصب ، لأنَّه حمل النصب على الجر .

(4) الواقعة ، الآية : 2 .

(5) في (أ) والدلالة .

قوله :(**والمعسور**)

العسر .

قوله :(**والمرفوع**)

الرفع .

قوله : (**والموضوع**)

الوضع ، وهما : ضربان من السير [1] .

قوله :(**والمعقول**)

العقل .

قوله :(**والمجلود**)

الجَلَد ، وهو : الصبر .

قوله :(**والمفتون**)

الفتنة ، هذا في الآية [2] فيمن لم يجعل الباء زائدة ، ومن جعلها زائدة فـ " المفتون " اسم مفعول ، والقولان مذكوران في هذا الكتاب، استعمل أحدهما هنا ، واستعمل الآخر في قسم الحروف [3] .

قوله :(**المكروهة**)

الكراهة .

قوله :(**والمصدوقة**)

الصدق .

قوله :(**والمأوية**)

المأوية : الرحمة ، من آوى إذا رحم .

قوله :(**ولم يثبت سيبويه**)

---

(1) المرفوع : أرفع السير ، والموضوع : دونه ، والسير وهو : فوق الموضوع ودون العدو ، ويكون للخيل والإبل . ينظر : اللسان ، مادة : ر ف ع .

(2) أي : الآية ﴿ بأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ القلم ، الآية : 6 .

(3) ينظر : الإيضاح 1 / 629 ، وابن يعيش 6 / 53 ، والتخمير 3 / 81 .

يريد نحو : الميسور والمفتون [1] ، لأنهم أكثروا استعمال المصدر مكان اسم الفاعل في نحو قولهم : رجل عدْل وأشباهه ، فما جاء من المصادر في باب الوصف للمبالغة ، فجاء اسم الفاعل في المصدر أيضا ، وقلّ ذلك في المفعول ، فلم يجيء المفعول فيه أيضا .

قوله :(الحَمْدُ) ... ... [2]

أي : وقت إمسائنا وإصباحنا ، على طريقة : أتيتك خُفُوق النَّجم .

قوله : ... ... (وعِلْمُ) [بَيَانِ المَرْءِ عِنْدَ المُجَرَّبِ] [3]

أي : المرء إنما يُعرف عند التجربة بالخصم وغيره .

---

(1) ينظر : الكتاب 4 / 42 ــ 43 ، وابن يعيش 6 / 52 .

(2) البيت بتمامه : الحَمْدُ لله مُمسانا ومُصبَحَنَا بالخَيْرِ صبَّحَنَا ربِّي ومَسَّانَا

وهو من البسيط ، وهو مطلع قصيدة لأمية ابن أبي الصلت الثقفي ، وبعده :

ربّ الحنيفة لَمْ تنفد خزائنها مملوءة طبَّقَ الآفَاقَ سُلطَانا

شرح ديوان أمية ابن أبي الصلت ، دار مكتبة الحياة ــ بدون تاريخ ــ ص : 79 .

والمعنى : الحمد لله وقت دخولنا في الصباح ، ووقت دخولنا في المساء ، أي دائمًا ، لأنّ ربّي جعل الخير آتيًا لنا في الصباح والمساء ، أو داخلاً علينا وواصلاً إلينا فيهما ، أي دائمًا مستمرًا .

الشاهد فيه : مجيء المصدرين في قوله : ممسانا ومصبحَنا ، على زنة المفعول .

(3) ساقط من (أ) و(ب) ، والبيت من الطويل ، وأوله :

وقدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ... ...

وهو آخر بيت من قصيدة حماسية ، وقبله :

ولَكِنَّكُم خِفتُم أسِنَّة مَازِنٍ فَنَكَبْتُم عَنْها إلَى غَيْرِ مَنْكَبِ

ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، 2 / 693 ، وشرح ديوان الحماسة (أبو تمام) شرح الإمام الشيخ أبي زكرياء ابن على التبريزي ، الشهير بالخطيب ، طبع : عالم الكتب ــ بيروت ــ بدون تاريخ 2 / 114 . وهو لرجل من بني مازن ، والمناسبة : قد أوقعت مازن بقوم من بني عجل، فقتلوا منهم ، فعدَتْ بنو عجل على جارٍ لبني مازن ، فقتلوه ، فقال شاعرهم ذلك . ينظر : شرح ديوان الحماسة للتبريزي 2 / 114 ، وابن يعيش 6 / 53 ، وورد بلا عزو في : شرح الحماسة للمرزوقي 2 / 693 ، والتخمير 3 / 81 .

والشاعر يخاطب أعداءه فيقول : إلام هذه المعاداة والمعاندة والمحاربة ، وقد ذقتمونا وجربتم أحوالنا، وتحققتم شجاعتنا وشوكتنا .

والشاهد : مجيء (المُجَرَّب) بصيغة اسم المفعول وهو بمعنى التجربة .

قوله : ... ... **(فَإنَّ المُنَدَّى) [رحلَةٌ فَرُكُوبُ]** [1]

أوله : تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الحِيَاض فَإنْ تَعَفْ ... ...

وقبله : فَأورَدْتُها ماءً كَأنَّ جِمَامَهُ مِنَ الأجْنِ حِنَّاءٌ مَعًا وصَبِيبُ [2]

أي : أورد الراحلة .

والجمام : جمع جمٍّ ، وهو الماء المجتمع ، والواحدة : جمّةٌ .

والأجنُ : تغيير الماء واصفراره .

والصبيب : شجر يصبغ به ، شبَّه لون الماء بلون الحناء والصبيب .

وترادى : يعرض عليها الماء مرة بعد أخرى ، حتى تشرب من هذا الماء المتغير.

فإن تعُفْ ، أي : فإن تأب نفسها أن تشرب ، فإني أجعل مكان التندية أن أشدَّ عليها الرحل وأسير .

والمندى والتندية واحدٌ ، وهو : أن تترك الناقة حول الماء ساعة ، ثم تجيء وتشرب الماء ، يريد : أنَّ موضع تنديتها رحلتها وركوبها ، كقولهم : عتابك السيف [3] ، أي : موضع العتاب السيف ، لأنَّ العتاب ليس سيفًا على الحقيقة ، كما أنّ التندية ليست الرحلة والركوب ، وإنّما هو على معنى أنَّ تنديتها ركوبها عوضًا عنها .

---

(1) ساقط من (أ) و(ب) ، وهو عجز بيت من الطويل .

(2) هذان البيتان قالهما علقمة الفحل مادحًا الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني ، وكان أسر أخاه شأسًا ، فرحل إليه يطلب فكه ، فأنشده قصيدة مطلعها :

طحَا بِكَ قَلْب فِي الحِسَان طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَاب عَصَرَ حان مشيب

والبيتان اللذان ذكرهما الشارح من هذه القصيدة . ينظر ديوان علقمة الفحل، بشرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: لطفي الصقّال ، مراجعة : فخر قباوة ، نشر : دار الكتاب العربي ـــ حلب ـــ ط : 1 ، 1969 ف ، ص : 5 و ص : 42 .

والمعنى : ذكره الشارح ؛ فلا فائدة من الإعادة .

والشاهد : مجيء المندى ، بصيغة اسم المفعول مصدرًا بمعنى : التندية .

(3) ((كما تقول العرب : تحيتك الضرب ، وعتابك السيف ، وكلامك القتل)) الكتاب 3 / 5 ، وأوردها محقق كتاب سيبويه ، الأستاذ : عبد السلام هارون في : فهرس الأساليب والنماذج النحوية . ينظر : فهارس الكتاب 5 / 39 .

ويُروى : تراد على دِمْنِ الحياض [1] ... ...

أي : يُراد منها أن تشرب منَ الدمنِ الذي في الحياض .

والدِّمْــنُ : البعر والسِّرْجِينُ [2] وما أشبه ذلك ، أي : يراد منها أن تشرب ماء الدّمن، وهو الماء الذي سفت عليه الريح الدمن فاختلط به [3] .

قوله :(**إنَّ الموقَّى**) [... ... ...] [4] [5]

هو التوقية ، أي : التوقية على الحقيقة مثل : توقيَتي ، ولا يستقيم أن يكون الموقِّي اســم مفعــول ، لأنّــه أخبر عنها بالمصدر ، فدل على أنّه بمعناه ، إذْ لا يقال : المضروب مثل ضربي ، وإنّما يقال : الضرب مثل ضربي [6] .

وقبله : يارَبِّ إنْ أخْطَأتُ أوْ نَسِيتُ

فَأنْتَ لاَ تَنْسَى ولا تَمُوتُ [5]

قوله : (**مُقَاتَلاً**) [7] ... ...

---

(1) رواية الديوان . ينظر : ديوان علقمة الفحل بشرح الشنتمري ، ص : 42 .

(2)((السِّرْجين والسِّرْقِينُ ــ بكسرهما ــ الزبل معربًا: سَرْكين ــ بالفتح ــ)) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي ، دار الجيل ــ بيروت ــ بدون تاريخ ، مادة : س ر ج ي ن .

(3) شرح هذا البيت منقول من شرح أبيات سيبويه للسيرافي بتصرف 2 / 83 .

(4) التفعيلة المحذوفة : مِثْلُ ما وُقِّيتُ .

(5) هذا مطلع لأرجوزة في مدح مسلمة بن عبد الملك ، مطلعها الذي ذكره الشارح وغيره :

يَارَبِّ إنْ أخْطَأتُ . . .

ينظر : مجموعة أشعار العرب ، ديوان رؤبة ، ص : 25 .

الشاهد : مجيء (الموقى) بصيغة اسم المفعول مصدرًا بمعنى : التوقية .

(6) ينظر : شرح أبيات المفصل 2 / 824 .

(7) البيت بتمامه : أُقَاتِلُ حَتَى لاَ أرَى لِي مُقَاتَلاً وأنجُو إذَا لَمْ يَنْجُ إلاَّ المُكَيِّسُ

وهــو مــن الطويــل من أبيات لزيد الخير الطائي ، يفخر بشجاعته وقومه . ينظر: الكتاب 4 / 96، وكــتاب الــنوادر فــي اللغــة لأبــي زيــد الأنصــاري ، تحقيق : محمد عبد القادر أحمد ، ط : 1 ــ طرابلس ــ جامعة الفاتح ، بدون تاريخ ، ص : 300 .

والمعنى : أقاتل الأعداء حتى لا أعلم قتالاً ، وذلك إذا علمت أنّ قتالي نافع ، أما إذا علمت أني إذا قاتلت قُتِلتُ فلا أقاتل وأنجو في وقت لا ينجو فيه إلا البُصَرَاء .

والشاهد مجيء (مُقَاتَلاً) بصيغة اسم المفعول مصدرًا بمعنى : قتالٌ .

أي : قــتالاً ، وذلك يعلم أنّ قتاله نافعٌ ، وإذا علَم أنّه إنْ قاتل قُتل تجافى ، وإنما حمــل " المُقَــاتَل " على المصدر ، لأنَّ المستعمل في كلامهم : قاتلتُ حتى ما بقي قِتَال ، وهذا معناه [1] .

[قوله :] [2] **[كَأنَّ صَوْتَ الصَّنْجِ]** [2]**(في مُصَلْصَلَهْ)**[3]

وصلصلة اللجام : صوته .

ص ــ فصل : والتِّفْعَال كالتِّهْدَار والتِّلْعاب والتِّرْدَاد والتِّجْوال والتِّقْتال والتِّسْيَار بمعــنى : الهــدر واللعب والردّ والجولان والقتل والسير ، مما بُنِي لتكثير الفعل والمبالغة فيه [5] .

ص ــ فصل : والفِعِّيلَى كذلك ، تقول كان بينهم رميًا ، وهي : التَّرامي الكثير، والحَجِــيزي ، والحثيثــي : كثرة الحجز والحث ، والدّليلي : كثرة العلم بالدّلالة والرسوخ فيها ، والقتيتي : كثرة النميمة .

ش ــ [قوله :] [2] **(والفِعِّيلَي)**

سُئل [6] المصنف : أهو قياسي أم مقصور على السماع ؟

فقال : هذا الباب كثير الاستعمال ، فينبغي أن يكون قياسًا [7] .

---

(1) ينظر : شرح أبيات المفصل 2 / 826 .

(2) ساقط من (ب) .

(3) البيت بتمامه : كَأنَّ صَوْتَ الصَّنْجِ في مُصَلْصَلِهْ

وهــو من الرجز ، ولا يعرف قائله ، ولا يعرف له سابق أو لاحق ، فقد ورد وحيدًا وبلا عزو في : ابن يعيش 6 / 55 ، والتخمير 3 / 82 ــ 85 ، وشرح أبيات المفصل 1 / 827 .

والمعــنى : شــبَّه صهيل الفرس بصوت الصنج ، والصنج : قطعتان من النحاس تضرب إحداهما بالأخرى فتسمع لهما صوتًا ورنينًا ، وأراد بالمصلصل : الصلصلة ، وهي : صوت اللجام .

والشاهد : مجيء (مُصَلْصَل) بصيغة اسم المفعول مصدرا بمعنى : الصلصلة .

(5)هــذا الفصــل أهملــه الشــارح ، ولــم يشرحه ، وكذا أهمله ابن الحاجب في الإيضاح ، وقال : ((والفصلان اللذان بعده ظاهران)) 631/1 ، وإذا أردت شرحه فإنّه في : ابن يعيش 55/6 ــ 56 .

(6) السائل هو : العِمْرَانيُّ ، كما ذكر صاحب التخمير 3 / 86 .

(7) ينظر : التخمير 3 / 86 ، وقد نقل منه السؤال والجواب بتصرف .

ص ــ فصــل : وبــناء المرَّة من المجرد على : فَعْلَة ، تقول : قمتُ قَوْمَةً ، وشــربت شَــرْبَة ، وقــد جاء على المصدر المستعمل في قولهم : أتيته اتْيَانَةً ، ولقيــته لِقَــاءة ، وهــو مما عداه على المصدر المستعمل كالاعطاءة والانطلاقة والابتســامة والترويحة والتقْلبَة والتَّغَافلة ، وأمّا ما في آخره تاءٌ فلا يتجاوز به المستعمل بعينه ، تقول : قاتلته مقاتلة واحدةً ، وكذلك الاستعانة والدحرجة .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [1] **وبناء المرَّة**)

يعنــي : إذا قصــد إلى واحدةٍ من مرات الفعل باعتبار حقيقة الفعل لا باعتبار خصوصية النوع ، وكان الفعل ثلاثيًا [مجردًا] [2] بنيت فِعْلَةُ كذلك ، وإنما يجيء بــناء المــرة على : فَعْلَة ، لأنَّ الأصل في مصادر الثلاثيات : فَعْل ــ كما مرَّ ــ فتصــيغ عليه المرَّة ، فقيل : قمتُ قوْمَة ، وقد جاء البناء على المصدر المستعمل أيضا ، نحو : أتيتُ [3] إتيَانة ولقيته لقاءة ، وهذا قليل [4] .

قوله :(**وهو مما عداه**)

أي : وبــناء المرة مما جاوز الثلاثي المجرد ، وهو الرباعي المجرد ، والمشبهات والملحقــات ، أي مصدر ما جاوز الثلاثي المجرد يؤنث بالتاء إذا أريد به المرة ، إنْ لــم يكن ذلك المصدر [5] مؤنثًا بها ، وإن كان مؤنثًا بها يوصف كــ : دحرجةٍ واحدةٍ ، وهذا معنى قوله : وما في آخره تاءٌ . . . إلى آخره [4] .

ص ــ فصل: وتقول في الضرب من الفعل هو:حسن الطِّعْمَة والرِّكْبة والجِلْسة والقِعْدة ، وقتلته قِتْلة سوء ، وبئست المِيْتة ، والعِذْرة : ضرب من الاعتذار.

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [6] **وتقول في الضرب**)

---

(1) ساقط من (ب) .

(2) ساقط من (أ) .

(3) في (ج) أتيته .

(4) ينظر : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 631 .

(5) في (أ) المصادر .

(6) ساقط من (ب) و(ج) .

فِعْلَة ـ بالكسر ـ للحالة والنوع من الفعل [1].

كما أنَّ " فَعْلَة " ـ بالفتح ـ للمرة [2] .

ص ـ فصـــل : وقـــالوا فيما اعتُلِتْ عينه من أفعَل ، واعتلت لامه من فَعَّل : إجـــارة وإطاقـــة وتعزية وتسلية ، معوضين التاء من العين واللام الساقطتين ، ويجوز ترك التعويض في : أفعل دون: فَعَّل، قال الله تعالى : ﴿ وأقَامَ الصَّلاةِ ﴾[3] وتقـــول : أريـــته إراءَ ، ولا تقول : تسليًا ، ولا : تعزِيًا ، وقد جاء التفعيل فيه في الشعر ، قال : فَهْيَ تُنَزِّي دَلْوَهَا تَنْزِيًّا كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبيًّا

ش ـ قوله :([فصل :] [4] وقالوا)

أي : قـــالوا في الأجوف من باب الأفعال : إفَالة ، بإسقاط العين وتعويض التاء ، والأصـــل فـــي إجـــارة : إجْوَار ، على زنة : إكرام ، أُعِلت الواو فيه حملاً على إعْلالهـــا في : أجَار ، إذْ أصله : أجور ، وفي خير ، أصله : خور ، على زنة : أكرم يكرم ، فالتقى ساكنان ، وهما الألفان ، فسقطت الأولى منهما ، إذْ في إسقاط الثانـــية إبطـــال البناء ، هذا اختيار المصنف ، وعند بعضهم الساقطة هي الثانية ، لأنَّ الزيادة بالسقوط أحق ، والتغيير إلى الأطراف أسبق [5] .

وإنّمـــا لم يأتوا بالمصدر في المعتل اللام من : فَعَّل ، على : تفْعيل ، لئلا يلزم اجتماع ثلاث ياءات مع كسر الأولى منهن في مصدر نحو : [حييت .

وإجارة ـ بالجيم والراء ـ وإطاقة ـ بالقاف ـ وتعزية ـ بالزاي] [6] [7]

---

(1) ((إذا قلت : الجِلْسة ، فمعناه النوع من الجلوس)) الإيضاح لابن الحاجب 1 / 632 .

(2) ((وإذا قلت : الجَلْسة ، كانت للواحدة من الجلوس ، أيَّ جلوسٍ كان)) نفس المصدر السابق .

(3) البقرة ، من الآية : 176 .

(4) ساقط من (ب) و(ج) .

(5) ((اخـــتلفوا فـــي أنَّ الساقط من : إجارة وإقامة ، ما هو؟ فعند الخليل وسيبويه أنّ الساقط ألف " إفْعَـــال " ، لأنـــه أحـــق بالحذف لكونه زيـــادة ، والذي ذكره الشيخ ـ يعني المصنف ـ هاهنا غير قوليهما)) التخمير 3 / 87 .

(6) مطموس في (ب) .

(7) ينظر : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 632 .

قوله :(**في أفْعَل دون : فَعَّل**)

والفـــرق أنَّ في ترك التعويض في " فَعَّل " جَعلُ الياء عرضة للتحريك [1] في النصب ، والحذف [2] في الرفع والجر مع ما فيه من الإجحاف بالكلمة بالجمع بين الحذفيـــن ، بخـــلاف نحـــو : إقام ، وإراء ، على وزن : إقامًا ، وإنما يكون ترك الـــتعويض في " أفْعَل " عند وجود الإضافة ، كأنّهم جعلوا المضاف إليه عوضًا ، وأمَّا : أَرَيْته إراءً ، فشاذّ لا يعمل عليه .

قوله :(**فيه : في الشعر**)

أي : فيما [اعتلت لامه] [3] [من " فَعَّل "] [4]

قوله : (**فَهْيَ تُنَزِّي**) [... ...] [5] ... ...

أي : تُحَرِّكُ ، من : النَّزوان ، وهو : الوثوب .

تمامه : ... ... كَمَا تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيًّا[6]

الشهْلَةُ : العجوز .

ص ــ فصل : ويعمل المصدر إعمال الفعل مفردًا ، كقولك : عجبت من ضرب زيـــدٍ عمـــرًا ، ومـــن ضـــرب عمرًا زيدٍ ، ومضافًا إلى الفاعل أو إلى المفعول ، كقولـــك: أعجبنـــي ضـــرب الأميرُ اللصَ ، ودقَّ القصارُ الثوبَ ، وضرب اللّصَّ الأمـــيرُ، ودقَّ الـــثوبَ القصـــارُ ، ويجوز ترك ذكر الفاعل والمفعول في الإفراد

---

(1) في (أ) و(ب) التَّحريك .

(2) في (ج) وللحذف .

(3) ساقط من (أ) .

(4) ساقط من (أ) و(ب) .

(5) ... ... دَلْوَها تَنْزِيًّا

(6) البيت من الرجز ، ولا يعرف قائله ، فقد ورد بلا عزو في : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 634 ، وشرح ابن عقيل 2/ 131 ، وابن يعيش 6 / 58 ، والتخمير 3 / 88 ، واللسان ، مادة : ش هــ ل .
والمعنى: هذه المرأة تنزع الدلو من البئر إلى فوق بقوة، كما تلقي الشهلة الصبي إلى الهواءترقِّصه.
والشـــاهد فيه : أنَّ مجيء " تُنَزِّي " مصدر للفعل المعتل اللام " نزًّا " ضرورة شعرية ، والقياس : تَنْزِية .

والإضافة، كقولك: عجبت من ضرب زيدًا، ونحوه قوله عزّ اسمه ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَــوْمٍ ذِي مَسْــغَبَة * يَتِيمًا ﴾[1] ومن ضرب عمرٍو، ومن ضرب زيدٍ، أي: من أنّ ضــرب زيــدٍ أو ضرب ، ونحوه قوله تعالى ﴿ وهُمْ مِن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾[2] ومعرفًا باللام كقوله :

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أعْدَاءَهُ يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخي الأجَلْ

وقوله : ... ... كَرَرْتُ فَلَم أَنْكُل عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [3] **ويعمل المصدر إعمال الفعل**)

المصـــدر يعمل لمشابهة الفعل بتضمُّنه حروفه ودلالته على الحذف ، وقيل : [4] لأنّـــه في المعنى مقدَّرٌ بـــ : أنْ والفعل ، ولذا امتنع عمله إلا في موضع يصحُّ فيه تقدير الفعل ، فإذا قلت : ضربت [ضربًا زيدًا] [5] وحذفت [6] الفعل ، وأنت تريده وقلت: ضربًا زيدًا ، فالعامل فيهما هو الفعل، ففي الأول ظاهر ، أمّا الثاني : فلأنّ المعنى: أضرب[7] زيدًا ، فيكون [العامل] [3] هو الفعل لا المصدر .

فإن قلت : ما تقول نحو : سقْيًا [8] مما لا يجوز إظهار فعله ؟

قلتُ فيه وجهان : أحدهما : أنَّ العامل أيضا الفعل المقدَّر ، ولا فرق بين إظهاره وإضـــماره ، ووجب إضماره لعارضٍ [9] فلا أثر في منع تقدير العمل ، ومنهم من قـــال[10]:((العـــامل المصدر، لا لكونه[11] مصدرًا، ولكن لقيامه مقام الفعل ونيابته

---

(1) البلد ، الآية : 14 ، ومن الآية : 15 .

(2) الروم ، من الآية : 2 .

(3) ساقط من (ب) و(ج) .

(4) هذا القول لابن الحاجب في : الإيضاح 1 / 634 .

(5) مطموس في (ج) .

(6) في (أ) أو حذفت ، وفي (ج) وإذا حذفت .

(7) في (أ) أضربه .

(8) يـــنظر هـــذا المثال ونحوه في الإيضاح لابن الحاجب 1 / 634 ، وقال في المقتضب 4 / 157 ((ألا ترى أنَّ قولك : سقْيًا ، بمنزلة سقاك الله ، ومرحبًا بدل من قولك : رحبت بلادك))

(9) في (ج) تعارض .

(10) ينظر هذا القول في : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 634 .

(11) في نفس المصدر السابق : لا باعتبار كونه .

عـنه، فعملـه إذن ليس كعمل المصادر)) [1] ، ووازن[2] هذا قولك : زيدٌ في الدار أبـوه، فالعـامل[3] في : أبوه ، الاستقرار المقدر ـــ عند بعضهم ـــ [4] والأكثرون علـى أنَّ العامل هو: في الدار ، لقيامه مقام مستقر [5] ، فكذا ها هنا ، وهو على ثلاثـة أضرب : الأول : المنوَّن ، كقولك : أعجبني ضربٌ زيدٌ عمرًا ، وأعجبني ضربٌ عمرًا زيدٌ[6] .

الثانـي : أن يكـون مضـافًا إلى الفاعل والمفعول منصوب ، أو إلى المفعول والفاعل مرفوع ، كمثاليه [7] .

قوله :(**ويجوز ترك ذكر الفاعل والمفعول**)

لـم يُردْ بذلك تركهما معًا ، بدليل امتناع تركهما في حالة الإضافة ، إذ المضاف بـدون المضـاف إليه بيِّن الامتناع ، أمَّا جواز ترك ذكر المفعول فواضح ، لأنّه فضـلة ، فلا بأس بأن لا يُعْبأ به ، وأمَّا جواز ترك ذكر الفاعل ، فلأنه لمَّا [8] لزم ذكـر الفاعل مع الفعل ، لكونه أحد جزأي الجملة ، فاحتيج إليه لتَمام الجملة ، وما هو فيما نحن [فيه][9] بأحد جزأيها ، فلا يلزم ذكره .

---

(1) الإيضـاح لابـن الحاجب 1 / 634 ، وقال في الإرتشاف 5 / 2255 ((فذهب سيبويه والأخفش والفـراء والـزجاج والفارسي إلى أنَّ العامل في المعمول والنَّاصب لـه هو المصدر نفسه ، وذهب المبرد والسيرافي وجماعة إلى أنّ النَّصب في المعمول هو بذلك الفعل المضمر))

(2) معنى وازن : عادل ، ومنه الحديث : ((لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة)) . . . أي : تعدل وتساوي . ينظر : مختار الصحاح ، مادة : و ز ن .

(3) في(أ) والعامل .

(4) منهم : ابن الحاجب في الإيضاح 1 / 635 .

(5) قولك : زيد في الدار أبوه ، فإنّ الجار والمجرور هنا يعمل عمل فعلِ الاستقرار ، فرفع الفاعل ، فتقول : زيدٌ في الدار مستقر أبوه ، فحذف وأنيب المجرور عنه ، وصار العمل للجار والمجرور عند المحققيـن ، وقيل: إنما العمل للمحذوف ، واختاره ابن مالك ، ويجوز لك أن تجعلهما خبرًا مقدمًا وما بعدهما مبتدأ مؤخرًا، والأول أولى . ينظر : شرح شذور الذهب ، ص : 225 .

(6) ((هذا الضَّرب هو أقيس الضروب الثلاثة في العمل)) ابن يعيش 6 / 60 .

(7) المثالان هما : أعجبني ضربُ الأميرُ اللصَّ ، وضربُ اللصَّ الأمير . ينظر المثالان في المتن ، ص : 219 .

(8) في (أ) إنما ، وفي (ب) مما . (9) ساقط من (ب) .

قوله :(من ضرب زيدًا ، أي : من أنّ ضَرَب زيدًا)

ـــ بفتح الضاد ، ونصب " زيدًا " ـــ هذا نظير ترك ذكر الفاعل في الإفراد .

قوله: (ومن ضرب عمرٍو)

نظيره ترك ذكر المفعول في الإفراد .

قوله :(ومن ضرب زيدٍ)

هذا صالح لأن يقع نظير الترك كل واحد من الفاعل والمفعول في الإضافة فكأنك قلت في ترك الفاعل من ضرب زيدٍ عمرو ، أي : من أن ضرب عمرو ، وفي ترك المفعول من ضرب زيدٍ عمرًا ، أي من أن ضرب زيدٍ عمرًا ، هذا إذا كان الضرب مصدرًا [للمبني للفاعل ، فإن كان مصدرًا] [1] للمبني للمفعول ، فلا يجوز إلا الرفع ، فقولك : من ضرب زيدٍ ، بمنزلة : من أن ضُرب زيدٍ ـــ بضم الضاد ـــ ونظير هذا الأخير ، قولك : عجبت من دفع الناس بعضهم ببعض ، فـ " الناس " مفعول قام مقام الفاعل وارتفع كما ترى .

قوله :(ونحوه قوله تعالى : [2])

من قرأ [3] : غَلَبَتْ ـــ بالفتح ـــ وسَيُغْلَبُونَ ـــ بالضم ـــ فالمصدر مضاف إلى الفاعل ، لأنّ الضمير في " غَلَبِهم " للروم ، وهم غالبون[4] ، أي : من بعد أن غَلَبوا ـــ بالفتح ـــ [5] ومن قرأ على العكس ، فالمصدر مضاف إلى المفعول ، لأنّ الروم على هذا مغلوبون[6]، والضمير في "غَلَبهم " لهم، أي : من بعد أن غلبوا[7] .

---

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) ﴿ غُلبت الرومُ. في أدنى الأرضِ وهُم مِن بَعْد غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾الروم، من الآية:1، والآية : 2 .

(3) غَلبتِ : هذه قراءة لأبي سعيد الخدري ، وعلي ابن أبي طالب ، ومعاوية بن قُرّة . ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي 14 / 4 ، وسَيُغْلَبُون : قراءة ابن عمر . ينظر : المصدر السابق 14 / 5 .

(4) في (أ) فاعلون .

(5) في (أ) لا بالفتح .

(6) في (أ) و(ج) مفعولون .

(7) ينظر هذه القراءات في تفسير أول سورة الروم في : الكشاف 3 /197، والجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي 14 / 4 ـــ 5 .

قال بعض المحققين [1] : ((يجوز أنْ يكون [قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِن بَعْدِ غُلْبِهِمْ سَيُغْلَبُونَ ﴾] [2] تمثيلاً لحذف الفاعل خاصة ؛ لأنه أورده بعد قوله : [3] أو ضُرِبَ، تفسيرًا لقوله: ضُربُ زيدٍ[3] ، ويجوز أن يكون أورده على المثالين لجواز التقديرين[4] ، والأول أظهر ، لأنَّ " هُم " ظاهر في ضمير الروم [5]، والضمير في " غلبهم " لهم ؛ فهو مضاف إلى المفعول ،والواو[6] في " سَيُغْلَبُونَ " المضمر[7] الذي هو " هُم "، لأنه لم يتقدم لغيرهم ذكر ، ويجوز أن يكون الضمير في " وهم " للروم ، وفي " غَلَبهم " للمجوس ؛ فيكون مضافًا إلى الفاعل، و" سَيَغْلبُونَ " عائد على " هم " ، على كل تقدير ، لأنه خبره)) [8]

قوله :(**ومعرفًا باللام**)

هذا هو الضّرب الثالث ، وهو ضعيف بمنزلة ما لا أصل له في العمل ، يحتاج إلى ما بعده ، كالأفعال اللازمة ، نحو : عجبت من الضرب لزيد ؛ لأنه يعمل لمشابهته الفعل ، وبدخول الألف واللام زالت المشابهة ، لأنّ الفعل لازمٌ للتنكير ، والمعرف باللام معرفٌ ، فمن أين يبقى الشبه بين المعرف واللامعرف ؟ والوجه هنا للقائل بالوجه الثاني ــ الذي سبق في إعمال المصدر ــ إنَّ الألف واللام لا يدخلان على ما يقدر المصدرية ، وهو : أنْ والفعل ، من دخولهما عليه ضعف تقديره بـ : أنْ والفعل ، فيضعف عمله .

فإن قلت : الإضافة أيضًا من أسباب التعريف ؛ فعلى ما ذكرتَ يلزم أن لايعمل

---

(1) المراد به : ابن الحاجب ، الإيضاح 1 / 636 .

(2) الروم ، من الآية : 2 ، وهي غير واردة في : نفس المصدر السابق .

(3) أي قول الزمخشري في المتن .

(4) في : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 636 التقدير .

(5) في المصدر السابق : وهم المغلوبون .

(6) في نفس المصدر السابق : والضمير .

(7) في نفس المصدر السابق : للضمير .

(8) نفس المصدر السابق .

المصـــدر المضاف ، وقد ساغ إعماله ، بل شاع ، وفي التنزيل : ﴿ وَلَولاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ ﴾ [1]

قلت : هذه الإضافة في تقدير الانفصال ، فيكون المصدر المضاف مشاكلاً للفعل من حيث المعنى، فيعمل عمله ، بخلاف المعرف باللام ؛ فإنّ اللام لا تجيء مزيدة في أسماء الأجناس ، فحصل هنا مزيدة ، لتبقى المشاكلة بين المصدر والفعل .

فـــإن قلــت : لو أعملت المضاف نظرًا إلى المشاكلة المعنوية يلزم التسوية بينه وبيــن ما هو أقوى منه ، وهو المنوّن ، لأنه مشاكل للفعل لفظًا ومعنًى ، أما لفظًا فلأنه عارٍ من أسباب التعريف ، وأما معنًى ؛ فلأنه ليس باسم علم يراد منه شيء بعينه كزيدٍ وعمرو .

قلــت : الفرق ثابت ، وإن أعمل المضاف عمل الفعل ،وهو أنَّ لك أن تُثبتَ في صـــورة الإضافة حكم المنون ، ولا ينعكس ، ألا تراك تقول : عجبت من ضرب زيـــد وعمـــرًا بَكرًا [انتصب عمرًا عطفًا على محل زيد المجرور في الظاهر ، ولـــيس لك أن تقول : عجبت من ضربٍ زيد وعمرٍو ، بتنوين : ضرب ، وبجر : عمـــرو] [2] عطفًـــا علـــى : زيدٍ المجرور بتقدير الإضافة ، وأنت مقدر الإضافة للضـــرب إلـــيه ، فعُلم أنّ بين المنون والمضاف فرقًا واضحًا ، وإعمال المعرف باللام ضعيف [3] .

والشـــاهد لجواز إعماله : نصب " أعداءه " ، بـــ " النكاية " ، في البيت[4] ، كما نصب المصدر العاري من اللام ، نحو :

---

(1) البقرة ، من الآية : 249 ، والحج ، من الآية : 38 ، وفي رواية قالون : دِفَاع .

(2) ساقط من (أ) و(ب) .

(3) ولـــزيادة توضـــيح إعمـــال المصدر المعرف بأل ، أقول : فيه أربعة مذاهب : الأول : لايجوز إعماله ، وهو رأي الكوفيين وابن السراج . الثاني : يجوز عمله كالمصدر المنوّن ؛ فيرفع به الفاعل وينصـــب المفعول، وهذا رأي سيبويه . الثالث : يجوز عمله على قبح ، وهذا مذهب الفرابي وجماعة مـــن البصـــريين . الرابع : إذا عاقب الضمير " ال " فيجوز إعماله وإن لا يعاقب ؛ فلا يجوز ، وهو مذهب ابن الطراوة . ينظر : الإرتشاف 5 / 2261 .

(4) ينظر البيت في : الصفحة القادمة (ضعيف النكاية . . .)

ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ ... ... [1]

يخال : يظن .

يُراخي : يباعدُ .

يهجو رجلاً بالضعف والعجز عن مكافأة أعدائه ، والانتصاف منهم إذا ظلموه ، ثم ذكر أنه يحسب الفرار يباعد أجله ويحرس نفسه .

أمّا البيت الثاني: [2]

ففي انتصاب " مسمعًا " على رواية " كررت " ، وجهان :

أحدهما : ما ذكره المصنف من أنَّ الناصب هو:المصدرُ المعرف باللام، وهو الضرب [3] .

والثاني : أن يكون الأصل : على مسمعٍ ، حَذفَ الجار وحَذَفَ الفعل ، وهو : كررت ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ ﴾ [4] أي: من قومه ،

---

(1) تمامه : ... ... يَخَالُ الفِرَارَ يُرَاخِي الأَجَلْ

والبيت من المتقارب ، ولا يعرف قائله ، فقد ورد بلا عزو في : الكتاب 1 / 192 ، وشرح شواهد الإيضاح ، عبد الله بن بري ، تحقيق : عيد مصطفى درويش ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ــ القاهرة ــ 1985 ف ، ص : 135 ــ 136 ، وابن يعيش 6 / 59 ، والتخمير 3 / 91 ، والأشموني 2 / 284 ، وابن عقيل 2 / 95 ، وشرح شذور الذهب ، ص : 496 .

والمعنى والشاهد قد ذكرهما الشارح فلا حاجة إلى إعادتهما .

(2) ... ... كَرَرْتُ فلمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا

هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره :

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرَةِ أَنَّنِي ... ...

وقد اختلف في قائله ، فهو للمرار الأسدي في الكتاب 1/ 193 ، ولمالك بن زغبة الباهلي في الخزانة، ط : بولاق 3 / 440 ، ولأحدهما في : شرح شواهد الإيضاح لابن برى ، ص : 136 ، وقال ابن يعيش ((فهو في الكتاب منسوب إلى المرار الأسدي، ورواه بعضهم في شعر مالك|بن زغبة الباهلي)) 6 /64 .

والشاهد : قال الشارح انتصاب " مسمعًا " بالمصدر " الضرب " .

(3) ينظر المتن في هذه الرسالة .

(4) الأعراف ، من الآية : 155.

والأول هو الوجه، لأنَّ حذف ["على "][1] قليل نزرٌ ، وليس للقياس فيه سَعَةٌ [2] .

فإن قلت : قد جاء : عزَّهُ في : عزَّ عليه .

قلتُ : كلاهما مستعمل ، وفي التنزيل : ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾ [3] ، وهما في الاستعمال كـ : غلَبه وغلب عليه ، وعلاه وعلى عليه ، فأمّا : كررتُ زيدًا ، فلم يجئ مثله في الاستعمال ، فلا يكون الحمل على الوجه الثاني حسنًا [2] .

وفي البيت رواية أخرى ، وهي : لحقت . . . مكان : كررت [4] ، فعلى هذا لا حجة في البيت ، وأوله :

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغِيرَةِ أَنَّنِي ... ...

أولـى المغيرة : أوائل الجماعة التي أغارت ، يريد [5] : أنهم علموا ما صنعت حين لحقتهم ، وضربت مسمعًا ــ وهو رجل ــ [6] بالسيف .

فلم أنكل ، أي : لم أعجز ولم أرجع عنه .

ص ــ فصل : وبيت الكتاب :

قَدْ كُنْتَ دَايَنْتَ بِهَا حَسَّانَا مخَافَةَ الإفْلاسِ وَاللَّيَّانَا

إنّمـا نصب فيه المعطوف محمولاً على محل المعطوف عليه ؛ لأنه مفعول ، كما حمل " لبيد " الصفة على محل الموصوف ، في قوله :

... ... طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ

أي : كما يطلب المُعَقِّب المظلوم حقه .

---

(1) ساقط من (أ) .

(2) يـنظر : المقتصد في شرح الإيضاح ، الجرجاني ، تحقيق : كاظم بحر المرجان ، مكتبة الثقافة الدينية ــ القاهرة ــ بدون تاريخ 1 / 568 .

(3) ص ، من الآية : 22 .

(4) وهي رواية الكتاب 1 / 193 ، ورواية شرح شواهد الإيضاح لابن بري ، ص : 136 .

(5) وهو إرادة المعنى ، أي : معنى البيت .

(6) قال في الإشتقاق ، ص : 355 معددًا رجال بني كعابة أبي قيس بن ثعلبة : ((ومنهم : مِسْمَع بن شـيبان ، وهم أهل بيت شرف متصل بالجاهلية ، كان يقال لشيبان بن شهاب : فارس مَوْدُون ، وهو فرس له ، أسرته بنو عدي التيّم))

ش ــ قوله :(**قد كنتَ دَايَنْتَ بِهَا) [حسانَا مخَافَةَ الإفْلاسِ واللَّيّانا]** [1] [2]

قــد ذكرنا أنّ الإضافة فرع عن التنوين ، والأصل ذاك ؛ فيجوز أن نعتبر الأصل ونحمل على المحل .

والشاهد ما ذكرنا ، قوله : . . . واللَّيَّانا ، بالنصب عطفًا على محل " الإفلاس " لأنــه منصــوب المحل لكونه مفعولاً ، فكأنّه قال : لأنّي خفت الإفلاس واللَّيَّانا ، قال بعض المحققين [3] : أورد هذا البيت ليريك [على] [4] أنَّ " اللَّيّان " معطوف علــى أصــل الحمل في التقدير ، وليس بقوي ، لأنَّه مجرور لفظًا وتقديرًا ، وإنما جاز هذا العطف نظرًا إلى أنه كان يصح أن يكون منصوبًا على المفعولية ، ولذلك رفع: في البيت :

... ... [طَلَبَ المُعقِّبِ حَقَّهُ] [1] **المظلومُ**[5]

وقوله [3] : ((لأنّه مجرور [6] لفظًا و[7] تقديرًا)) يؤذن بأن إضافة المصدر حقيقية لا لفظية [وما ذكرنا قبل من أن إضافة] [8] لفظية اختيار بعض المحققين [9] .

والجــواب عن السؤال السابق على قول هذا القائل ، أن نقول : الإضافة ليست للــتعريف أبــدًا ، كمــا فــي نحو : غلامُ رجلٍ ، وضاربُ زيدٍ ، بخلاف حرف التعريف ، فلم تقو المخالفة للمصدر مع الفعل عند الإضافة قوتها عند دخول حرف تعــريف ، فساغ أن يجري المصدر المضاف مجرى الفعل في العمل ، ويغتفر ما أَوْرَثَتْه الإضافة من ضرب مخالفة .

---

(1) ســاقط من (أ) و(ب) ، وفي الديوان : واللَّيَانِ ــ بتخفيف الياء وكسر النون ــ ينظر : مجموع أشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج ، ص : 187 ــ وهو خطأ لغةً وعروضًا .

(2) البيت من الرجز ، وقبله : أعْرِفَ منْهَا الجَيِد والعَينانا ومنْخرينِ أشْبَهَا ظَبْيَانا

ينظر : نفس المصدر السابق ، والشاهد : نصَبَ " اللّيّانا " بالعطف على محل المعطوف .

(3) يعني : ابن الحاجب في الإيضاح 1 / 637 .

(4) ساقط من (ب) .

(5) سيأتي الحديث عن هذا البيت في هذه الرسالة ، ص : 228 .

(6) في الإيضاح لابن الحاجب 1 / 637 : مخفوض .

(7) في نفس المصدر السابق : أو . (8) ساقط من (ج) .

(9) ينظر : شرح أبيات المفصل ، الهامش رقم : 3 ، 2 / 837 .

وداينت فلانًا : عاملته بالدَّين .

والضمير في " بها " للإبل .

وحسّان : اسم رجل .

والمعنى : لمخافتي إفلاس غير حسان وليانه ومداينته بالإبل حسان ؛ لأنه ليس بمفلس ولا مماطل .

قوله :(**كما حمل**)

أيَّـد مـا ذكره من جواز الحمل على ما أضيف إليه المصدر ، بقول لبيد[1] يصف حمارًا وأتانه :

حتى تَهَجَّر في الرواحِ وهاَجَها طَلَبَ المُعَقِّبِ حَقَّهُ المَظْلُومُ[2]

لأنَّ المظلـوم صفة للمعقِّب ــ بكسر القاف ــ وقد رفعه ، لأنَّ " المعقِّب " مرفوع المحل على الفاعلية ، كأنّه قال : طَلَبَ [3] المعقِّبِ المظلوم حَقَّه ، أي : كما يطلب المعقب المظلوم [حقّه] [4] .

والتَّهَجُّر ، والتهجير : السير في الهاجرة [5] .

والمعقِّـب ــ عن المصنف ــ : الغريم الدائن ، لأنه على عَقِبِ غريمه يستقضي الدّيْن[6].

---

(1) لبيد هو: لبيد بن ربيعة بن مالك العامري ، أبو عقيل، صحابي ، شاعر مخضرم ، وفارس جواد، من أصحاب المعلقات، تـ : 41 هـ . ينظر : الشعر والشعراء 1 / 274 ، والإصابة 5 / 675 .

(2) البيـت مـن الكامل ، وهو من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري ــ كما ذكر المصنف والشارح ــ مطلعها :

طَلَلٌ لِخَولَةَ بِالرُسَيِس قديم فَبِعَاقِلٍ فَالأنْعمين رُسُومُ

وهـذه القصـيدة مـن قصـائده المبكرة ، ولمّا سمعها النابغة ، قال له : أنت أشعر قيس ، أو قال : هوازن، كلها ، وبيت الشاهد في وصف حمار الوحش وأتانه. ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر ــ بيروت ــ 1966 ف ، ص : 151 ، 155 ، والمعنى والشاهد قد ذكرهما الشارح .

(3) في (ج) طلبا . (4) ساقط من (ب) .

(5) ينظر : الصحاح ، مادة : هـ ج ر .

(6) يـنظر : أساس البلاغة ، الزمخشري ، طبع ونشر : دار الكتب العربية، 2 ، 1973 ف ، مادة : ع ق ب، واللسان ، مادة : ع ق ب .

ص ــ فصــل : ويعمل ماضيًا كان أو مستقبلاً ، تقول : أعجبني ضرب زيدًا أمس، وأريد إكرام عمرو أخاه غَدًا .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [1] **ويعمل ماضيًا)**

لأنَّ عمــل المصدر يتضمنه حرف الفعل ومشاركته إياه في الدلالة على الحدث ، والتَّضمّن والمشاركة باقيان منه ماضيًا كان أو مستقبلاً ، أو لأنّه عمله بتقدير " أنْ والفعل " ، وهذا يجري في الماضي والمستقبل .

ص ــ فصل : ولا يتقدّم عليه معمول ؛ فلا يقال : زيدًا ضَرْبُكَ خير له ، كما لا يقال : زيدًا أنْ تضربَ خيرٌ له .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [2] **ولا يتقدم)**

لايجوز تقديم[3] معمول المصدر على المصدر، فلا يقال : زيدًا ضَرْبُكَ خيرٌ له ، لأنه عمل لمشاكلة الفعل ، ولو قلت : زيدًا إنْ تضرب خيرٌ لهُ ، أحلت ، لأنَّ زيدًا معمول " تضرب "، في : أنْ تضرب ، و" تضرب " لا تتقدّم على "أنْ"، فلا يقال : تضــرب أنْ ، فيمتنع تقديم زيد على " أن "، لأنّ المعمول تبع للعامل ، وليس من الحكمــة أن يكــون له منزلة ليست لعامله المتبوع له ، ألا ترى أن جلوس الغلام بحيــث يجلس دونه السيد، خروجٌ عن الحكمةِ، فيمتنع أن يتقدم معمول " تضرب " على:أن تضرب،فلمَّا امتنع تقديم زيد هنالك،امتنع فيما نحن فيه أيضا، لأنَّ المصدر أخــذ العمل من جهة الفعل ، واستفاده[4] مما ذكرنا من انعقاد الشبه بينهما ، فتكون رتبــته أدنى من رتبة الفعل ، وفي تقديم معموله رفع للأدنى[5] على رتبة الأعلى ، وحطٌّ لرتبة الأعلى عن رتبة الأدنى ، وكلا الفَسادين منتفٍ ؛ فيبقى التقديم .

---

(1) ساقط من (ب) .

(2) ساقط من (ب) و(ج) .

(3) في (أ) تقدّم .

(4) في (أ) و(ب) واستعادة .

(5) في (ب) رفع لرتبة الأدنى .

2 ـــ اسم الفاعل

اسم الفاعل

ص ــ فصــل : هــو مــا يجــري على يَفْعَل من فعله ، كــ : ضاربٌ ومُكْرِمٌ ومُنْطَلِقٌ ومُدَحْرِجٌ ، ويعمل عمل الفعل في التقديم والتأخير والإظهار والإضمار ، كقولك : زيدٌ ضاربٌ غُلامه عمرًا ، وهو عمرًا مُكرِم ، وهو ضارِب زيدٍ وعمرًا ، أي : وضاربٌ عمرًا .

ش ــ قوله :(**هو ما يجري على يَفْعَل من فعله**)

أي : يُوازنه في حركاته وسكناته كضارب مع يضرب ، فكلّ منهما على أربعة أحرف، والثاني منهما ساكن ، والباقية متحركة ، على هذا تخرج أمثلته الباقية [1].

فإن قلت:اسم الزمان والمكان جارٍ على" يفْعَل " بهذا الاعتبار، وليس باسم فاعل.

قلتُ : هذا وقع الاحتراز عنه بقوله : اسم الفاعل ، وكأنه قال هو : الجاري على " يَفْعَــل " اســمًا لمن نسب إليه الفعل ، وقيل في حدِّه أيضًا ((هو المشتق من فعلٍ لمن نُسِبَ إليه على نحو المضارع)) [2] .

قوله :(**من فعله**)

احــترازًا من " جالس " في : يقعد ، و " قاعد " في : يجلس ، فإنَّ كلاًّ اسم فاعل جــارٍ على " يفعَل " ، وليس باسم فاعل مما جرى عليه ، فــ " جالس " ليس باسم فــاعل من " يقعد " وقد يراد بالجاري شيئان آخران أيضا ، أحدهما : الصفة سواءٌ ذُكــر معهــا الموصوف أو لم يذكر ، كقولهم : الميم لا تزاد أولاً إلا في الأسماء الجاريــة نحــو : مُكْــرِم ، ومُــنْطَلِق ، وثانــيهما : أن تكون الصفة مرتَّبة على الموصوف ، نحو قولهم : فعيل بمعنى : مفعول ، يستوي فيه التذكير والتأنيث إذا كان جاريًا ومراده أن تكون صفة مرتبة على موصوف [3] .

قوله :(**ويعمل عمل الفعل**)

---

(1) الأمثلة الباقية هي : مُكرِم ومُنطلِق ومُستخرِج ومُدَحرِج . ينظر : المتن .

(2) الإيضاح لابن الحاجب 1 / 638 .

(3) ينظر : التخمير 3 / 99 .

اللام في " الفعل " للعهد ، أي : يعمل عمل فعله ، وليس قوله :يعمل عمل الفعل ، بمطلــق ، إذْ ليس لك أن تقول إنَّ " ضارب " يعمل عمل " يذهب " ، و " ذاهب " عمل " يضرب " فــ " ضارب " يرفع وينصب المفعول به كيضرب ، و " ذاهب " يرفع ولا ينصب المفعول به كيذهب .

قوله :(**في التقديم**)

أي:يعمل عمل الفعل حال كونه مقدَّمًا على معموله ومؤخَّرًا عنه،فمثال التقديم: زيدٌ ضاربٌ غُلامُه عمرًا ، فــ "ضاربٌ " مقدَّم على معموليه،[وهما غلامه وعمرًا][1]، ومثال التأخير:هو عمرًا مُكرم [فمكرم نصبت عمرا ، وهو مؤخر عنه] [1] ، وأمّا مــثال الإظهار فظاهر، وأمّا مثال الإضمار، فكقولك:هو ضارب زيدٍ وعمرًا، ألا ترى أنَّ "عمرًا " منصوب ولا ناصب له [إلا][2] اسم فاعل آخر مقدر[3]، إذْ لا بدّ للناصب[4] من أن يكون اسم الفاعل منوّنًا ، والمذكور غير منوّنٍ، لأنه مضاف[5] .

ص ــ قال سيبويه : وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء " فاعل "، يريد نحو : شرَّاب وضرُوب ومنحَار، وأنشد للقلاخ :

أَخَا الحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْها جِلاَلَهَا ... ...

ولأبي طالب :

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا ... ...

وحُكي عن العرب : إنّه لمنْحَارٌ بَوَائِكَهَا ، وأمَّا العسل فأنا شَرَّاب ، وأنشد :

... ... كريمٌ رؤُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرُوبُ

وجوَّزَ : هذا ضَروبُ رؤوس الرجال وسُوقَ الإبلِ .

---

(1) ساقط من (أ) و(ب) .

(2) ساقط من (أ) .

(3) التقدير : وضارب عمرًا .

(4) في (أ) : للنّصب .

(5) ينظر : التخمير 3 / 100 .

ش ــ قوله :(**وأجروا**)

أي : أجروا اسم الفاعل الموضوع للمبالغة مجرى اسم الفاعل الموضوع لغيرها ، لأنَّ الموضوع للمبالغة هو الطرف الثاني ، والموضوع لغيرها هو الطرف الأول، ولــيس بمستبعد أن يجري أحد الطرفين مجرى الطرف الآخر ، وقيل : ((كأنَّهم[1] جعلــوا مــا فيه [2] من زيادة المعنى قائمًا مقام ما فات من [زنة اسم الفاعل جارٍ على " يَفْعل "] [3] فأعملوه [4] إعماله [5]))[6] .

قوله :(**منحار**)

مبالغة [7] في : الناحر[8] .

قوله :(**أخَا الحَرْبِ [لبَّاسًا إلَيْها جِلالَها]** [9]) [10] ... ...

الشــاهد فيه : أنه نصب " جِلاَلَها " بــ " لبَّاسًا " ، وهو مبالغة في " اللابس " ، تمامه : ... ... ولَيْسَ[11] بِوَلاَّجِ الخَوَالِفِ أعْقَلاَ

وقبله : فإنْ تَكُ فَاتَتْكَ السَّمَاءُ فَإنَّني بأرْفَعَ مَا حَوْلِي مِنَ الأرْضِ أطْوَلاَ

يقــول : إن لــم تبلغ أنت المخاطب الرتبة العلية ؛ فإنني أرفع من جميع ما بُني وأعلى ذكرًا .

---

(1) في (ب) لأنهم .

(2) في الإيضاح لابن الحاجب 1 / 639 : فيها .

(3) ساقط من نفس المصدر السابق .

(4) في نفس المصدر السابق : فأعملوها .

(5) في نفس المصدر السابق : عمله .

(6) نفس المصدر السابق .

(7) في (أ) و(ج) المبالغة .

(8) قال سيبويه : ((سمعنا من يقول : أمَّا العسل فأنا شرَّاب)) الكتاب 1 / 111 .

(9) ساقط من (أ) و(ب) .

(10) هــذا صــدر بيــت من الطويل ، منسوب للقُلاَخِ ، يردُّ على سوّار بن حنّان المنقري ، كما في الكتاب 1 / 111 ، وابن يعيش 6 / 70 ، واللسان ، مادة : ث ع ل ، والتخمير 3 / 101 ــ 102 . والمعنى والشاهد قد ذكرهما الشارح .

(11) في (ج) ولست ، وهذه الرواية مخالفة لغيرها من الروايات في المصادر السابقة .

و " بأرفع " خبر إنّ ، في : فإنّني .

و" أطــولا " : منصوب على الحال، وأراد : أطول من كل شيء ؛ فحذف ، أي : أنـــا أرفع الأمكنة التي حولي ، طائلاً كل شيء ، ثم قال : أخا الحرب . . . [1] ، وانتصابه على الحال .

وجُلال الحرب : الدروع والبيض والسلاح .

والخوالف : جمع خالفة ، وهي عمود من أعمدة البيت .

والولاج : الدَّخّال ، أي : إذا حضر البأس والخوف ، لم ألج البيت مستترًا ، بل أظهر وأحارب .

والأعقل : الذي تضطرب رجلاه من وجع أو فزع .

يريد : أنه قويّ النفس ثابت القدم في موضع الزلل[1] .

والقُلاخِ : [2] ــ بضم القاف وتخفيف اللام والخاء المعجمة ــ

قوله :(**ولأبي طالب**)

[ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السّيفِ سُوقَ سِمَانِهَا] [3] ... ... [4]

هو أبو طالب بن عبد المطلب [5] يرثي أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر

---

(1) هذا بيان معنى البيت .

(2) القلاخ هو : ابن حزْن بن جناب بن جندل بن منقر بن عبيد بن الحارث السعدي التميمي ، راجز وشـــاعر، وأبـــوه أيضـــا شاعر . ينظر : الشعر والشعراء 2 / 707 ، والإشتقاق ، ص : 250 ، والمؤتلف والمختلف ، ص : 220 .

(3) ساقط من (أ).

(4) هــذا صدر بيت من الطويل ، من أبيات لأبي طالب ــ كما ذكر الشارح ــ وهو في الكتاب 1 / 111 ، والمقتضب 2 / 114 ، وابن يعيش 6 / 70 ــ 71 ، والتخمير 3 / 102 .

والمعنى قد ذكره الشارح .

الشـــاهد : إعمـــال " فعول " كإعمال " فاعل " فنصب : سوق سمانها ، بـــ " ضروب " كما تنصبه بـــ " ضارب " .

(5) كنيـــته : أبـــو طالـــب ، واســـمه : عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشـــي الهاشـــمي ، عم النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ رأسٌ في بني هاشم ، معدود من الخطباء والفصحاء ، تـــ : 3 ق هـــ . ينظر : الأعلام 4 / 315 .

ابن مخزوم [1] ، تمامه :

... ... إذَا عَدِمُـــوا زَادًا فَإنَّكَ عَاقِــرُ

وقبله : تَرَى دَارَهُ لاَ تَنْزَحُ الدَّهْرَ عِنْدَهَا مُجَعْجِعَةٌ أُدْمٌ سِمَـــانٌ وبَاقِــرُ

إذَا أُكِلَتْ يَوْمًا أَتَـــى بَعْدُ مِثْلُهــَا زَوَاهِقُ زُهْمٌ أَوْ مَخَاضٌ بَهَازِرُ

المُجَعْجَعَة من الإبل : التي أُبْرِكت في الموضع الغليظ الذي لا يطمئن النازل فيه .

والأُدْمُ : جمع آدم ، وهو الأبيض من الإبل [2] .

والباقر : البقر .

إذا أُكِلتْ ، أي : إذا أكلها الأضياف والمترفون ، أتى بعد فنائها بمثلها .

يـــريد : أنه يدني من موضعه الذي ينزله قطعة من الإبل للنحر والقِرى ، وكلما فنيت أحضر قطعة أخرى .

الزواهق والزُّهم : السمان .

المخاض : الحوامل .

البهازر : العظيمة الأجسام ، والواحدة : بهْزَرة .

والسوق : جمع ساق .

إذا عدموا ، يعني : إذا عدم قومك الأزواد عقرت الإبل .

قوله :(. . . . **بَوَائِكَها**)[3]

أي : نوقها السمان ، من باكت الناقة تَبوك : سمنتْ .

---

(1) اسمه حذيفة ، وهو زوج عاتكة بنت عبد المطلب، أخت أبي طالب وعمة النبي ــ صلى الله عليه وســلم ــ ووالــدُ زوجه أمّ سلمة ــ أمّ المؤمنين ــ خرج إلى الشام تاجرًا ، فمات في الطريق ؛ فرثاه أبو طالب بأبيات ، ولم يدرك الإسلام . ينظر : جمهرة الأنساب ، ص : 144 ــ 146 .

(2) ينظر : الصحاح ، مادة : أ د م .

(3) القول بتمامه: " إنّه لَمِنْحَارٌ بَوَائِكَها " هذا قول محكي عن العرب، حكاه الزمخشري عن سيبويه. ينظر: المتن ، ص: 232، وهو في الكتاب 1/ 112 ، والصحاح ، مادة : ب و ك ، وابن يعيش 6 / 71 ، والهمع 2 / 97 .

والمعنى : يصف رجلاً بالجود ؛ فيقول : إنه ينحر للأضياف من الإبل سِمَانَها .

والشاهد ، أعمل : منحار ــ وهو صيغة مبالغة ــ محوّلة عن اسم الفاعل " ناحر " في : بوائكها .

قوله: ... ... (**كَرِيمٌ [رُؤُوسَ الدَّارِعينَ ضَرُوبُ]**[1])[2]

أعمـــل " الضـــروب " في : رؤوس الدّارعين ، والمعمول مقدّم على طريقة : هو عمرًا مُكرِم .

قوله :(**[هذا ضروبُ رؤوسِ الرجال]** [1] **وسوق الإبل**) [3]

بالنصـــب علـــى تقديـــر : وضرب سوق الإبل ، كما صنع مثل هذا ، أي : وهو ضارب زيدٌ عمرًا .

ص ــ فصل : وما ثُنِيَ من ذلك وجُمِعِ مصححًا أو مكسرًا يعمل عمل المفرد ، كقولك : هما ضاربان زيدًا ، وهم ضاربون عمرًا ، وهم قطّان مكة ، وهنّ حواج بيت الله ، و: ... ... عواقدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ ... ...

وقال العجاج : أوَالِفًا مَكّةَ من وُرْقِ الحَمِي

وقال طرفة : ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُم فِي قَومِهِمْ غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غيرُ فُخُرْ

وقال الكميت : شُمٌ مَهَاوِينَ أبْدَانَ الجَزُورِ مَخَا مِيصُ العَشِيَّاتِ لاَخُور ولا قَزِمِ

ش ــ قوله :(**فصل : وما ثُنِّيَ من ذلك وجُمِعِ مصححًا أو مكسرًا**) [4]

---

(1) ساقط من (أ) و(ب) .

(2) هذا عجز بيت من الطويل ، وصدره :

بَكَيْتُ أخَا اللأْوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمُهُ ... ...

لـــم ينســـبه صاحب الكتاب لأحد 1 / 111 ، ولم ينسبه صاحب التخمير أيضا 3 / 102 ، ونسبه ابن يعـــيش 71/6 إلـــى : أبي طالب، وقد وقع في السهو حيث نسبه له ، وسبب سهوه أنّ المصنف أنشده بعد بيت أبي طالب السابق ، وقال: وأنشد، فظنه له . ينظر: المتن ،ص:232 ، وابن يعيش 6 /71 .

والمعنى : هو كريم شجاع ، يضرب رؤوس الشجعان في الحرب ، فحقّ لي أن أبكي عليه .

والشاهد قد ذكره الشارح .

(3) هذه عبارة سيبويه حكاها عنه المصنف . ينظر : المتن ، ص : 232، والكتاب 1 / 110 .

ومعنى العبارة : وصف له بالشجاعة والجود .

والشاهد: نصب "سوق" بـــ "ضروب" مضمر، والتقدير:هذا ضروب رؤوس الرجال،وضروبٌ سوقَ الإبل .

(4) في (ب) ومكسّرًا ــ الواو مكان : أو .

يريد منهما جميعًا أعني،ما كان على وزن : فاعل ، وما كان للمبالغة .

قوله :(**وهم قطّان مكة**)

أي : سكانها ، جمع : قاطن .

قوله :(**وهنّ حواج بيت الله**)

يقول : هنّ حواج بيتَ الله ، هذا بنصب " البيتَ " بـ : حواج ، وامتناع التنوين في " حواجّ " لعدم انصرافه .

قوله :(**وعوَاقِدٌ**)

هي منونة ، لأنّها حُكيتْ كما وقعت في قوله :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلامِ بِمِغْشَمٍ جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مـثَقَّلِ[1]

ممنْ [2] حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ[3] فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ[4] [5]

بمغشم ، أي : يغشم الناس ، أي : يظلمهم لشجاعته .

المثقّلِ : الكثير اللحم .

والحُبُكُ : الخيط الذي تشدُّ به المرأة نطاقها ، أراد أنَّ أمّه حملت به ، وهي مشدودة الثياب لم تتهيأ للنكاح ، فكأنها نكحت وهي لا تريد ، وزعم أنها [إذا نكحت مكرهة] [6] جاءت بالولد لا يطاق [7] .

والنطاق : ما تشدُّ به المرأة وسطها .

---

(1) في رواية الديوان : غيرِ مُهبّلِ ، وفيه في هامش رقم : 1 : في رواية غير مثقّل . ينظر : ديوان الهدليين، الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر ــ القاهرة ــ 1965 ف ، 2 / 92 .

(2) في نفس المصدر السابق : ممّا .

(3) في نفس المصدر السابق : الثياب .

(4) في نفس المصدر السابق : غير مثقّل .

(5) البيتان من الكامل من قصيدة لأبي كبير الهدليين في : تأبط شرّا ، ومطلعها :

أَزُهَيْرُ هَل عَن شَيْبَةَ مِن مَعْدِلِ أَنْ لاَ سَبِيل إِلى الشَّبَاب الأوّل

ينظر : المصدر السابق 2 / 88 ، 92 .

والمعنى قد ذكره الشارح ، والشاهد : نصب " حُبُكَ النِطَاق " بـ " عواقد " لأنه جمع : عاقدة ، وعاقدة تعمل عمل الفعل المضارع ، لأنها في معناها .

(6) ساقط من (ب) . (7) ينظر : الديوان 2 / 92 .

والمهبل : العظيم الضخم .

يريد به الذين حملت النساء بهم وهن مكرهات .

قوله :(**أوالفًا**) ... ... [1]

ويُروى : قَواطِنًا [2] . . .

والحَمِـــي : بكسر الميم ، أراد : الحمام ؛ فحذف الألف ، فاجتمع الميمان ، ولزم التضـــعيف ، ثم أبدلت الياء من أحديهما ، لأنّ الياء تبدل من حروف التضعيف ، كما في : دينار ، والأصل دنَّار .

ووجه آخر : أنّ قول لبيد :

دَرَسَ المَنَا بِمُتَالِعٍ فَأَبَانِ[3] ... ...

فـــيه حـــذفُ حرفيـــن ، إذ التقدير : دَرس المنازل ، مع أنه ليس فيه تضعيف ؛ فـــأولى أن يجـــوز فـــيه حـــذف واحد ، وهو الميم الأخيرة ، التي هي أحد حرفي التضعيف ، فحذفت هي ، وحُولتْ كسرتها إلى الألف ؛ فانقلبت ألفًا .

---

(1) البيت بتمامه : أوالفًا مَكَّةَ مِن وُرْقِ الحَمِي

وهو من الرجز ، من أرجوزة طويلة للعجاج ، مطلعها :

يَادَارَ سَلْمَى، يَا اسْلَمي ثُمَّ اسْلَمِي

وقبله : والقَـــاطِنـــَاتُ البَيْـــت الرُّيَّـــمِ

وبعده : ورُبَّ هَـــذا الأثَـــر المُقَـــسَّـــمِ

يـــنظر : ديوان العجاج ، رواية : عبد الملك قريب الأصمعي وشرحه ، تحقيق : عزة حسن ، مكتبة دار الشرق ـــ بيروت ـــ بدون تاريخ ، ص : 289 ، 295 .

ومعنى قواطن : مقيمات ، وأوالفًا : جمع آلفة ، من : ألف يألف إلفة ، ووُرْقِ : التي في لونها بياض إلى سواد ، والحمِي : الحمام .

الشاهد : أنّ " أوالفًا " جمع اسم الفاعل ، وقد عمل عمله فنصب مكة .

(2) رواية الكتاب 1 / 26 ، 110 ، وقد ذكر ابن يعيش 6 / 75 الروايتين .

(3) هذا صدر بيت من الكامل ، وهو للبيد ـــ كما ذكر الشارح ـــ وعجزه :

... ... وتَقَادَمَت بِالحُبْسِ فَالسُّوبَانِ

ينظر : الصحاح ، واللسان ، مادة : م ت ع ل .

والمُتَالع والحُبْس : موضعان ، وأبان : جبل ، والسُّوبان : وادٍ .

والشاهد قد ذكره الشارح .

قوله :(ثُمَّ زَادُوا)... ... ...[1]

غُفُر وفُخُر ، جمعًا لـــ : غَفُور وفَخُور ، كـــ : زبور وزُبُر .

إنّ الخصائل التي ذكرتها فيهم أنهم إذا جنى عليهم بعض قومهم وأذنبوا ، غفروا لهـــم ذنبهم مع قدرتهم على الانتقام ، ولا يفخرون على قومهم ، وإن كانوا أفضلَ منهم[2] .

وقبله : [3]

أُسْدُ غَابَاتٍ[4] إذا[5] مَا فَزِعُوا غَيْرُ أَنْكَاسٍ ولاَ عُوْجٍ [6] دُثُرْ [7]

الغابات جمع غابة ، وهي : الآجام .

مـــدح قومه وشبّههم بالأُسد التي تسكن الآجام ، فإذا تعرض لها شيء قاتلت عن آجامها ـــ حتى تحمي أشبالها ـــ قتالاً شديدًا [2].

الأنكـــاس : جمـــع نَكِس ، وهو : [اللئيم] [8] من الرجال الذي لا خير فيه ، ومن السهام المنكوس ، أي : المقلوب النصل .

والعوج : جمع أعوج ، يريد : أعوج الخلقة .

---

(1) ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُم فِي قَوْمِهِم غُفُرٌ ذَنْبَهُم غَيْرُ فُخُرْ

البيت من الرمل ، في قصيدة لطرفة بن العبد ، يصف أحواله وتنقله في البلاد ولهوه ، مطلعها :

أَصَحَوتَ اليَوْمَ أَمْ شَطَتْكَ هِرْ ومن الحُبِّ جُنُون مُسْتَعِرْ

وقبله : وتَســـاقَى القَوْم كـــأْسًا مُرَّةً وعَلاَ الخَيْلَ دِمَاءٌ كَالشَّقِرْ

وبعده : لاَ تَعُزُّ الخَمْرُ إنْ طَافُوا بِهَا بِسِبَاءِ الشَّوْلِ والكُوم البُكُرْ

يـــنظر : ديوان طَرَفَةَ بن العبد ، الناشر : دار صادر للطباعة والنشر ، ودار بيروت للطباعة والنشر ـــ بيروت ـــ 1961 ف ، ص : 50 ، 55 .

والمعنى قد ذكره الشارح .

والشاهد : أعمل " غُفُر " ـــ وهو جمع ـــ في : ذنبهم .

(2) هذا هو معنى البيت . (3) لم يكن قبله مباشرةً .

(4) في الديوان ، ص: 54 : غاب .

(5) في نفس المصدر السابق : فإذا .

(6) في نفس المصدر السابق : هُوج .

(7) في نفس المصدر السابق : هُدُر .

(8) ساقط من (ج) .

والدُثُــر: جمع دثُور ، وهو: المتزمّل في ثيابه الملتف من الكسل وضعف البدن والهمة .

قوله :(شُمٌّ) ... ...[1] [2]

الشَّم : من الشمم ، وهو ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه ، والعرب تفتخر بذلك[3] ، وأراد أبدان الجزر ، فاكتفى بالواحد .

ويروى [4] : أبْداء الجزور .

والبَدء : المفصل [5] .

والمخاميص : الذين ليسوا بِعِظَام البطون .

والخورُ : الضعاف .

القزم : أراذل الناس وسفلتهم .

يصف قومه .

ص ــ فصــل : ويشترط في إعمال اسم الفاعل ، أن يكون في معنى الحال أو الاســتقبال ، فــلا يقال : زيدٌ ضاربٌ عمرًا أمس ، ولا : وحشيٌّ قاتل حمزةَ يوم أُحد، بل يستعمل ذلك على الإضافة ، إلا إذا أريدتْ حكاية الحال الماضية ، كقوله تعــالى : ﴿ وكَلْــبُهُم بَاسِــطٌ ذِرَاعَيْهِ ﴾ [6] أو أدخلت عليه الألف واللام كقولك : الضارب زيدًا أمس .

---

(1) شُمٌّ مَهَاوِينُ أَبْدَانَ الجَزُورِ مَخَا ... مِيصُ العَشِيَّاتِ لاَخُورٌ ولاَقَزَمِ

ينظر ضبط البيت في : شرح أبيات المفصّل 2 / 854 ، الهامش : 2 ، 4 .

(2) البيت من البسيط ، وهو للكميت بن زيد الأسدي ، كما في : الكتاب 1 / 114 ، وابن يعيش 6 / 76 ، وشرح أبيات المفصل 2 / 854 ــ 855 .

والمعــنى : هؤلاء القوم شُمٌّ متكبرون مهيئون الإبل للنحر للأضياف ، ضامروا البطون ، يؤْثرون الأضياف على أنفسهم ، لا ضعاف ولا لئام .

والشاهد : نصبَ " أبدان الجزور " ، بقوله : مهاوين .

(3) في (أ) و(ب) به .

(4) ينظر : الكتاب ، الهامش رقم : 2 ، 1 / 114 .

(5) في نفس المصدر السابق : وهو أفضل الأعضاء .

(6) الكهف ، من الآية : 18 .

ش ـــ قوله :(**[فصل :]** [1] **ويشترط**)

الأصل في الأسماء أن لا تعمل ، ألا ترى أن نحو : غلامٌ وفرسٌ ، لا ترفع ولا تنصب ، وإنّما العمل للفعل ولما شابهه ، فاسم الفاعل على ثلاثة أضرب ، كما أنَّ زمان الفعل كذلك ، والذي يعمل ما كان للحال أو الاستقبال ، لأنَّه يشبه المضارع مـــن وجـــوه ، مـــنها مـــا دعونا بـــه وقررناه في أثناء الكتاب من قبوله الشياع والاختصـــاص ، وكونـــه موازيًا لـــ " يفعل " وغيرهما ، ومنها : أنّه يثنى ويجمع بـــالواو والـــنون ، أو الألف والتاء ، كما يلحق المضارع ضمير الاثنين والجمع ، نحو : ضاربان وضاربون وضاربة وضاربتان وضاربات ، في التشبه في هذا من جهة اللفظ ، فضاربان كيضربان في إلحاق الألف والنون ، وأمّا التقدير فمختلفٌ إذ الألف في " ضاربان " حرفٌ ، وفي " تضربان " اسمٌ ، قام مقام الظاهر ، والنون في " ضاربان " عوض عن الحركة والتنوين ، وفي " تضربان" قائمة مقام الرفعة ، ولذا قلت : يلحق المضارع ضمير الاثنين والجمع ، ولم نقل : كمّا يبنى المضارع والجمـــع ، ومشـــابهت ضاربات لتضربن ، انتفت ، لأنّ به الألف والتاء لا تشبه الـــنون في " تضربن " من حيث إنَّ الضمير نون مفردة ، والشبه بينهما من حيث إنَّ كـــلاً منهما يدل على الجمع ، وما ذكرنا من وجوه المضارعة مفقودة في مثال الماضي ، فما " ضاربٌ " كـــ " ضرب " في الزنة ، ولا في غيرها من الأوجه .

فإنْ قلتَ : ما تقول في تحقق الوجه الأخير ؟

قلـــتُ : ذاك التقدير من الوجه الذي ذكرنا في المضارع ، إذ لا نون بعد الألف والواو في : ضربا ، ضربوا ، ضربنا .

فلمّـــا تحققت هذه الوجوه للمشابهة بين اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال ، وبيـــن فعله الذي هو " يفعل " وانتفت بين اسم الفاعل الماضي وبين فعله الذي هو " فعـــل " أعمل اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال عمل " يفعل " ؛ فقيل : هذا

---

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

ضارب غلامه عمرًا الساعة أو غدًا ، فيرفع به وينصب كـ " يضرب " [1] .
ولـم يقـل : زيدٌ ضاربٌ عمرًا أمسِ ، كما يقال : زيدٌ ضرب عمرًا أمس ، لأنّ العمل بالمشابهة ، فإنّها تحققت تحققًا ، وإنما انتفت انتفى .

قوله :(**إلاإذا أُريدتْ حكاية الحال الماضية**)

قـد بينا أنَّ اسم الفاعل لا يعمل إذا كان للماضي فلا يجوز أن يقال زيدٌ ضارب عمرًا أمس [2] .

والكسـائي جـوَّزَ إعماله [3] محتجًا بقوله تعالى : ﴿ وكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيه ﴾ [4] [فباسـطٌ : مـاضٍ ــ كما ترى ــ وقد أعمل حيث نوِّن ونصب به ما بعده ، كما تقول في الفعل : " يبسط " ذراعيه] [5] ، ولم يقل : باسطُ ذراعيه ــ بالإضافة ــ ليـبطل عملـه ، لأنَّ اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي كانت الإضافة واجبة ، نحو: زيدٌ ضارب عمرو أمس ، ونحن نقول : إنّ اسم الفاعل أخذ شبهًا بالمضارع فعمـل ، كما أنَّ المضارع لشبهه باسم الفاعل أُعْرِبَ ، وهذا على سبيل المقايضة والمعاوضة .

أمَّا الماضي فلم يشبَّه باسم الفاعل فيعرب ، بل هو على أصله الذي هو [البناء ، وكذلـك اسـم الفاعل " باسطٌ " لم يشبَّه بالماضي فيعمل عمله ، ويبقى على أصله الـذي هـو عـدم العمل][6]، أمّا الآية [7] فالجواب عنها: أنَّ " باسط " ماضٍ في الظاهـر ، إلا أنـه في معنى الحال ، ألا ترى أنك لو أوقعت المضارع موقعه ،

---

(1) في (أ) و(ج) كما يضرب .

(2) الذي يجوز أن يقال : زيدٌ ضاربُ عمرٍو أمسِ .

(3) يـنظر رأي الكسـائي والرد عليه في : شرح ابن عقيل 2 / 106 ــ 107 ، وفي : شرح جمل الزجاجـي لابن عصفور 2 / 4 ، حيث قال : ((والرد عليه : فعلى حكاية الحال الماضية ، ألا ترى أنَّ الواو في : وكلبهم ، واو الحال ، تقديره : وكلبهم يبسط))

(4) الكهف ، من الآية : 18 .

(5) ساقط من (ب) .

(6) ساقط من (ج) .

(7) أي : من آية الكهف ، 18 .

نحو: وكلبهم يبسط ذراعيه ، لكان على سنن الاستقامة ، وذلك لأنَّ الحال الماضية تُحكـــى على صورة الحال الحاضرة ، إذ الأحوال يقصد بها التعبير عن ذلك الفعل فـــي حـــال وقوعه ، حتى كأنه واقع ، ولذا وقع المضارع موقعها ، فقيل : جاءني رجـــلٌ أمس يضرب عمرًا ، وقيل : سرت أمس حتى أدخلُ [1] البلد ، ولولا قصد التعبـــير عن الحال لامتنع وقوع المضارع منزلة فعل الحال ، لأنَّه هو المقصود ، ومنه قول[2]:

هُمُ مَنَعُوا حِمَى [3] الوَقْبَى [4] بضَرْبٍ يُؤَلِّفُ بَيْنَ أَشْتَانِ المَنُونِ [5]

فإنه أخرج ما هو ماضٍ في صورة المضارع ؛ فقال : يؤلف ، لإرادة حكاية الحال الماضية ، ولولا ذلك لقال : بضرب أَلَّفَ .

[قوله][6] :(**أو أدخلت**)

لأنّ الألـــف واللام بمعنى : الذي ، واسم الفاعل صلته ، والتقدير : الذي ضرب زيدًا أمس ، وهذا شائع مستقيم .

ص ـــ فصل : ويشترط اعتماده على: مبتدإ أو موصوف أو ذي حال أو حرف

---

(1) أدخلُ ـــ بالرفع ـــ .

(2) في اللسان وتاج العروس والصحاح ، مادة : و ق ب : أبو الغول الطهوي ، وهو شاعر اسلامي مـــن بنـــي عـــبد شـــمس ابن أبي أسود ، من طُهيَّة من تميم ، عاش في الكوفة ، قرب نهاية العصر الأموي. ينظر : المؤتلف والمختلف ، ص : 212 ، والخزانة 3 / 108 .

(3) الحِمى : المكان الممنوع . ينظر : اللسان ، مادة : و ق ب .

(4) الوقْبى : ماء لبنى مازن . معجم البلدان 5 / 380 .

(5) البيت من الوافر .

المعنى : أنَّ هذا الضرب جمعَ بين منايا قوم متفرقي الأمكنة ، ولو أتتهم مناياهم في أمكنتهم ؛ فلمَّا اجتمعوا في موقع واحدٍ ، أتتهم المنايا مجتمعة .

الشاهد ـــ كما ذكر الشارح ـــ أخرج ما هو ماضٍ في صورة المضارع ؛ فقال : يُألِّفُ لإرادة حكاية الحال الماضية .

(6) ساقط من (ج) .

استفهام أو حرف نفي ، كقولك : زيدٌ منطلقٌ غلامه ، وهذا رجل بارع أدبه ، وجاءني زيدٌ راكبًا حمارًا ، وأقائمٌ أخواك ؟ وما ذاهب غلاماك ، فإن قلت : بارع أدبه ، من غير أن تعمده بشيء ، وزعمتَ أنك رفعت به الظاهر كذبت بامتناع : قائمٌ أخواك .

ش ـ قوله :(**[فصل :]** [1] **ويشترط**)

قد ثبت أن اسم الفاعل غير أصيل في العمل ، بل هو فرع في ذلك على الفعل ، فلا يقوى قوة الفعل ، إذ من المعلوم الذي لا مجال إلى ردّه ، أن مراتب الفروع منحطّة عن مراتب الأصول ، ولذا اشترط في إعماله أن يعتمد على شيء ، وهو أحد [2] الخمسة المذكورة في المتن [3] ، لأنه يصير بهذه الأشياء أخص بالفعل من الاسم ، أما المبتدأ [4] والصفة والحال فأمرها ظاهر ، وأمّا الاستفهام ، فلأنه مستدع للفعل ، والنفي أخو الاستفهام ، [فإن الأصل في هذه الأشياء من خصائص الفعل][1] فيكسب اسم الفاعل بالاعتماد عليها تحققًا في شبهه الفعل من حيث إنه لا يجوز أن يخبر عنه في هذه الأحوال ، فيتأكد فيه حقيقة الفعلية ، ويقع في حد هو بالفعل أخصّ وهو الفاعلية ، ولا فرق بين أن يكون المبتدأ صريحًا ، وبين أن يكون قد دخله العوامل المختصة به في صحة الاعتماد عليه ، نحو : إنَّ زيدًا ضاربٌ غلامُهُ عمرًا ، وكان زيدٌ قائمًا أخواه ، وحسبت زيدًا ذاهبًا أبوه ، فيقع الاعتماد وقوعه قبل دخول هذه العوامل .

[قوله] [5] :(**بامتناع : قائمٌ أخواك**)

إذْ لو ساغ هذا ، فارتفاع " أخواك " إمّا على الفاعلية ، أو على الابتداء ، وكلا

---

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) في (أ) و(ب) آخر .

(3) الخمسة المذكورة في المتن هي : المبتدأ ، والموصوف ، وصاحب الحال ، و حرف استفهام ، و حرف نفي . ينظر : المتن .

(4) في النسخ : أمّا الخبر ، والتصويب من المتن .

(5) ساقط من (ج) .

الوجهين ممتنع .

فالأول : لعدم اعتماد " قائم " على شيء قبله .

والثانـــي : لوقـــوع المفرد خبرًا عن الاثنين ، ولو كان " أخواك " مبتدأ و " قائم " خبره ، لقيل : قائمان أخواك [1] .

---

(1) ينظر : ابن يعيش 6 / 80 .

3 ـــ اسم المفعول

اسم المفعول

ص ــ فصل : هو الجاري على " يُفْعَل " من فعله ، نحو : مضروبٍ لأنَّ أصله " مُفْعَلٌ "، ومُكرَمٌ ، ومُنطَلَقٌ به، ومستَخْرَجٌ، ومُدَحْرَجٌ، ويعمل عمل الفعل، تقول: زيدٌ مضروبٌ غلاَمه ، ومُكرمٌ جاره ، ومسْتَخرَجٌ متاعُه ، ومُدَحرَجٌ بيده الحجَرُ ، وأمــره علـــى نحـــو من أمر اسم الفاعل في إعمال مثناه ومجموعه ، واشتراط الزمانين والاعتماد .

ش ــ قوله :(**اسم المفعول ، [فصل :]** [1] **هو الجاري على " يُفْعَل "**)

فـــإنَّ الواو في : مضروب ، زيادةٌ نشأت من ضمة عين " مُفْعَلُ " ، كالواو الناشئة من ضمة الظَّاء في قول [إبراهيم بن هرمة][1] [2] :

وأنَّني حَيْثُمَا[3] يَثْنِي الهَوَى بَصَرِي مِن حَيْثُما سَلَكُوا أدْنُو فَأَنْظُور [4]

وإنما زادوا الواو لرفضهم مثال " مَفْعُلُ " في الكلام .

---

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) القـــائل هو إبراهيم بن هرمة في : المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ، إميل بديع يعقوب ، دار الكتـــب العلمية ــ بيروت ــ ط : 1 ، 1996 ف ، 3 / 339 ، وبلا نسبة في : أسرار العربية ، ص : 45 ، واللســـان ، مـــادة : ش ر ي ، والإنصـــاف 1 / 23 ــ 24 ، والصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامهم لأبـــي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء ، تحقيق : أحمد حسن ، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ ط : 1 ، 1997 ف ، ص : 27 .

وقبله : اللهُ يعلَم أنّا في تَلَفِّتِنَا يَومَ الفِرَاقِ إلَى إخْوَانِنَا صُورُ

ينظر : نفس المصادر السابقة .

وإبراهـــيم بـــن هرمة هو : أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن فهد ، قرشي ، ولد سنة : 90 هـــ ، من شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، مدح الخلفاء والولاة ، توفي بعد زمن الرشيد ، 150 هــ . ينظر : الشعر والشعراء 2 / 639 ، والخزانة ــ بولاق ــ 1 / 204 .

(3) في اللسان ، مادة : ش ر ي : حوثما ، وهي لغة في حيثما .

(4) البيت من البسيط .

والمعـــنى : أنّه كان دائم التلفت إلى أحبابه يوم الفراق ، وأنه كان يتجه في التفاته إلى الجهة التي يسلكها أحبته.

والشاهد : أراد " فأنظُر " ، فأشبع الضمة فنشأت الواو .

فإن قلتَ قد جاء " مُفْعُل " في قوله [1] :

لِيَومِ رَوْعٍ أوْ فعَال [2] مَكْرُمِ [3]

وقوله [4] :

بُثَيْنُ الْزَمِي " لا " إنَّ " لاَ " إنْ لزمْتِه عَلَى كَثْرَةِ الوَاشِينَ أيُّ مَعُونِ [5]

قلتُ : هما جمع : مَكْرُمة ، ومَعُونَة ، كذا قاله الفراء [6] .

وقـد وقع في المفصل : ((لأنَّ أصله يُفْعل)) [7] ــ بالياء ــ والصواب : بالميم المضمومة .

---

(1) القـائل هـو:أبو الأخزر الحماني ، من أرجوزة مشهورة له في مدح مروان بن محمد الأموي ، مطلعها :

مَرْوَان مَرْوَان أَخُو اليَومَ اليَمِي

ينظر: الصحاح، هامش :1، مادة : ك ر م ، والتخمير هامش : 4، 113/3 ، والمحتسب ، ابن جني، تحقيق : علي النجدي ناصف وآخريـن مطابع روز اليوسف ــ القاهرة ــ 1999 ف ، 1 /144 .

((وأبو الأخزر الحِمَّاني : راجز إسلامي ، اسمه : قتيبة ، والأخزر ــ بالخاء والزاي المعجمتين ، وآخـره راء مهملة ــ والحمَّاني ــ بكسر المهملة ، وتشديد الميم)) شرح شوهد الشافية ، عبد القادر البغدادي ، تحقيق: محمد محي الدين وآخرين ، 1975 ف ، ص : 70 .

(2) في (ب) وفعال . (3) هذا بيت من الرجز .

والمعنى : إذا هُزَّ في يوم روع تقدم وقاتل ، وإذا هُزَّ في عطاء أعطى ؛ يصفه بالشجاعة والجود .

والشاهد ــ كما ذكره الشارح ــ مكرم جمع : مكرمة .

(4) القائل هو: جميل بثينة. ينظر: ديوان جميل بثينة ، دار بيروت للطباعة والنشر ــ بدون تاريخ ــ ص: 44 .

(5) البيت من الطويل وقبله :

فأُبْلَى عُذْرًا أوْ أَجِيءَ بِشَاهِدِ مِنَ النَّاسِ عَدْلٍ أنَّهُم ظَلَمُونِي

ينظر : نفس المصدر السابق .

والمعـنى : إن سألك سائل يابثين ، هل بينك وبين جميل وصل ، فقولي " لا " ، فإنَّ فيها عونًا على الواشين ودفعًا لشر .

ومَعُونِ ، جمع معونة ــ كما ذكر الشارح ــ

(6) ينظر : معاني القرآن للفراء 2 / 152 ، وينظر رأيه في : الصحاح ، مادة : ك ر م .

(7) النسـخة التي بين يدي (المطبوعة) بالميم ، ولكنها غير مضبوطة ، وكذا في : ابن يعيش 6 / 80 ، وذكرت هذه الملاحظة في : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 643 .

والمـــراد أنَّ أصله : مُفْعَل ، لأنَّ " مضروب " ليس [في الحقيقة] [1] " يُضْرَب " [كما سيجيء] [2] فظهر أنَّ الياء غير مستقيم ؛ فلذا قلنا أنه بالميم ، والمراد بيان أصله وهو مستقيم .

وخُـــصَّ " مضروبًا " ، لأنَّ غيره من أسماء المفاعيل جارٍ على الفعل من غير تغيـــير ، بخلاف " مضروب " وبابه ، فإنّه ليس بجارٍ على الفعل ، فقال : ((أصله مُفْعَـــل)) [3] إظهارا لجريه على الفعل ، [ثم قال هذا القائل] [2] ((وإنّما غُيِّر إلى لفظ مفعول ، لأنّه لو بقي على " مُفْعَل " لم يُعْلَم أهو اسم مفعول لـــ " أفعل " أو لـــ " فَعَلَ ")) [4] ؟ وكان باب مضروب أولى بالتغيير بالزيادة لقلة حروفه في التقدير ، فـــ " مكرم " في التقدير : مُوكرَمٌ ، ولمَّا زادوا نحو " مضروب " واوًا فتحوا ميمه تخفيفًا .

قوله :(**ويعمل عمل الفعل**)

أي : عمـــل " يُفْعل " من فعله ــ بالضم ــ لا عمل " يَفْعل " ــ بالفتح ــ ألا تراك تقـــول : زيـــدٌ مضروبٌ غلامه ؛ فترفع فقط كـــ " يُضْرَب " ــ بالضم ــ لا كـــ " يَضْرِب " ــ بالفتح ــ فهو يعمل النصب أيضا .

قوله :(**في إعمال مثناه . . .**)

إلـــى آخره ، تقول : هما معطيان درهمًا ، وهم معطون دراهمًا ، واشتراط الحال والاســـتقبال ظاهر ، وأما الاعتماد ؛ فكقولك : زيدٌ مضروب غلامُهُ ، وهذا رجل مُكْرَمٌ أبوه ، وجاءني زيد معطي درهمًا ، وأمُبَجَّل أخواك ؟ وما مهانٌ غُلَامَاك .

---

(1) ساقط من (أ) و(ج) .

(2) ساقط من (أ) و(ب) .

(3) المتن ، ص :247.

(4) الإيضاح لابن الحاجب 1 / 644 .

4 ـــ الصِّفة المشبَّهة

الصِّفة المشبَّهة

ص ــ فصــل : هي التي ليست من الصفات الجارية ، وإنما هي مشبَّهة بها ، فــي أنَّها تُذكر وتُؤنث ، وتثنى وتجمع ، نحو : كريم وحسن وصعب ، وهي لذلك تعمل عمل فعلها ، فيقال : زيدٌ كريم حسبه ، وحسنٌ وجهه ، وصعبٌ جانبه .

ش ــ قوله :(**الصِّفة المشبَّهة . . . وإنما هي مشبَّهة بها**)

أي : بالصــفات الجاريــة ، ألا تراك تقول : حسنٌ ، حسنان ، حسنون ، حسنة ، حسنتان، حسنات ، كما تقول: ضارب ، ضاربان ، ضاربون، ضاربة ، ضاربتان، ضــاربات ؛ فلمّــا حصل بين الصفة المشبهة وبين أسماء المفاعيل الشبه أُجريت الصــفة مجراها في أن أُعطيت عمل أفعالها ؛ فقيل : زيدٌ كريم حسبُهُ ، كما قيل : زيدٌ منطلِقٌ غلامُه ، والدليل على أنَّ الصفة المشبهة تعمل لمشابهتها اسم الفاعل ، أنــك لا تعمل أفعل التفضيل مع كونه صفة ، لا تقول : مررت برجل أفضل منه أبــوه ، علــى أن يكون " أبوه "مرفوعًا بالفاعلية لــ " أفضل " ، بل ترفعها على الابــتداء ، وترفع " أفضل " [على الخبرية] [1] ، لأنَّ أفعل التفضيل لما امتنع من التثنــية والجمــع والتأنيــث خرج عن شبه اسم الفاعل ، لأنك لا تقول : مررت برجليــن أفضــلين من زيدٍ ، ولا برجال أفضلين من زيدٍ ؛ فعُلم أنَّ إعمال الصفة المشبهة لكونها شبيهة باسم الفاعل .

فإن قلت : اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعنى الفعل الماضي ، والصفة المشبهة تعمــل بذلــك ، ألا ترى إلى قولك : زيدٌ كريم حسبُهُ [بمعنى : كرم حسبه ، لأنَّ الكرم شيء وُجد قديمًا ، ولستَ مخبرًا أنَّ حسبه] [2] صار مكرمًا في هذه الحال ؛ فــإذن فإعمــال الصفات المشبهة مع كون معناها متعلقًا بالمُضي ركوب الشطط ، والعدول عن الصواب إلى الغلط ، إذ لا يريد الخروج [3] على الأصل .

---

(1) ساقط من (أ) .

(2) ساقط من (ج) .

(3) في (أ) النوع ، وفي (ج) الفرع .

قلتُ : الصفة المشبهة لم تخرج عن حكم اسم الفاعل ، بتعلق معناها بالماضي ، لأنَّ معنى الحال وحكمها موجودان فيها ، لأنَّ الحال هو [المعنى] [1] الذي يكون موجــودًا فـــي زمان الإخبار كقولك : زيدٌ يقرأ ، أي : هو في حال حديثك ملتبس بالقراءة ؛ فزمان القراءة والحديث بها واحد ؛ ثم إنَّ هذا الموجود في وقت الإخبار إمّا أن يكون [شيئًا] [2] لم يكن قبل هذه الحال كالقراءة في : زيدٌ يقرأ ، ومرادك أنَّ اشـــتغاله بالقراءة حصل في وقت حديثك ولم يكن قبله ؛ وإما أن يكون قد وجد قـــبل ، إلا أنه [امتد حتى اقترن بزمانك هذا ، وهو بعد موجود ، نحو : زيدٌ يعلم فنونًا من العلم ؛ فعلمه ذلك قد كان قبل] [3] ، إلا أنه لمَّا لم ينقطع ، وكان موجودًا في زمانك كان حالاً ، فلما برح الخفاء وانكشف الغطاء عن المراد بالحال ، وضح لك أن الصفة المشبهة ليست بخارجة عن أن يكون عملها بمعنى الحال ، وذلك أنك إذا قلـــت : زيـــدٌ كريم حسبُه ؛ فالكرم موجودٌ في هذا الحال ، كما أنك إذا قلت : زيـــدٌ مـــنطلِقٌ غلامـــه ، كان الانطلاق موجودًا ؛ فإمّا أن يكون هذا الكرم قد كان موجودًا في الأزمنة [السابقة] [4] فلو كان قادحًا في كونه حالاً لوجدت إلى القدح فـــي الفعـــل أيضا مجالاً ؛ فإنك تقول [5] : زيد يعلم فنونًا من العلم ، ولا قدح في الفعـــل ؛ فكذا فيما نحن فيه ، وهكذا تقول في اسم الفاعل أيضا ؛ فإنك تقول : زيدٌ بارع أدبه ، تريد الحال ، والبراعة مع ذلك كانت قبل زمانك ، ولا سبيل إلى إرادة الحـــال إلا علـــى مـــا ذكرنا من أنه دام واتصل حتى وجد في هذا الزمان ، وإنما يلزمنا ما ذكرت من ركوب الشطط والعدول إلى الغلط ؛ لو كانت الصفة المشبهة عاملـــة ، والمعنى فيها أنها كانت وانقطعت ، نحو أن تقول مثلاً : زيدٌ حسنٌ أبوه أمس قبح الآن ، ومثل هذا [مما] [6] لا يفوه به أحدٌ .

---

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) ساقط من (أ) و(ب) .

(3) ساقط من (أ) و(ج) .

(4) مكرر في (أ) و(ج) .

(5) في (ب) و(ج) فإنك إذا قلت .

(6) ساقط من (أ) .

ص ــ فصــل : وهــي تدل على معنى ثابت ، فإن قصدَ الحدوث ، قيل : هو حاسنٌ الآن أو غدًا ، وكارمٌ وطائلٌ ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ ﴾[1] **وتضــاف إلــى فاعلها ، كقولك : كريمُ الحسب ، وحسنُ الوجه ، وأسماء الفاعل والمفعــول يجــريان مجــراها في ذلك ، فيقال : ضامر البطن وجائلة الوشاح ، ومعمور الدَّار ، ومؤدب الخدام .**

ش ــ قوله :(**وتضاف إلى فاعلها**)[2]

هــذا إشارة إلى أنَّ الصفة المشبهة لا تجيء إلا في الأفعال اللازمة ، إذ لو احتمل مجيــئها فــي المــتعدية لساغ إضافتها إلى المفعول ، وللزم أن تذكر إضافتها إلى المفعــول ، ألا تراه ذكر إضافة المصدر إلى الفاعل وإلى المفعول أيضا ، لمجيئه من اللازمة والمتعدية .

قوله :(**وهي تدل على معنى ثابت**)

أي : الصــفة المشبهة لا تكون بمعنى الماضي ، ولا بمعنى المستقبل ، فلا يقال : زيــدٌ حســن ، على أنَّ معنى حسنه قد كان وانقطع ، ولا : زيدٌ حسن أبوه غدًا ، على معنى سيحْسن ؛ لا فرق بين أن تذكره معملا في الظاهر وبين أن تذكره غير معمــل ، في أنه لا يحتمل الاستقبال ، بل هو دال على معنى ثابت ، فإنْ قصدت الحدوث ، قلت : هو حاسنٌ الآن أو غدًا [3] .

[قوله :(**في ذلك**)

أي : فيما ذُكِرَ من الثبات] [4] .

ص ــ فصــل : وفي مسألة : حَسَنٌ وجههُ ، سبعة أوجــهٍ : حسنٌ وجهُــهُ ،

---

(1)هود ، من الآية : 12 .

(2) هذه الفقرة موقعها بعد الفقرة التي بعدها في المتن ، وقد أثبتها كما وردت في المخطوط .

(3) الصــفة المشبهة ((ولا تكون إلا للحاضر ، أي الماضي المتصل بالزمن الحاضر)) مغني اللبيب 2 / 458 .

(4) ساقط من (أ) و(ج) .

وحَسَنُ الوجْهِ ، وحسَنٌ وجْهًا ، قال أبو زَبيد :

هَيْفَاءُ مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً مَحْطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاءُ أنْيَابَا

وحسَنٌ الوجهَ ، قال النابغة :

ونَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَيْشٍ أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

وحَسَنُ وجهٍ ، قال حُمَيْد :

لاَحِق بَطْنٍ بِقَرًا سَمِينِ

وحسنُ وجهَهُ ، قال الشمّاخ :

أقَامتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفًا

كُمَيْتَا الأعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلاَهُمَا

حسنٌ وجهَهُ ، قال :

كُومُ الذُرَى وَادِقَةٌ سُرَّاتِهَا

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [1] **وفي مسألة : حسنٌ وجهُهُ ، سبعة أوجه)** يــريد أنَّ الحسن إذا عري عن لام التعريف [2] ، ففي استعماله مع " الوجه " سبعة أوجه :

الأول : **(حَسَنٌ وَجْهُهُ)**

بتنويــن " الحســن " ورفع " الوجه " على الفاعلية ، وهذا الوجه هو الأصل ؛ لأنَّ الحُسن للوجه .

الثاني : **(حَسَنُ الوَجْهِ)**

[فجــر الوجــه] [3] للإضافة ، كان الأصل حسنٌ وجههُ ، ثم نقلوا الضمير الذي أضيف إليه الوجه في " وجهه " إلى الصفة التي هي " حسن "، ففي : كان الحسن، فــي قولــك : مــررت برجل حسن ، قد شــاع في جميع أجزائه [4] ؛ فلمّا ارتفع

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) في (أ) و(ب) التعدية .

(3) ساقط من (ج) .

(4) في (ج) إجرائه .

" بالحســن " الضمير الراجع إلى الرجل امتنع ارتفاع " الوجه " به ، لأنه لا يرتفع بفعل واحد ظاهران ولا ظاهر ومضمر .

والصفة المشبهة محمولة عليه في العمل ، فلا تقوى قوته في العمل ، وقد عجز القوي في رفع الاسمين ، فما ظنك بالضعيف ، ثم لمّا أريد بيان الموضع الموسوم بالحسن أضيف إليه الصفة ، فقيل : برجل حسنِ الوجهِ .

فإن قلت : فما الشاهد لنقل الضمير من " وجهه " إلى الصفة ؟

قلــتُ : هو قولهم : بامرأة [حسنة الوجه ــ بتأنيث الصفة ــ فلو لم ينقل ضمير المؤنث ، وهو " ها " في وجهها في : بامرأة حسن وجهها [إلى الحسن] [1]] [2] لكان الحسن فعلاً للوجه ، وهو مذكر ، فكيف يستقيم تأنيث الحسن ؟

الثالث : (**حسنٌ وجْهًا**)

بتنوين الحسن ، ونصب الوجه على التمييز .

قوله :(**هَيْفَاءُ** [... ... ...] [3]) ... ...

الهيفُ : ضُمر البطن .

والمجدولــة : المفــتولة الجســم ، ليست بمسترخية اللحم ، وليس المراد بوصفها " بالجدل " أنها صلبة الجسم ، وإنما يراد أن لحمها ليس بمسترخ ، بل هي مستوية الأعضاء ، كالعنان والنِّسع [4] المجدول .

والمحطوطة ، قيل في معناها : إنها ليست بكثيرة اللحم المُتْنِين ، وقيل : يراد به

---

(1) ساقط من (أ) و(ج) .

(2) ساقط من (ج) .

(3) بقية الشطرة : ... مُقْبِلَةً عَجْزَاءُ مُدْبِرَةً

هذا صدر بيت من البسيط ، وتمامه :

... ... محطُوطَةٌ جُدِلَتْ شَنْبَاء أنْيَابَا

وهو لأبي زَبيد الطائي ، يصف امرأة اسمها : خنساء .

ينظر : الكتاب 1 / 198 ، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي 1 / 5 .

والمعــنى قــد تكفــل الشارح ــ رحمه الله ــ بشرحه ، وبيان الشاهد فيه ؛ فلا داعي إلى طول الكلام عليه .

(4) ((النِّسْعُ : المفصِل بين الكفّ والساعد)) مختار القاموس ، مادة : ن س ع .

أنها ملساء الجلد براقته [1] .

والشنب : برقة [2] الأسنان وبردها [1] .

وهيفاء : خبر مبتدأ محذوف ، وهو : هي [3] .

ومقبلة : حال ، والناصب محذوف ، تقديره : إذا كانت مقبلة ، و " كان " تامة ، ونظير هذه المسألة : ضرب زيدًا قائمًا ، أي : إذا كان قائمًا .

فـــإن قلتَ : إذا جعلت " كان " تامة فهي بمعنى : حدث ، والفاعل لم يحدث في الحـــال التـــي أخـــبرت عنه ، فزيدٌ في قولك : ضربي زيدًا قائمًا ، لم يحدث في الحـــال، وكـــذا هي لم تحدث في الحال ، فلم لم يجعل " كان " ناقصة والمنصوب ــ وهو قائمًا ــ و " مقبلة " : خبرها ؟

قلـــتُ : قـــيل في : ضربي زيدًا قائمًا ، معناه : ضربي زيدًا إذا حدث قيامه ، فاللفظ لـــ " زيد " والمراد الإخبار عن حاله ؛ فكذا التقدير في البيت: هي هيفاء إذا حدث إقبالها، وهي عجزاء إذا حدث إدبارها، وهي شنباء أنيابًا كـــ "حسنٌ وجهًا ".

الرابع : (**حسنٌ الوجهَ**)

ــ بالتنوين والنصب ــ على التشبيه بـــ : ضاربٌ الرجلَ ، والسر في هذا التشبيه هـــو : أنَّ نحو " الضارب " كان حقه أن يعمل ولا يضاف إلى " الرجل " ونحوه ، فأضـــافوه إلـــيه ، وقالوا : الضارب الرجلِ ــ بالجر ــ على التشبيه بـــ : الحسن الوجـــهِ ؛ فلمّا آل الأمر إلى نحو : حسنُ الوجهِ ، والحسن الوجه ، جوزوا نصب الوجه ، على تشبيه " الحسنُ" بـــ " الضارب "، وإنَّ حقّ الصفة المشبهة أنْ تضاف أبدًا ، ولا تعمل ليقع بينهما تعارض .

وقـــيل : [4] كـــان الـــنعمان بن المنذر [5] اعتلَّ فوافى النابغة ليلقى النعمان فخبَّره

---

(1) ينظر : شرح أبيات سيبويه للسيرافي 1 / 5 .

(2) في (ج) رقة .

(3) في نفس المصدر السابق : هي هيفاء .

(4) ينظر : شرح أبيات سيبويه للسيرافي 1 / 23 .

(5) النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، أبو قابوس، وأبو المنذر: أحد أشهر =

عصام [1] ــ حاجبه ــ أنه عليلٌ ، فقال أبياتًا من جملتها قوله :

فإنْ يَهْلِك أَبُو قَابُوسَ [2] يَهْلِكْ رَبِيعُ النَّاسِ والشَّهْرُ الحَرَامُ
وَنُمْسِكْ بَعْدَهُ بِذِنَابِ عَــيْشٍ ... ... البيت [3] [4]

يقول : إن يمت النعمان يذهب خير الدنيا ، لأنّها كانت تعمر به وبنفعه للناس . والشـــهر الحرام : يريد أنه [من] [5] كان في سلطانه وذمته فهو آمنٌ على نفسه محقون الدّم .

ثـــم قـــال : ونُمْسِكْ . . . [ويروى : و " نأخذ " مكان " نمسك "] [6] [7] ؛ أي : نبقى في طرف عيشٍ ، قد مضى صدره ومعظمه وخيره ، وقد بقي منه ذَنَبُه ومالا خير فيه .

والأجَــبُّ : الجمل المقطوع السنام ، يريد : أنَّ عيشنا قد ذهب معظمه ، وما كنا فيه من السعة والخصب ؛ فهو كبعير قد جُبَّ سنامه .

= ملوك الحيرة في الجاهلية ، وهو صاحب يومي البؤس والنعيم ، مدحه النابغة وحسان ، وهجاه عمـــرو بن كلثوم ، قتله كسرى ، سنة : 15 ق هــ . ينظر : الكامل في التاريخ ، ابن الأثير ، عنى بمـــراجعة أصـــوله والتعليق عليه نخبة من العلماء (لم تذكر أسماؤهم) الناشر : دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ ط : 3 ، 1980 ف ، 1 / 286 ، والأعلام 9 / 10 .

(1) عصام هو : عصام بن شَهْبَر بن الحارث الجَرْمي ، فارس جاهلي فصيح ، يضرب به المثل في النباهة . ينظر : الإشتقاق ، ص : 544 ، والخزانة ــ بولاق ــ 4 / 97 .

(2) أبو قابوس هو : النعمان بن المنذر .

(3) تمام البيت : ... ... أَجَبَّ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

(4) البيـــتان مـــن الوافـــر ، من أبيات للنابغة الذبياني ، وقد وفد على النعمان بن المنذر ابان اشتداد مرضه، ولمّا أراد الدخول منعه عصام بن شهبر الجرمي ــ حاجب النعمان ــ فقال قصيدة مطلعها :

أَلَمْ أُقْسِم عَلَيْكَ لتُخَبِرَنِّي أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّعْشِ الهُمَام

ينظر : ديوان النابغة ، تقديم : علي أبو ملحم . . . ص : 225 ــ 226 .

والمعنى والشاهد : قد ذكرهما الشارح .

(5) ساقط من (أ) .

(6) ساقط من (أ) و(ج) .

(7) هـــذه رواية الكتاب 1 / 196 ، وشرح الأبيات للسيرافي 1 / 22 ، والمقتضب 2 / 179 ، وابن يعيش 6 / 38 ، والمفصل ، ينظر : المتن ، ص :254 .

ونمسك : إنْ جُزم فهو معطوف على : يهلكْ ، وإن رفع فعلى الاستئناف ، أي : ونحن نمسكُ .

ويجــوز في : الظّهر ، الجر على أنه مضاف إليه لــ " أجبَّ " ، والنصب على طريقة : حسنٌ الوجهَ ــ بالتنوين ــ والنصبُ وهو إنشاد الكتاب [1] ، وإنشادُ المتن أيضا [2] ، والتنوين سقط لكونه غير منصرف .

الخامس : (**حسنُ وجهٍ**)

بالإضـــافة ، وتنكير الوجه ، لأنَّ ذكر المضاف إليه للبيان ، والنكرة كافية لذلك ، إلا أنّ الأحســن هــو الــتعريف ، وهو الوجه الثاني مما سبق من الوجوه ، لأنَّ المضـــاف إلــيه قائم مقام المعرفة ، وهو " وجهه " ؛ فيؤثر في القائم مقامه ، بأن يكون معرفة ليحصل التشاكل ، ويسلك طريقة التماثل .

قوله : (**لاَحِقُ بَطْنٍ** [... ...] [3]) [4]

وقبله : لاَ خَطِلِ الرَّجْعِ ولاَ قَرُونِ

الخطل : نعت لاسم مجرور ، وقد تقدم ذكره ؛ فلذا انجر ،من : الخَطلِ ، وهو: الاضطراب .

يصـــف عيرَ وحش ، يريد : أنّ قوائمه لا تخطل ، أي : لا تضطرب إذا رجع قوائمه ثم وثب في عَدْوِهِ .

وقـــيل فـــي القـــرون : أنه لا يجمع بين خطوتين ، وقيل : لا تقع حوافر رجليه مواقع حوافر يديه [5] .

---

(1) ينظر : الكتاب 1 / 196 . (2) ينظر : المتن ، ص : 254.

(3) بقية البيت : ... ... بِقَرًا سَمِينِ

(4) البيت من الرجز، وهو من أرجوزة لحميد الأرقط ، يصف الحمار ، وهو في الكتاب 1 / 197 ، والمقتضب 4 / 159 ، وشرح أبيات سيبويه 1 / 121 ، وشرح أبيات المفصل 2 / 862 ، والتخمير 3 / 117.

والمعنى قد ذكره الشارح .

والشاهد قوله : لاَحِقُ بَطنٍ ، نظير : حسنُ وجهٍ .

(5) ينظر : شرح شواهد سيبويه للسيرافي 1 / 121 .

والقَرَا : الظهر .

اللاّحــقُ : الــذي يلحق بطنه بظهره ، يريد : أنه ضامر البطن ، لا من الهزال وقلة مرعى ، ولكنه لشغله بالأُتُنِ وغيرته عليها من الفحول .

السادس : (**حسن وجهِهِ**)

بإضافة " الحسن " إلى " الوجه " ، و " الوجه " إلى " الهاء " ، وهو رديء [وكذا قال صاحب الكتاب] [1] [2] .

وقيل : لمَّا نقلت الضمير من الوجه إلى الصفة لم تحتج إلى كونه في الصفة ، إذ الحســن للوجه [وضمير الموصوف مع الوجه] [1] فإذا كان " الوجه " مضافًا إلى ضــمير الموصــوف الذي هو صاحبه كان على صفة تُمكِّن معها رفعه ،وإجراؤه علــى أصــله وحقيقــته ، فــلا يحسن " حسن " ـــ بالإضافة ـــ وجعل " الحسن " لصاحب الوجه مستعار من جهته [3] .

[قوله][1]:(**أقَامَتْ**) ... ...[4]

وقبله : أَمِن دِمْنَتَيْنِ عَرَّجَ الرَّكْبُ فِيهِمَا   بِحَقْلِ الرُّخَامَي قَدْ عَفَا طَلَلاَهُمَا [5]

الدمنة : الموضع الذي أثر فيه الناس نزولهم وإقامتهم فيه .

والركب : أصحاب الإبل .

---

(1) ساقط من (أ) .

(2) ينظر : الكتاب 1 / 199 ، وابن يعيش 6 / 86 .

(3) ينظر : ابن يعيش 6 / 86 .

(4) أَقَامَتْ عَلَى رَبْعَيْهِمَا جَارَتَا صَفَا   كُمَيْتَا الأعَالِي جَوْنَتَا مُصْطَلاَهُمَا

هذا بيت من الطويل وهو من قصيدة للشماخ ، يمدح يزيد بن مربع الأنصاري .

يــنظر : ديــوان الشــماخ بن ضرار الدبياني ، تحقيق : صلاح الدين الهادي ، دار المعارف بمصر ـــ بدون تاريخ ـــ ص : 307 .

والمعنى قد ذكره الشارح .

والشــاهد فــيه قوله : جونتَا مصطلاهُما ، فـــ " جونتا " مثنى ، بمنزلة: حسنا ، وقد أضيف إلى " مصطلاهما "، فـــ " مصطلاهما " بمنزلة : وجوههما ـــ كذا ذكره الشارح ـــ

(5) وهو مطلع القصيدة . ينظر : الديوان ، ص : 307 .

والحقل : الموضع الذي ينبت فيه " الرخامي " [1] .

والتعريج : أن يعطفوا إلى الموضع ، ويضعوا فيه .

وعفا : درسَ .

ويروى : ... ... قَدْ أَتَى لِبِلاَهُمَا [2]

أي : حان لهما أن تبليا .

وقولـه [3] أمن دِمْنَتَين ِ، من : صلة فعل محذوف ، كأنه قال : أتحزن أو تجزع من أجل دمنتين رأيتهما فتذكرت من كان يحل بهما، والضمير في " رأيتهما " يعود إلى " الدمنتين " .

والصفا : الجبل في هذا الموضع .

جارتـا : حجران يجعلان تحت القِدر وهما : الأُثفيّتان ، وتشد القِدر إلى الجبل ؛ فيقوم الجبل مقام حجر ثالث يكون تحت القِدر .

والربع : الدار .

يقـول : أقامـت الأُثفيّتان اللتان تقربان من الجبل في ربع الدمنة ، والذي يوحيه معـنى الشعر ، أن هذا القائل لا يعني :اثفيتين اثنتين، لأنه قد ذكر " دمنتين " ؛ ثم قال :أقامت على ربعَيْهما ، وليس المراد أنّ في الربعين اثفيتين في كل ربعٍ أُثْفِيَةَ ، وإنما يريد أنَّ في كل ربعٍ من هذين أُثْفِيَتَيْنِ .

والأعالـي : أعالـي الأثافـي ، يريد : أنّ أعالي الأثافي أقمن شديدة الحمرة قد اسودت من ارتفاع النار إليهما .

والجون : الأسود ، والجونة : السوداء ؛ يريد : أنَّ أسافل الأثافي قد اسودت من إيقاد النار بينهما .

والمصطلى : موضع إيقاد النار .

وكميت : وصف للجارتين .

وجونتا : وصف للجارتين أيضًا .

---

(1) في الصحاح : الرخامي : شجر مثل الضَّالِ . مادة : ر خ م .

(2) رواية الديوان ، ص : 307 . (3) أي : قول الشاعر .

الشاهد في البيت : أنه أضاف " جونتا " إلى " مصطلاهما " ، و " جونتا " صفة " جارتـا صـفًا " و " المصطلى " مضاف إلى ضمير " الجارتين " ، وهذا بمنزلة قولك : رجل حسنٌ وجهُهُ ، فالأصل : أقامت جارتا صفًّا جون مصطلاهما ، على أن يكون " الجون " صفة " لجارتا صفا " وفعلاً لـ " مصطلاهما " كما أنَّ الحسن في : رجل حسنٌ وجههُ ، صفة للرجل ، وفعلٌ للوجه ، ثمّ جعل الفعل الذي هو لـ " المصـطلى " لـ " جارتا صفا " فقال : جونتا ، وجرّ " مصطلاهما " مع كونه مضـافًا [1] إلى ضمير " الجارتين " كما جرُّوا " وجهه " في هذه المسألة مع كونه مضـافًا إلـى الـرجل ؛ وحبذا أن يقال : جونتا المصطلى ، فترك الإضافة إلى الضـمير ، أو أن يستعمل فيهما الأصل ، نحو : جونٌ مصطلاهما ، وحسنٌ وجهه ــ بتنوين " الجون " و " الحسن " ورفع ما بعدهما ــ

السابع : (**حسنٌ وجهَهُ**)

ــ بالتنويـن ونصـب " وجهه " ــ على الشبه بالمفعول ، كما قلتَ : حسنُ الوجهَ ــ بالنصب ــ مثل : ضاربٌ الرجلَ .

قوله :(**كُومُ الذُّرَى** [... ... ...] [2]) [3]

الكوم : جمع كوماءَ ، وهي الناقة العظيمة السنام [4] .

---

(1) في (أ) وصفًا . (2) البيت : كُومُ الذُّرَى وَادِقَةً سُرَّاتِهَا

(3) البيت من الرجز ، وورد بلا عزو في : المفصل ، وفي التخمير أيضا 3 / 117 ، ونسبه العيني بهامشـه المطـبوع بهامش حاشية الصبان على الأشموني 3 / 11 ،وقال :((قاله : عمرو بن لحا ــ بالحاء المهملة ــ التيمي)) وقال صاحب المفضل في شرح أبيات المفصل : ((أنشد ابن الأعرابي في نوادره لبعض الأسديين يصف إبلاً . . . الأبيات ، ونسبه العيني إلى : عمير بن لحاء ــ بالمهملة ــ ولا أعـرف شاعرًا كذا ، وإنما المعروف عمرو بن لجأ وعمرو بن لحاء . والله أعلم)) المفضل في شـرح أبيات المفصل، النعساني الحلبي ، (طبع أسفل المفصّل في صنعة الإعراب للزمخشري) قدم له وبوبه : علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ــ بيروت ــ ط : 1 ، 1993 ف ، ص : 295 .

والمعنى : رعت إبل عظيمة الأسمنة دانية السرات سمينة في مراتعها ، غير حذرات عن مخوف ، ثقةً بعز أربابها وبذبهم عنها .

والشاهد قوله : وادقةً سراتها ، نظير : حسنٌ وجهه .

(4) ينظر : الصحاح ، مادة : ك و م .

والذُّرى : جمع ذروة ، وهي : أعلى السنام [1] .

والوداقـــة : من : ودَقَ : دَنا ، والمراد : السمين هنا ، لأنها متى سمِنَتْ خرجت من السِّمَن سُرَّاتُهَا ودنتْ إليك [2] .

وقبله : أَنَعْتُـــهَا إنِّـــيَ مِن نُعَّاتِـــهَا

مَدَرَّاتِ الأَخْفَافِ مُجَمَّرَاتِهَا

غُلْب الذَّفارِي وعَفَرَ نِيَاتِهَا

كوم . . . البيت

وفي مسألة : حسنٌ وجهَهُ ، وجهٌ ثامن ، وهو : حسنٌ الوجهُ ــ بتنوين الحسن ، ورفع الوجه على البدل من الضمير ــ وهو قول علي بن عيسى [3] [4] .

هذا إذا عري " الحسن الوجه" عن اللام ، وإنْ عُرِّف بها ففيه سبعة أوجه، وهي هذه الأوجه المذكورة ، سوى " الحسن وجهه " ، بإضافة " الحسن " إلى " وجهه " وإنّ " الحســن الوجهِ " ــ بالجر ــ فجوازه على مذهب الفراء [5] ، وحجته أنه في معنى المعرفة ، إذْ لا يُلْتبسُ أنَّ المراد به وجه الموصوف ، وكأنه قال : [وعندنا لا يجوز ، لأنَّ فيه إضافة المعرفة في اللفظ] [6] إلى نكرة ، وهي مستكره .

فالحاصل أنَّ " وجهه " بالحركات عند تعرية " الحسن " عن اللام ، وبالحركتين عــند إدخالهـــا عليه ، و " الوجه " بالحركات في القسمين ، و " وجه " بالحركتين فيهما ، فهذه خمسة عشر وجهًا .

---

(1) ينظر الصحاح ، مادة : ذ ر ا . (2) ينظر : التخمير 3 / 122 .

(3) علـــي بـــن عيسى ، هو أبو الحسن علي بن عيسى ، المعروف بالرماني ، أخذ عن ابن السراج والـــزجاج وابـــن دريـــد ، وصار إمامًا في العربية ولا سيما النحو ، وله مؤلفات منها : شرح كتاب ســيبويه ، وشـــرح الألف واللام للمازني ، وغيرهما ، تـــ : 384 هـــ . ينظر : البغية 2 / 180 ، والأعلام 5 / 134 .

(4) قـــال في الإرتشاف 5 / 2352 : وأجاز بعض البصريين . . . ثمّ الرفع على الفاعلية والضمير محذوف . . . وذهب الفارسي ــ في الإيضاح ــ إلى أنّ ارتفاعه على البدل من الضمير المستكن في الصفة على زعمه .

(5) ينظر رأي الفراء في : شرح التسهيل ، لابن مالك ، 3 / 93 ، ومعاني القرآن 2 / 347 .

(6) ساقط من (ج) .

5 ـ أَفْعَلُ التَّفْضيل

أفعل التفضيل

ص ــ فصــل : قياسه أنْ يصاغ من ثلاثي غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيــب ، لا يقــال في : أجاب وانطلق ، ولا في : سَمُرَ وعورَ ،هو أجوب منه ، وأطلــق ، ولا : أســمر منه ، وأعور ، ولكن يتوصل إلى التفضيل في نحو هذه الأفعــال ، بأن يصاغ " أفعل " مما يصاغ منه ، ثم يميز بمصادرها ، كقولك : هو أجود منه جوابًا ، وأسرع انطلاقًا ، وأشد سمرة ، وأقبح عَوَرًا .

ش ــ قوله :(**أفعل**[1] **التفضيل**[2] **: قياسه**)

إنما كان قياسه أن يصاغ من الثلاثيات الخالية من الألوان والعيوب،لكونه جاريًا مجــرى التعجب ،في أنّ الشيء لا يُفَضَّلُ على آخر إلا وأن يكون الفعل الذي وقع به التفضيل كالغرائز، وفعل التعجب في الحقيقة للتفضيل، ألا ترى أنك إذا قلت: ما أعلَمَ زيدًا،كان إخباراً بأنَّ زيدًا قد فاق في العلم أمثاله، وبذّ في ذلك أقرانه وأشكاله، كما أنك إذا قلت : زيدٌ أفضل من عمرو ، كنت قضيت لــه بالسبق ، والكلام في هذا الفصل مظنة تحقيقه مسألة التعجب ،وهي في القسم الثاني من الكتاب [3].

ص ــ فصــل : وممــا شذَّ من ذلك : هو أعطاهم للدينار والدرهم ، وأولاهم للمعــروف ، وأنــت أكرم لي من زيدٍ ، أي : أشد إكرامًا ، وهذا المكان أقفر من غــيره ، أي : أشد إِقفارًا ، وهذا الكلام أخصر ، وفي أمثالهم : ((أفلس من ابن المُذَلَّق)) و((أحمق من هَبَنَّقة)) .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [4] **. . . أخصر**)

---

(1) في (أ) اسم .

(2) أفعــل التفضــيل هو : ((الوصف المصوغ على " أفعل " دالاً على زيادته في محل بالنسبة إلى محلٍ آخر)) الإرتشاف 5 / 2319 .

(3) ينظر هذه الرسالة في : فعلا التعجب ، ص :531 .

(4) ساقط من (ب) و(ج) .

هذا شاذ ، لأنه من : اختصر الكلام ، أي : أشد اختصارًا .

قوله :(وفي أمثالهم : ((أفلس من ابن المُذَلَّق)) [1])

رجـــل من بني عبد شمس فقير ، ما كان يحصل على بيتة ليلة [2] وآباؤه وأجداده كذلك ، قال القائل [3] :

فَإِنَّكَ إِذْ تَرْجُو تَمِيمًا وَنَفْعَهَا كَرَاجِي النَّدَى والعرف عِنْدَ المُذَلَّق [4]

قوله :(**هَبَنَّقَة**) [5]

لقـــب يزيد بن ثروان القيسي ، ذو الوداعات ، من حُمقه أنه كان يطوف بودع ، وقـــال : لأعْرَفَ ولا أُضَلُّ ، فأصبح يومًا فرأى طوقه عند أخيه ، فقال يا أخي : أنـــت أنـــا ، فمن أنا ؟ وكان يرعى سمان إبله وينحّي المهازيل [6] ، وقال : كيف أصلح ما أفسده الله [7] ؟ !

---

(1) يـــنظر : جمهرة الأمثال 2 / 89 ، 107 ، والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة ، حمزة بن الحسن الأصبهاني ، تحقيق : عبد المجيد قطامش ، دار المعارف بمصر ــ بدون تاريخ ــ 1 / 327 ، 33، ومجمع الأمثال 2 / 83 ، والمستقصي 1 / 275 .

والشاهد فيه قوله : أفلس ، فإنه شاذ حيث صيغ منه أفعل التفضيل ، وهو زائد على ثلاثة أحرف ، كـــ "أخصر " .

(2) يقال :((ماله بِيتة ليلة ــ بكسر الباء ــ أي :ما عنده قوت يومه)) الدرة الفاخرة ، هامش : 1،2/ 332 .

(3) البيـــت بـــلا عزوٍ في مصادر التخريج السابقة ، وأيضا بلا عزو في : التخمير 3 / 124 ، وابن يعيش 6 / 92 ، والتاج ، مادة : ذ ل ق ، قاله الشاعر في أبيه .

(4) البيـــت مـــن الطويل ، والمعنى : إذا وجدت النفع والنصرة عند تميم فإنك ستجد الطيب عند ابن المذلّق ــ المشهور بالفقر المدقع ــ فلن تجده عند هؤلاء ، ولن تجده عند هذا .

والشاهد فيه : أنَّ ابن المذلّق يضرب به المثل في فقره . ينظر : مصادر التخريج السابقة .

(5) ((أحمـــق مـــن هَبَنَّقَة)) ينظر : جمهرة الأمثال 1 / 342 ، 385 ، والدرة الفاخرة 1 / 133 ، 135 ، ومجمع الأمثال 1 / 217 ، والمستقصي 1 / 85 .

والشاهد فيه قوله : أحمق ، فإنه شاذ ، حيث صيغ منه أفعل التفضيل ، لأنه من العيوب .

(6) في (ب) المهازل .

(7) ينظر : مصادر التخريج السابقة .

قال [1] : عِشْ بِجِدٍّ ولَنْ يَضُرَّكَ نُوكٌ إنَّمَا عَيْشُ مَنْ تَرَى بِالجُدُودِ
عِشْ بِجِدٍّ وكُنْ هَبَنَّقَةَ القَيْسِيَّ نُوكًا أوْ شَيْبَةَ بن الوَلِيد [2]

وشيبة هذا : من عُقلاء العرب ودهاتها .

ومما بلغ من حمقه أنه ضلَّ بعيره ؛ فجعل ينادي : من وجد بعيري فهو له ؛ فقيل لـــه : فلمَ تنشده ؟ فقال : فإنَّ فيه حلاوة الوجدان ؛ ووجه الشذوذ : أنَّ الحمق من العيوب[3].

ص ــ فصـــل : وقد جاء أفعل ولا فعل لـــه ، قالوا : أحنكُ الشاتين ، وأحنكُ البعيرين ، وفي أمثالهم : آبَل من حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ .

ش ــ قوله :(**أحنكُ**)

من الحنك ، والمراد من قولهم : ((أحنك الشاتين)) [4] : أشدهما أكلاً .

و((آبَلُ من حُنَيفِ الحَنَاتِمِ)) [5]

---

(1) القـــائل هو: أبو محمد يحي بن المبارك اليزيدي المقرئ النحوي اللغوي، يهجو شيبة بن الوليد . يـــنظر: اللســـان ، مادة : ع ج هـــ ، والأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية ، أبو القاســـم عـــبد الرحمن القاسم الزجاج ، الناشر: دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ ط : 2، 1983 ف، ص: 39 .

(2) البيتان من الخفيف ، وبعدهما :

رُبَّ ذِي إرْبَةٍ مُقِلٍّ مِنَ المَالِ وذِي عَنْجَهِيةٍ مَجْدُودِ

ينظر : الأمالي في المشكلات القرآنية والحِكَم والأحاديث النبوية ، ص: 39 .

والمعنى أنَّ الأحمق إذا عاش فإنه يعيش بفخر أجداده ، وإنَّ شيبة بن الوليد أحمق كحمق هبنّقة . وأنَّ هبنقة ، يضرب به المثل في الحمق .

(3) ينظر : مصادر تخريج المثل في الصفحة السابقة .

(4) هذا قول من أقوال العرب ، وتمامه : وأحنك البعيرين ، وهو في الكتاب 4 / 100، والتخمير 2/ 124 وشرح أبيات المفصل 2 / 874 ، وابن يعيش 6 / 94 ، وشرح التسهيل 3 / 51 .

والشاهد قوله : أحنك ، فقد جاء " أفعل " منه ولا فعل له ، وهو من الشذوذ .

(5) مـــثل عربـــي قديـــم . ينظر جمهرة الأمثال 1 / 12 ، 200 ، والدرة الفاخرة 1 / 69 ، 70 ، ومجمع الأمثال 1 / 86 ، والمستقصي 1 / 1 .

والشاهد فيه قوله : آبل ، في أنه " أفعل " ولا فعل له .

قـــال بعضـهم : ((أبل الرجل ــ بكسر الباء ــ أبالةً ، مثل : شكس شكاسةً فهو أبـــلٌ وآبل [أي] [1] : حاذقٌ بمصلحة الإبل ، وفلانٌ من آبل الناس ، أي : أشدهم تأنقًا في رعيه الإبل وأعلمهم)) [2]

وهذا صريح في أنه من ذوات الأفعال .

وحنيف الحناتم ــ بالحاء غير المعجمة ــ [3] رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة[4].

ص ــ فصــــل : والقياس أنْ يُفَضَّلَ على الفاعل دون المفعول ، وقد شذَّ نحو قولهم : أشغَل من ذاتِ النِّحْيَينِ ، وأزهى من ديكٍ ، وهو أعذر منه وألوم وأشهر وأعــرف وأنكـــر وأرجـــى وأخـــوف وأهيب وأحمد ، وأنا أسر بهذا منك ، قال سيبويه: وهم ببيانه أعني .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [5] **والقياس أنْ يُفَضَّلَ على الفاعل**)

لأنـــه محمول على فعل التعجب ، وهو لا يبنى من المبني للمفعول ، وسنذكر لك العلة ، في مسألة التعجب ــ إن شاء الله ــ

قوله :(**أشغَل من ذاتِ النِّحْيَينِ**)[6]

هو شُغِل [7] .

وذات النِّحْيَيْن : امرأة من [بني] [8] تيم الله بن اللات بن ثعلبة ، حضرت سوق

---

(1) ساقط من التخمير 3 / 125 .

(2) نفس المصدر السابق ، والصحاح ، مادة : أ ب ل ، باختصار .

(3) في (ب) بالخاء المعجمة .

(4) هـــو : تـــيم الله بـــن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، ومن أبنائه : الحارث ومالك وهلال وعبد الله وحاطبة وعامر . ينظر : جمهرة أنساب العرب ، ص : 315 .

(5) ساقط من (ب) و(ج) .

(6) هذا مثل قديم . ينظر : جمهرة الأمثال 1 / 538 ، 564 ، والدرة الفاخرة 1 / 236 ، 2 / 40، والمستقصي 1 / 99 ، 196 .

(7) موضع الشاهد ، ووجه الشذوذ مجيئه : من الفعل المبني للمفعول .

(8) ساقط من (ب) .

عكـــاظ [1]، ومعهـــا نِحْيَا سَمْنٍ[2] فذهب بها : خَوَّاتُ بن جبير الأنصاري[3] ، إلى مكـــان خـــال ليبتاعهما منها ، ففتح أحدهما وذاقه ، ودفعه إليها ، فأمسكته بإحدى يديهـــا ، ثم فتح الآخر ، وفعل به ما فعل بالأول ، ثمّ غشيها ، وهي لا تقدر على دفعــه لحفظها فمَّ النحيين ، فلما فرغ وقام ، قالت له: لا هَنَاكَ ، فضُرب بها المثل فيمن شُغِل [4].

وأزهى : من زهى ، إذا تكبَّر ، وعلى هذا ما بقي من الأمثلة[5] .

قوله :(**وقال سيبويه**)

عند ذكر الفاعل والمفعول، كأنهم يقدِّمون الذي [شأنهم][6] بيانه أهم،((وهم ببيانه أعني))[7] ، فـــ " أعني " من عنى بكذا: صرفت عنايته إليه، وهو ـــ كما ترى ـــ مفضَّل على المفعول دون الفاعل ؛ فعدَّ من تلك الشواذ المذكورة في المتن [8][9] .

ص ـــ فصـــل : وتعتروه حالتان متضادتان: لزوم التنكير عند مصاحبة "مِنْ "، ولـــزوم الـــتعريف عند مفارقتها ؛ فلا يقال : زيدٌ الأفضل من عمرو ، ولا : زيدٌ أفضل ، وكذلك مؤنثه ، وتثنيتهما وجمعهما ، لا يقال : فضلى ، ولا : أفضلان ،

---

(1) عكـــاظ : موقـــع بين نخلة والطائف ، كان يقام به في الجاهلية أعظم أسواق العرب وأشهرها ، ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون . ينظر : معجم البلدان 4 / 142 .

(2) النِّحي ـــ بالكسر ـــ زِقُّ السمن . مختار الصحاح ، مادة : ن ح ا .

(3) هو: خوَّات بن جبير بن النعمان بن أمية الأوسي الأنصاري ، أبو عبد الله ، شاعر مخضرم شهد الغزوات، تـــ : 40 هـــ . ينظر: الإصابة، ط :دار نهضة مصر 2/ 346، وسير أعلام النبلاء 9/4.

(4) ينظر : مصادر التخريج .

(5) ينظر الأمثلة في : المتن. (6) ساقط من (أ) .

(7) هـــذه العبارة نقلها المصنف عن سيبويه ، ولم أجدها في الكتاب ، ولم يوثقها محقق الإيضاح لابن الحاجـــب 1 / 654 ، مع أنه تعاهد بأن يرجِّع النصوص إلى أصحابها . ينظر مقدمة المحقق ومنهجه في التحقيق 1 / 30 ، ولم يشر إليها ابن يعيش في هذا الفصل 6 / 94 ، 95 .

(8) قـــال سيبويه : ((هذا باب ما تقول العرب فيه " ما أفعله " وليس له فعل ، وإنما يحفظ هذا حفظًا ولا يقـــاس، قالوا : أحنك الشاتين ، وأحنك البعيرين ، كما قالوا : آكل الشاتين ، كأنهم قالوا : حنك ، ونحو ذلك ، فإنما جاءوا بـــ " أفعل " على نحو هذا ، وإن لم يتكلموا به)) الكتاب 4 / 100 .

(9) ينظر : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 654 ، 655 .

ولا: فضليان، ولا : أفاضل ، ولا : فضليات، ولا : فضل ، بل الواجب تعريف ذلك باللام، أو بالإضافة، كقولك : الأفضل والفضلى ، وأفضل الرجال وفضلى النساء.

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [1] **وتعتروه**)

الاعتراء والإعتواد والتعاذر والتداول ، يقال : اعترورا الشيء ، أي : تداولوه .

قوله :(**لزوم التنكير عند مصاحبة " منْ "**)

لأنَّ لحوق هذا الجار ومجروره بــ " أفعل التفضيل " ضرب من التعريف ، فقولك: جاءني أكرم من زيد، أعْرَفُ من قولك : جاءني رجل ، وهذا مما لا مراء فيه،ولذا جوَّز الكوفيون في الشعر صرف جميع مالا ينصرفُ، إلا صرف " أفعل " من هذا [2] ، لأنَّ تنوين " أفعل " بمنزلة تعريف المعرف باللام ، وذلك ممتنع، ولا يجوز تعريف أفعل التفضيل عند مصاحبة " من " ، لئلا يلزم تعريف المعرف ، أو دخول " من " في " الأفعل من " ، وإنما تدخل لتفيد ضربًا من التخصيص ، فلو [3] جاز [4] دخولها على المعرف باللام ، والمعرف باللام بمنزلة ما وُضع عليه اليد ، صار كالنقض للتعريف الحادث باللام ، ومثل هذا من [5] الحكمة بمعزل ، وعن مقتضى المعقول على الأبعد [6] منزلاً ؛ فلذا امتنع : زيدٌ الأفضل من عمرو .

قوله :(**ولزوم التعريف عند مفارقتها**)

إذْ لو قيل : زيدٌ أفضل ــ بدون " من " ــ لما وقع الإفهام للسامع ، لأنّك بقولك : زيدٌ أفضل ، فضلته ، ولم تعلم المفضل عليه ؛ فاحتيج إلى البيان ، وقد فارقته"مِن" التّبْيينِيَّة ؛ فلزم التعريف ليحصل الإفهام .

قوله :(**وكذلك مؤنثه**)

---

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) ((هل يجوز صرف " أفعل التفضيل " في ضرورة الشعر؟)) خلاف بين الكوفيين والبصريين . الإنصاف في مسائل الخلاف ، مسألة : 69 ، 2 / 488 .

(3) في (أ) و(ب) فلمّا .

(4) في (ب) جاء .

(5) في (ب) عن .

(6) في (ب) أبعد .

الضمير في " مؤنثه " [يعود إلى " أفضل " المعرى عن لام التعريف] [1] ، أي : وكـذا لا يقال : فضلى ، وكذا تثنية " أفضل " و " فضلى " ، وجمعهما ، أي : لا يقال : أفضلان ، ولا : فضليان ، ولا : أفاضل ، ولا : فضليات .

ص ــ فصـل : ومـا دام مصـحوبًا بـــ " من " استوى فيه الذكر والأنثى ، والاثـنان والجمع ، فإذا عُرِّفَ باللام ، أُنِّثَ وثُنِّي وجُمِعَ ، وإذا أُضيف ساغ فيه الأمـران ، قال تعالى : ﴿ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ [2] وقال : ﴿ ولَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ [3] ، وقال ذو الرمة :

ومَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا وَسَالِفَةً وأَحْسَنُهُ قَذَالاً

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [4] **وما دام مصحوبًا**)

إنمـا استوت الحالات عند مصاحبته "من"، لأنَّ " أفضل " شطر الاسم، وإنما يتم بـــ "مـن " ، فلو ألحق علامة [التأنيث في][5] التثنية والجمع ؛ فقيل : الزيدان أفضـلان من القوم ، والزيدون أفضلون من هؤلاء ، لكان ذلك إبطالاً لما لزم من الاتصال، ولا يمكن إلحاق العلامات بعد "من " لأنه حرف، وهو غير قابل للتغيير.

قوله :(**فإذا عُرِّفَ**)

لـم تسـتو فـيه الحالات ، لأنَّ أفعل التفضيل على هذا اسم تامٌ ، والاسم مظنة للحوق تلك العلامات .

قوله :(**وإذا أُضيف**)

الإضافة على وجهين :

أحدهما : أن تقول : زيدٌ أفضل من القوم ، ثم تحذف " من " [6] وتضيفه ، والمعنى علـى إثبات " من " فهذا يستوي في الحالات يجري مجرى ما ظهر فيه " من " ، لفظًـا ، تقـول : الزيدون أفضلُ القوم ، و الهندات أفضلُ النساء ، والمعنى : إنّ

---

(1) مطموس في (ب) .

(2) الأنعام ، من الآية : 124 .

(3) البقرة ، من الآية : 95 .

(4) ساقط من (ب) و(ج) .

(5) ساقط من (أ) و(ج) .

(6) في (ب) منه .

القــوم يشـــاركون زيدًا في الفضل ، إلا أنَّ فضله[1] زائدٌ على فضلهم ، و " من " فـــيه لابتداء الغاية ، لأنَّ " القومَ " موضع ابتدائيه فضله في الزيادة ، ويجوز ترك الاستواء كما مرَّ قبل .

والثانـــي : أن يراد بـــ " الأفضل " الفاضل ؛ فيثنى ويجمع ويؤنث ، وقد سبق الـــتعرض لذكر هذا قبل ، وهذه الإضافة معدولة عن المعرف باللام ، حتى كأنك قلت : زيدٌ الأفضل ، بمنزلة : زيدٌ المفضل ، ثم تضيف وتحذف الألف واللام .

قوله :(**ومَيَّةُ [أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا**[2] **وَسَالِفَةً وأَحْسَنُهُ قَذَالاً]**[3]) [4]

السالفةُ : مقدَّم العُنُق من لدن مُعَلَّقِ القرطِ .

القَذَال : ما بين نقرة القفا إلى الأذن .

ذكر الثقلين ، ووحد ضميرهما في : وأحسنُهُ ، وكأنه قال : وأحسن من .

ص ــ فصل : ومما حذفت منه " من " وهي مقدرة ، قوله عزَّ وجل : ﴿ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى ﴾ [5] ، أي : وأخفى من السّر ، وقول الشاعر :

يا لَيْتَهَا كَانَتْ لأَهْلِي إبِلاَ

أَوْ هُزِلَتْ فِي جَدْبِ عَامٍ أَوَلاَ

أي: أول من هذا العام،وأول من أفعل الذي لا فعل له، كـــ " آبل "، ومما يدل على

---

(1) في (أ) و(ج) فضلهم . (2) رواية الديوان : خدًّا ، ص : 436 .

(3) مطموس في (ب) و(ج) .

(4) البيت من الوافر ، من قصيدة لذي الرمة ، مطلعها :

أَرَاحَ فَرِيقُ جِيرَتِك الجَمَالا كَأَنَّهم يُرِيدُونَ احتِمَالا

وبعد الشاهد : ولَمْ أرَ مِثلهَا نَظَرًا وعَيْنًا ولا أُمَّ الغَزَالِ ولا الغَزَالا

ينظر : ديوان شعر ذي الرمة ، ص : 429 ، 436 .

والمعـــنى : ما رأيت أحسن من محبوبتي " مية " فهي أحسن من الإنس والجن عنقًا وأحسنهم قفا ، يصفها ويفضلها على غيرها .

والشـــاهد : أن أفعـــل التفضيل إذا أضيف جاز في المضاف إليه الوجهان الجمع والإفراد ، ولذلك استعمله هنا ؛ فقال : أحسن الثقلين ، ثمَّ قال : وأحسنه ، كذا ذكره الشارح .

(5) طه ، من الآية : 6 .

أنه أفعل الأولى والأول، ومما حُذفت منه "من" قولك: الله أكبر، وقول الفرزدق :

إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا   بَيْتًا دَعَائِمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [1] . . . ﴿ **[يَعْلَمُ السِّرَّ]** [2] **وأخفَى** ﴾ [3])

أي : أخفى من السر ، قالوا : إنه مما حدَّثت به نفسك [4] .

قوله :   (**يا لَيْتَهَا [كَانَتْ لأَهْلِي إبِلاَ**

أَوْ هُزِلَتْ فِي جَدْبِ عَامٍ أوَلاَ] [2]) [5]

إبلاً : خبر " كانت " .

ولأهلي:حال متقدمة، وذو الحال:إبلاً،وجاز وقوع الحال على النكرة لتقدمها عليها، أو" لأهلي" خبر "كانت "، والضمير في : ياليتها ، اسم " كانت " ، و" إبلاً " تمييز .

قوله :(**و أَوَّلُ**)

" أوّل " فيه معنى التفضيل ، وإن لم يكن له فعل ، تقول : هذا أوّل من هذا ، وهو أوله ــ بالإضافة ــ وهو أول رجل ــ بالإضافة أيضا ــ

والواحد هذا في معنى الجمع ، كقولك : أول الرجال [6] ، ولكونه أفعل التفضيل جرى على الواحد والجمع ، وفي التنزيل : ﴿ وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ [7] كما

---

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) مطموس في (ب) و(ج) .

(3) طه ، من الآية : 6 .   (4) ينظر : الكشاف 2 / 428 .

(5) البيتان من الرجز ، ذكر محقق : شرح شواهد الإيضاح ، لابن بري ، أنَّ البيت منسوب إلى : أبي النجم العجلي ،هامش: 1، ص: 351، ولم أجدهما في ديوانه، ولم ينسبهما ابن بري في : نفس المصدر السابق، ولم ينسبهما سيبويه إلى أحد 3 / 289 ، وكذا صاحب التخمير 3 / 128 ، وابن يعيش 6 / 34، 98. والمعنى : تحسر على ذهاب إبله في أحسن سنة وأخصبها ، وتمنى أن لو غنمها أهله ، أو هلكت في عام الجدب .

والشاهد : حذف " من " من أفعل التفضيل ، والتقدير أول من هذا العام .

(6) قال سيبويه : فإذا أضفت فقلت : هذا أول رجل ، اجتمع فيه لزوم النكرة ، وأن يلفظ بواحد ، وهو يريد الجمع ، وذلك لأنه أراد أن يقول : أول الرجال ؛ فحذف استخفافًا واختصارًا . ينظر : الكتاب 1 / 203 .

(7) البقرة ، من الآية : 40 .

قــال : ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ [1] هذا مذهب البصريين [2] ، وقال الكوفــيون : وزنه : فَوْعَل ، لأنّ أصله : وَوّلَ ، فقلبوا الهمزة إلى موضع الفاء ، ثم ادغموا الواو ، وهو عندهم من قولهم : وألَ إذا نجا ، كأنَّ في الأولية النجاة [3].
والصحيح مذهب البصريين ، لقولهم : أوّلَ من كذا ، ولقولهم في مؤنثه : الأولى، ولو استقام مذهب الكوفيين لقيل في مؤنثه : أوّلة [4] .

قوله :(**فِي جَدْبِ عَامٍ أوّلاَ**) [5]

على وجهين ، أحدهما : أن يكون " أوّل " للتفضيل وقع صفة للمجرور كأنه قال : عام أول من عام، و" أوّلَ" على هذا في موضع جر، وانفتاحة لعدم انصرافه ، كما فضّل في : مررت برجل أفضل من زيدٍ ، وهذا الوجه هو المذكور في المتن[6] .
والوجه الثاني : أن تجعل " الأوّلَ " ظرفًا ؛ فيكون منصوبًا لفظًا وتقديرًا ، ويكون متعلقًا بـــ " هَزِلَت " ، كأنه قال : أوّلَ من عامك في جدبٍ ، كما تقول : أوْ هزلت قبل عامك ، أو تقول : هذا في جدب عامٍ ، ونظيره قوله تعالى : ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ [7] غير أنَّ " أسفل " يتعلق بالمقدر في الظروف ، وهو "استقر" ، و" الأول" فــي البيت يتعلق بنفس " هُزِلَتْ " ، وهو على هذا منصرف ، لأنّه بمنزلة " أثقل " فــي أنَّ فــيه وزن " أفعل " لا غير [8] ولذا نوّن في قولهم : ما تركت له أوّلا ولا آخرًا ، أي : قديمًا ولا حديثًا .

قوله :(**الأولى والأُوَل**)

---

(1) البقرة ، من الآية : 95 .

(2) ينظر رأي البصريين في : شرح الشافية للرضي 2 / 340 .

(3) ينظر: الإيضاح لابن الحاجب 1 / 657 ، ومختار الصحاح ، ومختار القاموس ، مادة : و أ ل .

(4) ينظر رأي البصريين والكوفيين في: الإيضاح لابن الحاجب 1/ 657، وشرح الشافية للرضي 2/ 340 .

(5) ينظر هذا البيت في : الصفحة السابقة ، وفي الهامش ، رقم : 5 .

(6) ينظر : المتن ، ص : 271 .

(7) الأنفال ، من الآية : 42 .

(8) ينظر هذه الرسالة ، ص : 83 هامش : 2.

لأنّهما كالفُضلى والفضل .

[قوله :] (1) (**قولك : الله أكبر**)

أي : من غيره .

قوله :(**إنَّ الّذي سَمَكَ السَّماءَ بَنَى لنَا**) (2) ... ...

رفعها ، أي : أعز من دعائم غيره وأطول منها .

ص ــ فصــل : ولــــ " آخر " شأن ليس لأخواته ، وهو أنّه التزم فيه حذف "مــن " فــي حال التنكير ، تقول : جاءني زيد ورجل آخر ، ومررت به وبآخر ، ولــم يستو فيه ما استوى في أخواته ، حيث قالوا : مررت بآخِرَيْنِ ، وآخِرِينَ ، وأخرى ، وآخريين ، وأخر ، وأخريات .

ش ــ قوله : (**[فصل :]** (3) **ولــ " آخر "**)

إنما التزم فيه حذف " من " في حال التنكير ، لأنه لا يجيء إلا بعد سبق ذكر شيء قبله ، لا تقول مبتدئًا : جاءني رجل آخر ، ولا : جاءتني امرأة أخرى ، بل تقول: مررت بزيد وبرجل آخر ، ونحو ذلك ؛ فلما لزم سبق ذكر شيء قبله حصل بذلك المذكور سابقا التخصص ، كما يحصل تخصص بــ " مِنْ " فإذا قلت: مررت بزيد وبــرجل آخــر ، كان التقدير : برجل آخر من الذي ذكرته ، وينزل التزامه ذكر كــلام قبله منزلة ذكر "من " للعلم بأنك تجعل الثاني أذهب من الأول في التأخر ؛

---

(1) ساقط من (أ) .

(2) هذا صدر بيت من الكامل ، وتمامه :

... ... بيتًا دَعَائِمُهُ أعَزُّ وأطْوَلُ

وهو مطلع قصيدة للفرزدق يفخر فيها على جرير ويهجوه . ينظر : ديوان الفرزدق ، دار صادر ، ودار بيروت ، 1960 ف ، 2 / 155 .

والمعنى : إنَّ الله الذي رفع السماء بنى لأجلنا بيت شرف وعز ، دعائمه أعزُّ وأقوى من دعائم كل بيت وأطول منها .

والشاهد : حذف " من " ، والتقدير : أعزّ من دعائم كل بيت وأطول منها .

(3) ساقط من (ب) و(ج) .

فـــنزل " آخر " منزلة " الآخر " ــ باللام ــ مفارقة " من " ولم يستوفه الحالات ، لأنَّ استيفاءها كانت لمصاحبة " مِنْ " .

ص ــ فصل : وقد استعملت " دنيا " بغير ألف ولام ، قال العجاج :

فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مُدَّتِ

لأنّها غلبت فاختلطت بالأسماء ، ونحوها : جُلَّى ، في قوله :

وإنْ دَعَوْتِ إلَى جُلَّى ومَكْرُمَةٍ ... ...

وأما " حُسْنَى " في من قرأ : ﴿ وَقُولُوا للنَّاسِ حُسْنَى ﴾ [1] و " سَوءى " ، في من أنشد : ولاَ يَجْزُونَ مِن حَسَنٍ بِسُوءى ... ...

فليســـتا بتأنيثي : أحسن وأسوء بل هما مصدران كـــ : الرجعى والبشرى ، وقد خُطئ ابن هانئ ، في قوله :

كأنَّ صُغرى وكبرى من فواقعِها ... ...

وقول الأعشى : ولَسْتَ بالأكْثَر منهُم حَصًى ... ...

ليســـت " مِـــنْ " فـــيه بالتي نحن بصددها هي نحو " من " في قولك : أنت منهم الفارس الشجاع ، أي : من بينهم .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [2] **وقد استعملت " دنيا ")**

الدنـــيا تأنيـــث الأدنى ، لكنها لمّا غلبت صارت بمنزلة الأسماء ؛ فترك اعتبار معـــنى التفضـــيل فيه ، كما أنّ " الأبطح " [3] لمّا غلب تنزّل منزلة الأسماء وجمع جمعها [فقيل : الأباطح ، كما قيل : الأوائل] [4] .

ووجه آخر : أنَّ الدنيا كـــ : الحسن والعباس ، من حيث إنهما كانا صفتين [في الأصل] [5] ثمَّ غلبا وصارا بمنزلة الأعلام ، من نحو : زيد وعمرو ، وشاع نَزْعُ الألـــف والـــلام منهما [نظرًا إلى العلمية ؛ فكذا " الدنيا " كأنها صارت علمًا لهذه

---

(1) البقرة ، من الآية : 82 . (2) ساقط من (ب) و(ج) .

(3) الأبطـــح : ((مَسِيلٌ واسع فيه دُقاقُ الحصى . . . ومنه بطحاء مكةَ)) مختار الصحاح ، مادة : ب ط ح.

(4) مطموس في (ب) . (5) ساقط من (ب) .

الدار ؛ فلشيوعها نزع منها الألف واللام] [1] .

وما قبل البيت [2] قوله :

يَوْمٌ تَرَى النُّفُوسُ مَا أَعَدَّتِ

مِن نُزُلٍ إذَا الأُمُورُ عَنَّـــتِ

في معنى البيت يقال : طعام قليل بليلٍ يقدَّم للضيف .

والنُّزْل ـــ بضم النون ، وسكون الزاي وبفتحها ـــ بمعنًى .[3]

ومده الله في غيه : أمهله ، وطوّل له [4] .

قوله :(**وأمّا " حُسْنَى "**)

أي : ليس " حسنى " فيمن قرأ [5] ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَى ﴾ [6] تأنيث " الأحسن "، كـــالذي فـــي قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى ﴾ [7] ، إنَّما هو مصدر يقال : أحسن إليه حسنى ، وأساء إليه سُوْءى [8] .

---

(1) ساقط من (ج) .

(2) أي : ما قبل بيت الشاهد ، وهو :

فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا قَدْ مُدَّتِ

وهو من الرجز ، من أرجوزة للعجاج مطلعها :

الحَمْدُ للهِ الّذي استَقَلَّت

ينظر : ديوان العجاج ، رواية الأصمعي ، ص : 266 ـــ 267 .

والمعـــنى : اذكـــر يـــوم ترى فيه النفوس ما أعدّته وهيّأته من النزل الذي هو موجب أعمالهم من الثواب والعقاب إذا عنت الأمور ، وعرضت فيه طالما قد مدّت النفوس وأمهلت في سعي دنيا ـــ وهو يصف أمر الآخرة ـــ

الشاهد:تجريد "دنيا" وهي تأنيث "الأدنى"،وهي صفة وأجروها مجرى الأسماء لكثرة استعمالها عندهم.

(3) في مختار الصحاح ، مادة : ن ز ل : ما يُهيَّأُ للضَّيف .

(4) البيت لم يعطه حقه من الشرح ، وقد شرحته في الهامش رقم : 2 .

(5) قـــال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن 1/2 :وحكى الأخفش "حُسْنَى" ـــ بغير تنوين ـــ على : فُعْلَى .

(6) البقرة ، من الآية : 82 ، في رواية قالون وكذا في رواية حفص : حُسْنًا .

(7) الأعراف ، من الآية : 180 .

(8) قال الزمخشري : ((قُرِئَ " حُسْنًا " و" حُسْن " على المصدر كـــ " بشرى ")) الكشاف 1/ 293.

قوله :(**ولاَ يَجْزُونَ [مِن حَسَنٍ بِسُوءى**[1]] [2]) ... ...

تمامه : ... ... ولاَ يَجْزُونَ مِن غِلَظٍ بِلِينِ [3]

هذا بيت في الحماسة [4] [5] .

قوله :(**وقد خطئ**)

الصحيح : كأنّ الصغرى والكبرى ، أو : كأنّ صغيرةً وكبيرةً ، لما ذكرنا أنّ التأنيث في " أفعل التفضيل " لا يتأتي إلا عند الألف واللام أو الإضافة ، وكذا أخذ على من قال في العروض : والفاصلة فاصلتان صغرى وكبرى [6] .

و" مِنْ " في : منْ فواقعها ، ليست بالتي في : زيدٌ أفضل منْ عمرو، إذْ لو جعلت إياها لما اتسق المعنى، فأمعن فيه نظرك بذوقك السليم، فهو الشاهد لصحة ما قلنا.

---

(1) في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1 / 40 : بِسَيْء .

(2) مطموس في النسخ .

(3) البيت من الوافر من أبيات حماسية ، لأبي الغول الطّهوي ، وقبله :

فَوَارِسُ لاَ يَمَلُّونَ المَنَايَا إذَا دَارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُون

وبعده : ولاَ تُبْلِي بَسَالَتَهُم وإنْ هُم صَلُوا بِالحَرْبِ حِينا بَعْدَ حِين

ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1 / 40 ــ 41 .

والمعنى : يعرفون مجاري الأمور ومقادير الأحوال ، فيوازنون الخشن بالخشن ، واللين باللين ، ويضعون الأشياء في مواضعها .

والشاهد : أنّ " سُوءى " مصدر ، كـ " رجعى " وليس مؤنث " أسوأ " .

(4) في (ب) : هذه أبيات في الحماسة .

(5) أول من صنع ديوان الحماسة ، هو : أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، تـ : 231 هـ ، ومن الذين شرحوا الحماسة : ابن جني ، والمرزوقي ، وابن سيدة ، والأعلم الشنتمري ، والتبريزي ، وغيرهم . ينظر المقدمة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1 / 8 ــ 11 .

(6) من الذين أُخِذ عليهم هذا المأخذ : الصاحب بن عباد ؛ فقد قال : ((والفاصلة فاصلتان : صغرى وكبرى فالصغرى ثلاثة أحرف متحركات بعدها ساكن ، مثل : ذهبا وطلبا ، والكبرى : أربعة أحرف متحركات بعدها ساكن ، مثل : ذهبتا وطلبتا)) الإقناع في العروض وتخريج القوافي ، الصاحب ابن عباد ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، منشورات : المكتبة العلمية ــ بغداد ــ ط : 1 ، بدون تاريخ ، ص : 3 ؛ فالصحيح على قول الشارح أن يقول : الصغرى والكبرى ، أو صغيرة وكبيرة ، والله أعلم ، ينظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، في هامش ، ص : 317 .

تمامه : ... ... حَصبَاءُ دُرٍّ عَلَى أرْضٍ مِنْ الذَّهَبِ (1)

أراد بالفواقع : النَّفَاخَات التي تكون فوق الشراب (2) .

قوله :(ولَسْتَ) ... ... (3)

قد سبق أنَّ "من" لا تُجاء مع أفعل التفضيل إذا كان معرفًا باللام ، فلا يقال : زيدٌ الأفضـــل من عمرو ، وقوله : بالأكثر منهم حصًى ، كأنه من قبيل : زيدٌ الأفضل مـــن عمرو ، غير أنَّ " من " [فيه] (4) إذا رجعت إلى التحقيق ، بمنزلة " في " ، كأنّه قال : ولست بالأكثر فيهم .

حَصًى ، أي : عددًا ، كما تقول : أنت منهم الفارس الشجاع ، والمتكلم بمثل هذا

---

(1) هذا عجز بيت من البسيط ، وصدره :

كأنَّ صُغْرَى وكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا ... ...

وهو لأبي نُوَاس من قصيدة مطلعها :

سَاعٍ بَكَأس إلَى نَاشٍ عَلَى طَرَبِ كِلاَهُمَا عَجَبٌ فِي مَنْظَرٍ عَجَبِ

وقبله : قَامَتْ تُرِيني وأمْرُ اللَّيلِ مجتَمَعٌ صُبْحًا تَوَلَّدَ بَيْنَ المَاءِ والعنَبِ

وبعده : كَأنَّ تَرَكا صُفُوفًا فِي جَوَانِبِهَــا تُوَاتِرُ الرَّمْيَ بالنُّشَّابِ مِنْ كَثَبِ

ينظر : ديوان أبي نواس ، الحسن بن هانئ ، تحقيق : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ بدون تاريخ ، ص : 72 .

والمعـــنى : شـــبّه الحبابات الصغيرة والكبيرة على الخمر بحصب من درّ في بياضها وشبّه الخمر التي عليها الحبابات بأرضٍ من الذهب في صُفرتها .

استعمل " صُغرى "و " كبرى "، بدون الألف واللام ــ وهو لحن ــ كذا ذكره المصنف .

(2) في (ج) التي تعلو الشراب .

(3) ولَسْتَ بالأكْثَرِ منهُم حَصًى وإنَّما العزَّةُ للكَاثِرِ

البيت من السريع ، وهو من قصيدة للأعشى يهجو بها علقمة بن عُلاثَة ، ويمدح عامر بن الطفيل ، في المنافرة التي جرت بينهما. ينظر : ديوان الأعشى الكبير ص : 139 ــ 143 .

والمعنى : لست بين هؤلاء القوم بأكثر منهم عددًا أو جمعًا ، وما العزة إلا للغالب في الكثرة ، أي هم أعز منك لأنهم أكثر .

والشاهد : " من " ليست تفضيلية .

(4) ساقط من (ج) .

لا يريد تفضيله على المكنى عنهم في " منهم " ويكون من أضرب البيان [1] .

والدليل على صحة ما ذكرنا ، أنك تقول : زيدٌ الأفضل بين الرجال ، ومن المعلوم أنك لا تفضّله بذلك بين الرجال [2] .

تمامه : ... ... وإنَّما العِزَّةُ للكَاثرِ

يقال : إنَّ فلانًا كثير الحصى ، أي : كثير الجموع .

والكاثر : الغالب ، من قولهم : كَاثَرْتُهُ فَكَثَرْتُه .

ص ــ فصل : ولا يعمل عمل الفعل ، لم يُجيزوا : مررت برجل أفضل منه أبوه ، ولا : خير منه أبوه ، بل رفعوا " أفضل " و " خيرًا " بالابتداء ، وقوله :

... ... وأَضْرَبَ منَّا بالسِّيُوفِ القَوَانِسا

العامل فيه مضمر ، وهو " يضرب " المدلول عليه بـــ " أضربَ " .

ش ــ قوله :(**ولا يعمل**)

إنما لم يعمل أفعل التفضيل ، لأنه لم يشبه الفعل ،لأنه غير موازن للمضارع كاسم الفاعل ، ولم يشبه اسم الفاعل ، لأنه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، وتلزمه "مِنْ " فصار كالأسماء الجامدة، كـ: مررت برجلٍ قطن لبَاسه[3] ، وبرجلٍ كتّان رداؤه، ألا ترى أنه لا يثنى القطن والكتّان ولا يجمعان ولا يؤنثان ، تثنية الأول وجمعه وتأنيثه ، وجعل [مبتدأ وخبرًا] [4] هذا في أفعل التفضيل ، وعلى هذا لا يقال: مررت برجلٍ خيرٍ منه أبوه ، بجر " خير " ، ورفع " الأب " على أنه فاعله، لأنَّ "خيرًا " إذا صاحبه " منْ " كان بمعنى : أخير ، واستوت الحالات، وإنما لم تصاحبه " مِنْ " إذا كان بمعنى " خير " ، فلا تستوي فيه الحالات ، بل يقال : خيرة ، خيرتان ، خيرات ، قال تعالى: ﴿ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴾[5] فهذا بمنزلة " حسن "

(1) وإنما هي لبيان الجنس ، مثلها في قولهم : أنت منهم الفارس ، أي : أنت الفارس من بينهم .

(2) في (أ) و(ب) تفضله بذلك على بين الرجال .

(3) في (ب) ثيابه .

(4) ساقط من (أ) و(ب) .

(5) الرحمن ، من الآية : 69 .

في مشابهة اسم الفاعل ؛ فلا يستبعد أن يعمل ، نحو : مررت برجل خير أبوه .

وقد يعمل أفعل التفضيل في المضمر ؛ فيقال : مررت برجل خير منك ؛ ففي " خير " ضمير " الرجل " ، وهو مرفوع بالفاعلية [1] .

وفي إعماله في الظاهر للأكثر المنع ، وقد ذكرنا وجهه [2] ، وقد روي على المنع[3] قوله عليه الصلاة والسلام : ((مَا مِنْ أَيَامٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ الصَّوم فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الحِجَّة)) [4] ، بفتح " أحبَّ " ؛ فلو لم يكن عاملاً لرفع " أحبّ " ، على أنه خبرٌ لمبتدإ ، وهو الصوم ، على نحو قولك : مررت برجل أفضلُ منه أبوه ، برفع الـ " أفضل " ، على أنه خبر لمبتدأ الذي هو " أبوه " ، ووجه العمل في المضمر أنَّ أفعل التفضيل شبيهًا بالفعل ، من حيث المعنى ، وإنْ لم يكن شبيهًا به من حيث الظاهر ؛ فيعمل في المضمر لا في الظاهر ليكون هاهنا المعنى .

والحاصل : أنَّ الفعل في أعلى المراتب ، والمرتبة الثانية لاسم الفاعل ، والثالثة للصفة المشبهة ، والرابعة لأفعل التفضيل ، فلذا أعمل الفعل بدون اعتماد، واسم الفاعل لم يعمل إلا بعد الاعتماد ، وعمل اسم الفاعل فيما هو سبب للموصوف [نحو : رجل ضاربٌ غلامه ، وفيما هو أجنبي ، نحو : زيدٌ ضاربٌ عمرًا ، ولم تعمل الصفة المشبه إلا فيما هو سبب للموصوف] [5] ، فقيل : برجل حسنٌ وجهه ، وامتنع : برجل حسنٌ الوجهُ ، بتنوين " الحسن " ورفع " الوجه "

---

(1) ينظر : الأصول 1 / 131 .

(2) ينظر : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 661 ــ 663 ، وينظر: الكتاب 2 / 31 ، حيث ذكر هناك مسألة : الكحل في عين زيد .

(3) في (ج) المرفوع .

(4) الحديث في سنن ابن ماجة : ((مَا مِن أيَام العَمَل الصَّالح فِيها أحَبُّ إلى الله من هَذهِ الأيَام)) سنن ابن ماجة ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، 1952 ف ، 1 / 550، والحديث موجود في كثير من كتب النحو منها : الكتاب 2 / 31 ، وابن عقيل 2 / 188 ، والأصول 1 / 131 ، وشرح الشافية للرضي 3 / 471 ، وشرح شذور الذهب ص : 533 ، وقال محققه في هامش : 1 ((حديث معلول ضعيف ، قال ابن الجوزي : حديث لا يصح)) أقول : الله أعلم .

(5) ساقط من (ج) .

علـــى الفاعلـــية ، من غيرِ أن تقدر بعد " الوجه " لفظة " مِنْ " إذْ لو قدر " منه " يكون الحسن عاملاً في السبب ، و " منه " في موضع الحال، والتقدير:حسنُ الوجه كائـــنًا فـــيه ، [وأفعل التفضيل لا يعمل إلا في المضمر بخلاف الصفة المشبهة ، وهي عاملة فيه وفي المظهر أيضا] [(1)] .

قوله : ... ... **(وأَضْرَبَ مِنَّا بالسُّيُوفِ القَوَانِسا)** [(2)]

القوانس : مقدم رأس الفرس .

وإنمـــا قدِّر في انتصاب " القوانس" إضمار العامل، لأنّ أفعل التفضيل لا ينصب البتة، لأنَّ بناءه من أفعال الطبائع ، لأنّه لا يقال: هو أضرب من فلان، إلا بعد أن تقدر ضربُ ــ بالضم ــ بمعنى: صار الضرب طبيعة له كـــ " كرم " صار الكرم طبـــيعة لـــــه، ثم يبنى منه " أضرب"، وباب الطبائع لا تجيء فيه من الأفعال إلا لازم، فلزم [أن يكون][(3)] بالضرورة انتصاب " القوانس" في البيت بـــ" يضرب "، وكأنـــه قيل : ماذا يضرب ؟ فقيل : القوانس ، وهو مثل قوله تعالى : ﴿ أَعْلَمُ مَنْ يَّضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ﴾ [(4)] فـــ " من يضلُّ " في موضع نصب بفعل دلَّ عليه " أعلمُ " لا بـــ " أعْلَم " ، ولا يجوز أن يكون معمولاً لـــ " أعلمُ " لأنه لا يعمل كما بينَّا [(5)(6)] .

---

(1) مطموس في (ب) .

(2) هذا عجز بيت من الطويل ، وأوله : أَكَرَّ وأحْمَى لِلحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ... ...

وهو من قصيدة للشاعر : عباس بن مرداس ، ومطلعها :

لأَسْمَاءَ رَسْمٌ أَصْبَحَ اليَوْمَ دَارِسًا وأقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانَ فَرَاكِسًا

يـــنظر : مجمـــوع أشعار العرب، وهو مشتمل على الأصمعيات ، اعتنى بتصحيحه : وليم بن الورد البروســـي ، منشورات : دار الآفاق الجديدة ، ط : 1 ، 1981 ف ، ص : 205 ، ونوادر أبي زيد ، ص : 260 .

والمعـــنى : يصف الشاعر أعداءه ونفسه وأصحابه بالشجاعة ، فيقول : فلم أُبْصِر حيًّا مُغَارًا عليهم مثل هذا الحي الذين أتيناهم صباحًا للغارة ، ولا أضرب منًّا بالسيوف يوم التقينا .

والشاهد : أنَّ " القوانسَ " منصوبٌ بعامل مضمر .

(3) ساقط من (أ) . (4) الأنعام ، من الآية : 118 .

(5) في (أ) و(ب) ثبت .

(6) ينظر : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 663 .

6 ،7 ـــ أسماء الزمان والمكان

أسماء الزمان والمكان [1]

ص ــ فصل : ما بني منهما من الثلاثي المجرد ، على ضربين ، مفتوح العين ومكسورها ؛ فالأول : بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مفتوحة ، كالمَشْرَب والمَلْــبَس والمَذْهَــب ، أو مضمومة ، كالمصْدَر والمَقتَل والمَقَام ، إلا أحد عشر اســمًا ، وهي : المنسِك والمجزِر والمنبِت والمطلِع والمشرِق والمغرِب والمفرِق والمسقِط والمسكِن والمرفِق والمسجِد .

ش ــ قوله :(**أسماء الزمان والمكان**)

لم يذكر الحد ، والحد : ((كل اسم اشتق [2] من فعلٍ اسمًا لما فُعِلَ فيه الفعلُ من زمانٍ أو مكانٍ)) [3]

قوله :(**فالأول :**) . . .

إلى آخره ، أي : المفعَل ــ بفتح العين ــ اسم زمان أو مكان ، يجيء في الثلاثي مــن كــل فعــل عين مضارعه مفتوحة ، كــ : المشرَبِ ، من : شَرِبَ يَشْرَبُ ، والمذهَبُ ، من : ذَهبَ يَذهَبُ .

أو مضمومة ، كــ : المصدَر ، من : صدَرَ يَصْدُر .

والمفعِل ــ بالكسر ــ من كل فعل عين مضارعه مكسورة ، كــ : المجلِسِ ، من: جلَسَ يَجْلِسُ .

والســر فــي ذلك : أنَّ اسم الزمان والمكان ، مشتقٌ من الفعل فناسب أن يوافق حركة عينه حركة عين المضارع الذي هو منه ، كالمذهب مع يذهب ، وكالمجلس مع يجلِس ، إذْ الهاءان مفتوحتان واللامان مكسورتان .

أما نحو : صدر يصدُر ، مما عين مضارعه مضمومة ، فإنما رُفِض ضم عين اســم الزمان والمكان منه لرفضهم مثال : مَفْعُل [4] ــ بالضم ــ في كلامهم ، فلم

---

(1) في (أ) : مطلب:اسما الزمان والمكان .

(2) في (أ) مشتق .

(3) الإيضاح لابن الحاجب 1 / 664 .

(4) قــال ابــن قتيبة : ((وقال سيبويه : وليس في الكلام " مفعُل " ، وقال الكسائي : قد جاء حرفان نادران لا يقاس عليهما)) أدب الكاتب ، ص : 465 ، والحرفان هما : مكرُم ومعون .

يــأت إلا بلحاق التاء ، نحو : مكرُمة ومشوُرة ، وقد أجبنا عن المكرُم والمعوُن ، اللذين جاءا في الشعر من قبل [1] ، فلما امتنع الضم صير إلى الفتح ، وهو الكثير الشائع لكثرته ، كالمصدَرِ والمقتَلِ ، وقيل:((حملوا [2] المضموم على المفتوح [3]، لأنــه أخــف)) [4] وصيرا إلى الكسر في هاتيك الكلمات المذكورة في المتن [5] ، لكــون الكســرة أخــت الضمة ، ألا تراك تقول : حشَرَ ويَحشُر ويحشِرُ ، وفسَقَ ويفْسُق ويفسِقُ ، وسُمع : المسجِد والمسجَد ، والمطلِع والمطلَع [6] .

قال الفراء : والفتح كلها جائز ، وإن لم نسمعه [7] .

ص ــ والثانــي : بــناؤه مــن كل فعل كانت عين مضارعه مكسورة كــ : المحــبس والمجلــس والمبيت والمصيف ، ومضرب الناقة ومنتجها ، إلا ما كان مــنه معتل الفاء أو اللام ، فإنَّ المعتل الفاء مكسور أبدًا ، كــ : الموعد والمورد والموضع والموجل والموحل ، والمعتل اللام مفتوح أبدًا ، كــ : المأتى والمرمى والمأوى والمثوى ، وذكر الفراء أنه قد جاء : مأوِى الإبل ــ بالكسر ــ

ش ــ قوله :(**فإنَّ المعتل الفاء مكسور أبدًا**)

لأنَّ المسافة بين الواو والفتحة [8] منفرجة، فاختيرت الكسرة للتعديل، وقيل: كسروا

(1) ينظر هذه الرسالة : ص : 248 .

(2) في (ب) حمل .

(3) في (أ) الفتح .

(4) الإيضاح لابن الحاجب 1 / 664 .

(5) ينظر الكلمات في : المتن .

(6) مَشْرِق ومسجِد ومرفِق ومنبِت ومسقِط ــ بالفتح والكسر ــ ولهذا قال الرضي نقلاً عن سيبويه : لــم تذهــب بالمسجد مذهب الفعل ، ولكنك جعلته اسمًا لبيت ، يعني أنك أخرجته عما يكون عليه اسم الموضع ، وذلك لأنك تقول : المقتَل ، في كل موضع يقع فيه القتل ، ولا تقصد به مكانًا دون مكان ، ولا كذلك المسجد ، فإنك جعلته اسمًا لما يقع فيه السجود بشرط أن يكون بيتًا على هيئة مخصوصة . شــرح الشافية 1 / 183 ، 184 ، وقال ابن قتيبة : وقد روي مسكَن ومسكِن ومسجِد ومسجَد ، وقال بعضهم : المسجَد : موضع السجود ، والمسجِد : اسم البيت . أدب الكاتب ، ص : 445 .

(7) ينظر رأي الفراء في : معاني القرآن 2 / 148 ، 149 ، والتخمير 3 / 136 .

(8) في (أ) لأنَّ المسافة بين الفتحة والألف .

المعتل الفاء مطلقًا ، لأنه أخف مع الواو ، إذْ " موعِد " أخف من " موعَد " ، فكان هذا الوجه هو الأولى (1) .

قوله :(**والمعتل اللام مفتوح أبدًا**)

إذْ هو باعتلاله لم يفارق خفًا ، فناسب أن يُختار له أخفّ الحركات ، فجعل أخفّ الحروف له ألفًا ، وهما الفتحة والألف ، وقيل آثروا الفتح في المعتل اللام لأداء الكسر فيه إلى الثقل المؤدِّي إلى الإعلال ، فلعله أراد بالإعلال حذف الحرف الأصلي في باب والرفع والجر به كسر التاء من " المأتَي " ، والثقل ظاهر ، وهو تحريك المعتل مع اجتماع الكسر والضم ، أو مع توالي الكسرات .

قوله :(**مأوِي الإبل**)

كسر العين في " مأوِي " لكسرتي " الإبِل " ، وهما الهمزة والباء ، وهذا يشبه الإمالة لكسرة ما قبل الألف (2) .

ص ــ فصل : وقد يدخل على بعضها تاء التأنيث ، كـ : المزلة والمظنَّة والمقبرة والمشرقة ، وموقعة الطائر ، وأما ما جاء على " مَفْعُلَة " ــ بالضم ــ كـ : المقبُرة والمشرُقَة والمسرُبة ، فأسماءٌ غير مذهوب بها مذهب الفعل .

ش ــ قوله :([**فصل :**] (3) **وقد يدخل على بعضها تاء التأنيث**)

أي : مع جريها على القياس ، ومع مخالفتها ؛ فالجاري : كالمَزِلَّة لأنه على " مَفْعِلة " ــ بالكسر ــ وهو من باب " يَفْعِل " ــ بالكسر ــ وغير الجاري كـ : المَظَنَّة ، لأنه من " يفْعُل " ــ المضموم العين ــ وقياسه الفتح ، وهو بالكسر ،

---

(1) ينظر : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 664 ، وابن يعيش 6 / 108 .

(2) قال ابن قتيبة : ((مأوِي الإبِل ومأقِي العين ؛ فإنَّ العرب تكسر هذين الحرفين ، وهما نادران)) أدب الكاتب ، ص : 445 ، وجعل الشارح كسر " مأوِي " لكسرتي " الإبِل " ، وذكر في السابق أنَّ توالي الكسرات يؤدي إلى الثقل ، وهنا لماذا كُسر القاف في " مأقِي " ، ولم تكسر العين والياء في " العين " ؟ والصواب أن يروى عن العرب بدون هذا التعليل ، كما فعل ابن قتيبة .

(3) ساقط من (ب) و(ج) .

يقال : أرضٌ مَزِلَّةٌ [1] ، من الزلل .

والمَظِنَّةُ : المعلم ، يقال :

... ... مَظِنَّة الجَهْل الشَّبَاب [2] .

فأمّا ما جاء مضموم العين فهو بمنزلة: قَارُورَة، في كونه غير جارٍ على الأول.

والمَسْرُبَة : ـــ بالسين المهملة ـــ الشعر الممتد من الصدر إلى السـرة [3] .

ص ـــ فصـل : ومـا بُنـي مـن الثلاثي المزيد فيه والرباعي فعلى لفظ اسم المفعول ، كـ : المدخَل والمخرَج والمغَار في قوله :

... ... مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيِّ خَثْعَمَا

وقولهـم : فـلانٌ كـريمُ المُرَكَّـب ، والمُقَاتَل والمُضْطَرَب والمُتَقَلَّب والمُتحامَل والمُدحرَج والمُحْرَنْجَم ، قال العجاج :

مُحْرَنْجَمُ الجَامِلِ وَالنُّؤِيُّ

ش ـــ قوله :(**[فصل :]** [4] . . . **فعلى لفظ اسم المفعول)**

أي : مـا زاد على الثلاثي فأسماء الزمان والمكان والمصدر منه على صيغة اسم المفعول ، استعير صيغة المفعول لأجل المصدر ، من قبل أن المصدر " مفعول "، فـإذا قلت : ضربت ضربًا ، كان بمنزلة قولك : أحدثت ضربًا ، والزمان والمكان كلاهمـا يقـع فـيهما الفعل ، فصار كلٌّ منهما محلاً للفعل يحلّ هو فيه ، فأشبها " زيدًا " في قولك : ضربت زيدًا ، لأنّه محل لذلك الفعل الصادر منك ، فناسب أن يُختار لهما صيغة اسم المفعول .

---

(1) المَـزِلَّة ـــ بكسر الزاي وفتحها ـــ المكان الدَّحْضُ ،وهو موضع الزلل. ينظر : الصحاح ، مادة: ز ل ل .

(2) قال النابغة : فإنْ يَكُ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلاً فإنَّ مَظِنَّة الجَهْلِ الشَّبَابُ

ينظر : الصحاح ، واللسان ، مادة : ظ ن ن ، والبيت من الوافر .

والمعنى : إنّ الشباب مقرون به الجهل وملازم له .

والشاهد : " مظنة " حيث جاء به مكسور العين اسمًا للمكان .

(3) ينظر : المصدر السابق ، مادة : س ر ب .

(4) ساقط من (ب) و(ج) .

قوله : ... ... (**مُغَارَ ابْنِ هَمَّامٍ عَلَى حَيٍّ خَثْعَمَا**)[1]

أوله : وَمَا هِيَ إلاَّ فِي إِزَارٍ وعِلْقَةٍ ... ...

الشاهد فيه : أنه نصبَ " المغارَ " على الظرف .

والعِلْقَةُ : الشوْذر [2].

يريد : أنها كانت في وقت إغارة ابن همام[3] على حيٍّ " خثعم " [4] : كانت خثعم قتلــت أبـــاه ، فأغار على خثعم ، فأصاب السهم ، وأدرك بثأر أبيه ، و" على حيٍّ خـــثعم " متعلق ، كأنه قيل : " مُغيرًا على حيٍّ حثعم "، لأنَّ اسم الزمان والمكان لا يعمل .

قوله :(**وقولهم : فلانٌ كريمُ المُركَّب**)[5]

المركَّب : الأصل .

والكريم : صفة لكل ما يرضى ويحمد في بابه ، يقال : وجهٌ كريمٌ إذا رضي في

---

(1) هــذا عجــز بيت من الطويل ، وهو لحُميد بن ثور في : الكتاب 1 / 235 ، وورد بلا نسبة في المقتضب 2 / 121 ، والتخمير 3 / 139 ، والإيضاح لابن الحاجب 1 / 666 .

والمعــنى : هــذه المرأة في إتيانها ، أو فيما تريد من العمل إلا متخففة كإغارة ابن همام على هذه القبيلة في تخففُِها .

والشاهد : كما ذكر الشارح نصبَ " المغارَ " على الظرف .

(2) ينظر : شرح أبيات المفصل ، هامش : 2 ، 2 / 897 .

(3) ابــن همام هو : عمرو بن همام بن مطرِّف بن عبد الله بن الأعلم بن عمرو بن ربيعة . ينظر : فُــرحةُ الأديــب فــي الــردِّ علــى ابــن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ، لأبي محمد الأعرابي ، الملقــب بالأســود الغندجاني ، تحقيق : محمد علي سلطاني ، دار قتيبة ودار النبراس ،1981 ف ، ص : 84 .

(4) خــثعم : أبــو قبيلة ، وهو : خثعم بن أنمار من اليمن ، ويقال : هم من معدٍّ ، وصاروا باليمن . يــنظر : الصــحاح ، مــادة : خ ث ع م ، وقلائــد الجمــان فــي الــتعريف بقبائل عرب الزمان للقلقشــندي ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، ط : 2 ــ بيروت ــ دار الكتاب اللبناني 1982 ف ، ص: 102 ، 104 .

(5) هــذه الكلمــة والتي بعدها محكية عن العرب كثر تداولها بين النحاة . ينظر : الكتاب 1 / 95 ، والمقتضب 1 / 74 ، وابن يعيش 6 / 109 .

حسنه وجماله ، وكتاب كريم : مرضي في معانيه وفوائده ، يقال[1] :

... ... حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفَ مِنْ كَرَمِهِ[2]

أي : من كونه مرضيًّا في شجاعته .

وكريم المركَّب : كريم الأصل ، أي : كريم الطرفين .

قوله :(**والمُقاتَل**)

ليس بمعطوف على " وقولهم " المعطوف على " المُغار " ، بل هو معطوف على " المركَّب " على تقدير : كريم المركَّب ، و" كريم المقاتَل " أي : مرضي الشجاعة في المعركة ، وعلى هذا : النظائر الباقية المذكورة عقب " المقاتَل " [3] .

وكريم المضْطَرَب : مرضي موضع الإضراب في أسفاره .

والمتقلَّب ــ بالتاء واللام المشددة ــ أي : كريم الفراش .

وكريم المتحامَل : كريم موضع التحمل ، أي : صبور .

وكـــريم المدحرَج : أي : كريم موضع دحرجة " القِرْن " [4] ، أي : مرضي في المعركة .

وكريم المُحْرَنجَم ، أي : كريم في المعسكر [5] .

قوله :(**مُحْرَنْجَمُ الجَامِلِ وَالنُّؤِيُّ**) [6]

---

(1) القائل : بعض شعراء حمْيَر ، كما جاء في : شرح الحماسة للمرزوقي 1 / 330 .

(2) هذا عجز بيت من المنسرح ، وصدره :

وَلاَ يَخِيمُ اللِّقَاءَ فَارِسُهُمْ ... ...

والمعنى : لا يجبن عن اللقاء فارسهم فيحجم ولا يضعف فيَخَارَ ، بل يقدم إقدامًا تُخرق الصفوف ، به عزة نفس ، وكرم عرق .

والشاهد فيه : قوله : من كرم ، وهو يعني الرضى عن الشجاعة .

(3) الـــنظائر الباقية هي : المُضْطَرَب والمُتَقَلَّب والمُتحامَل والمُدحرَج والمُحْرَنْجَم . ينظر : المتن ، ص : 286 .

(4) القِرن هو : كفؤك في الشجاعة . ينظر : مختار الصحاح ، مادة : ق ر ن .

(5) قـــال في شرح أبيات المفصل 2 / 902 بعد نقله هذا الشرح : ((وهذا تعسف غير محتاج إليه)) أقول : إن كان تعسفًا فلماذا نقله ؟

(6) هذا رجز من أرجوزة للعجاج ، مطلعها : =

والمحرنجم : التجمع .

والـنُّؤِيُّ: بالتشديد ، جمع : نُؤْيٍ ، وهو حفرة تحفر حول الخِباء ليلاً لئلا يدخله ماء المطر .

ص ــ فصل : وإذا كثُر الشيء بالمكان قيل فيه " مَفْعَلَة " ــ بالفتح ــ يقال : أرضٌ مسـبَعة ومأسَـدَة ومذأبَة ومحيَأةٌ ومفعَأة ومقثأة ومبطخة ، قال سيبويه : ولـم يجـيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف ، من نحو : الضفدَع والثعلب ، كراهة أن يثقل عليهم ، لأنهم قد يستغنون بأنْ يقولوا : كثيرة الثعالب .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [1] . . . **مسبَعةٌ**) . . . إلى آخره .

المسبعة : كثيرة السبع .

والمأسدة : كثيرة الأسود .

والمذأبة : كثيرة الذئاب .

والمفعأة : كثيرة الأفعى .

والمقثأة : كثيرة القثاء [2] .

= بَكيــتَ والمُحتَــزِنُ البَكِيُّ

وقبله : قِدْمًا يُرَى مِنْ عَهْدِهِ الكِرْسِيُّ

وبعده : وصَـالِيَات للـصَّلي صُلِيُّ

ينظر : ديوان العجاج ، رواية الأصمعي ، ص : 310 ، 311 .

والمعنى : أتطرب من أن أحزنك منزل مندرس مجتمع الإبل،وأحزنك النؤيُّ حيث اندفنت بالتراب .

والشاهد : مجيء " محرنجم " اسم مكان ، وهو على زنة اسم المفعول .

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) قـال الرضـي : ((واعلم أنَّ الشيء إذا كثر بالمكان ، وكان اسمه جامدًا ، فالباب فيه " مفْعَلَةٌ " ــ بفتح العين ــ كالمأسدة والمسبعة والمذأبة ، أي : الموضع الكثير الأُسْد . . . وهو مع كثرته ليس بقـياس مطرد ؛ فلا يقال : مضبعة ومقردة ، ولم يأتوا بمثل هذا في الرباعي فما فوقه نحو : الضفدع والثعلـب ، بـل استغنوا بقولهم : كثير الثعالب ، أو تقول : مكان مثعلب)) شرح الشافية للرضي 1/ 188، وقال في المعجم الوسيط 11/1 ، 12 ((قياس صوغ " مفعلة " من أسماء الأعيان الثلاثية =

ص ـ فصل : ولا يعمل شيء منها ، و " المجر " في قول النابغة :

كأنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَها عَلَيه قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ

مصدر بمعنى : الجَر ، وقبله مضاف محذوف تقديره : كأنَّ أثر جر الرامسات .

ش ـ قوله :(**[فصل :]**[1] **ولا يعمل شيء منها**)

لأنها أسماء لأجسام فلم تعمل ، بخلاف المصدر فإنه اسم للمعنى كالفعل ، وبخلاف اسمي الفاعل والمفعول فهما صفتان ، والمعنى في الصفة هو المقصود فجريا مجرى الفعل لذلك ، وأسماء الزمان والمكان اسمان لذوات غير مذهوب بهما مذهب الصفات ، فمن أجل ذلك امتنعا من العمل .

قوله :(**كأنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَها**)[2] ... ...

الرَّامسات :الرياح التي تغطي بالتراب الأثر .

والقضيم : جلد أبيض يكتب فيه ، وقيل : صحيفة بيضاء يكتب فيها .

والتنميق : التزيين .

والصوانع : جمع صانعة .

= الأصول : للمكان الذي تكثر فيه هذه الأعيان سواء أكانت من الحيوان أم من النبات أم من الجماد ، كمطبخة ومأسدة)) وكانت هذه الفقرة قرار المجمع اللغوي بمصر ، كما أشار إلى ذلك المعجم الوسيط . ينظر : المعجم الوسيط ، أحمد حسن الزيات وآخرون ، إشراف : عبد السلام هارون ، المكتبة العلمية ـ طهران ـ بدون تاريخ 1 / 11 ، 12 .

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) هذا صدر بيت من الطويل ، وتمامه :

... ... عليه قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ

وهو من قصيدة للنابغة ، يعتذر إلى النعمان ، وقبله :

رَمَادٌ كَكُحْلِ العَينِ لأيًا أُبِينُهُ ونُؤيٌ كَجَذمِ الحَوضِ أَثْلَم خَاشِعُ

ينظر : ديوان النابغة ، تحقيق : محمد بن عاشور ، ص : 161 ـ 162 ، وديوان النابغة ، تحقيق : علي بو ملحم ، ص : 70 ـ 71 .

والمعنى : شبّه الرياح حين تنقل الرمال وتغطي الآثار بنساء يجررن ذيول ثيابهنَّ . =

والبيت في صفة رسوم الديار [1] وأطلالها .

نصب " الذيول " في البيت ، واسم المكان لا عمل له ، لا تقول : جلست في مجر زيدٍ ذيله ، وأنت تريد : المكان ، وإنما تقول : في مجر ذيل زيد ، كما تقول : في مكان ذيله المجرور .

والمجر في البيت : اسم مكان ، لأنه شبه موضع الرياح بالرَّقِ المنمَّق بالكتابة ، واسم المكان لا يعمل ؛ فعُلِمَ بانتصاب " الذيول " في البيت ، أنَّ المجر فيه مصدر بمعـــنى " الجر " ، لا اسم مكان ، إذْ في جعله اسم مكان إبطال ما استقر باستقراء لغـــتهم ، وتأكد بالمعقول من عدم كون اسم المكان عاملاً ؛ فلزم من هذا أن يكون في البيت مضاف محذوف ، كأنه قال : كأنَّ أثر جرِّ الرَّامسات .

= والشـــاهد فيه قوله : المجرُّ ، وهو مصدر بمعنى : الجر ، وقبله مضاف محذوف تقديره : كأنَّ أثر جر الرامسات ــ كذا ذكره المصنف والشارح ــ

(1) في (أ) الدار .

8 ــ اسم الآلة

اسم الآلة [1]

ص ــ فصل : هو اسم لما يعالج به وينقل ، ويجيء على " مِفْعَل " و " مِفْعَلَة" و" مِفْعَال " كــ : المِقص والمِحلب والمِكْسَحة والمِصْفَاة والمِقْراض والمِفْتَاح .

ش ــ قوله :(**اسم الآلة ، [فصل :]** [2] **هو :**)

كــل اسم اُشتقّ من فعلٍ اسمًا لما يستعان به في ذلك الفعل ، ثمَّ إنَّ الأصل في اسم الآلة أن يكون على " مِفْعال " ، فأما " مِفْعل " و " مِفْعَلة " [3] فكلاهما منقوص من ذلك ، لكن الأول بلا عِوض ، والثاني بعوض [4] ، والدليل على ما ذكرنا تركهم[5] الإعلال في نحو : مخيط ، على تقدير : مِخياط ، إذْ لو لم تقدر ذلك للزم أن يقال: مخــاط ــ بــالإعلال ــ لــيكون تبعًا لــ " خَاطَ " في الإعلال ، كما قيل : مقال ــ بالإعلال ــ لتبعية " قال " [6] .

قوله :(**المِكْسَحَةُ**)

هي : المِكنَسَة .

---

(1) في (أ) عنوان جانبي : مطلب اسم الآلة .

(2) ساقط من (ب) و(ج) .

(3) أوزان اســم الآلـــة القياســية عند النحاة الأوائل ، هي : مِفْعَال ، نحو : مِفتاح ، ومِفْعَلْ ، نحو : مِحلَب ، ومِفْعَلة ، نحو: مِكْنَسة ــ وهذا الذي عليه المصنف والشارح ، أمّا المجمع اللغوي في مصر، فلم يتقيد بهذه الأوزان ، بل أضاف عليها أربعة أوزان أخر ، وهي : فَعَّالة ، نحو : غسَّالة ، وفِعَال ، نحو : إرَاث ، لما تورث به النار ، أي : توقد ، وفاعِلَة ، نحو : سَاقِيَة ، وفاعول ، نحو : ساطُور . ينظر : النحو الوافي 3 / 322 ــ 323 .

(4) ((عُــوِضَ أحدهما التاء عن الألف ، وفي الآخر لم تعوض ؛ لأنَّ المصير إلى الأثقل إلى الأخف هو القياس ، ولأنهم تركوا الإعلال في " مخيط " ، لأنه بتقدير : مِخياط ، إذْ لولا هذا التقدير ، لقالوا: مخــاط ــ بالإعلال ــ تبعًا لــ " خاط " ، كما قالوا : مقال ، تبعًا لــ " قال ")) مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط ، عالم الكتب ــ بيروت ــ ط : 3 ، 1984 ف ، 2 /49 .

(5) في (ب) قولهم .

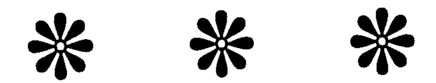
(6) ينظر : مجموعة الشافية 2 / 49 ، وابن يعيش 6 / 111 .

[قوله :] [1] (والمِقْرَاض)

ـ بالقاف والضاد المعجمة ـ من القرض،وهو القطع، أنصت كيف ملح قوله[2] :

وَلاَ تَقْرِضْ أخَاكَ وَلَوْ بِحَبَّهْ فَإنَّ القَرْضَ مِقْرَاضُ المَحَبَّه [3]

ص ـ فصـل : وما جاء مضموم الميم والعين ، من نحو : المُسْعُط والمُنْخُل والمُـدُقّ والمُدْهُن والمُكْحُلة والمُحْرُضة ؛ فقد قال سيبويه : لم يذهبوا بها مذهب الفعل ، ولكنها جُعلت أسماء لهذه الأوعية .[4]



---

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) لـم ينسبه ولم يستشهد به أحد من النحاة الذين اطلعت على كتبهم . ولقد بحثْتُ في المكتبة المرئية "الحاسوب " فلم أجد من ذكره .

(3) البيت من الوافر .

وهذا البيت فيه طرافة وملاحة حيث إنّ " القرض " بمعنى " السلف " جعله بمعنى الآلة التي تقرض ، أي : تقطع .

والشاهد قوله : مقراض ، فإنه اسم آلة بوزن " مِفْعَال " .

(4) فـي : الإيضـاح لابـن الحاجب 1 / 668 ، وقد أهمله الشارح ((وأمّا ما جاء مضموم الميم والعين ؛ فليس بالجاري قياسًا ، وإنما هي ألفاظ وضعت أسماءً من غير اعتبار جريها على الفعل)) .

من أصناف الاسم : الثلاثي

ومن أصناف الاسم: الثلاثي

ص ــ فصــل : للمجــرد منه عشرة أبنية ، أمثلتها : صَقْر وعِلْم وبُرْد وجَمَل وإِبِل وطُنُب وكَتِف ورَجُل وضِلَع وصُرَد ، وللمزيد فيه أبنية كثيرة ، ولعل الأمثلة التي أنا ذاكرها تحيط بها أو بأكثرها .

ش ــ قوله : (**ومن أصناف الاسم الثلاثي [فصل :]** [1] **للمجرد منه عشرة أبنية)**

للثلاثــي المجــرد في الحقيقة اثنا عشر بناءً ، لأنَّ للفاء ثلاث أحوال ، وهي : الحــركات الــثلاث ، وللعيــن أربع أحوال ، وهي الحركات والسكون ؛ فيحصل بضرب الثلاث في الأربع ، اثنا عشر بناءً [2] .

فعلى سكون العين، وفتحة الفاء وكسرتها وضمها ،كــ "صَقْر" و" عِلْم " و" بُرْد ".

وعلــى فــتحة العيــن ، وفتحة الفاء وكسرتيهما وضمتهما ، كــ "جَمَل" و" إِبِل " و"طُنُب" [3].

وعلى كسرة العين وضمتها ، فتحة الفاء ، كــ " كَتِف " و " رَجُل " .

وعلى فتحة العين ، وكسرة الفاء وضمتها ، نحو : ضِلَع وصُرَد [4] .

هــذه عشرة أبنية، والباقيات : فُعِل[5] ، وفِعُل ــ بضم الفاء وكسر العين، وبكسر الفاء وضم العين ــ وإنما أهملوهما لاستثقالهم الجمع بين الضم والكسر ، والكسر

---

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) المصــنف ذكــر أنّ للثلاثي المجرد عشرة أوزان ، والشارح ذكر أن له اثنى عشر وزنًا ، حيث اعــتمد علــى التقســيم العقلــي ، وقد قال صاحب المزهر 2 / 10 : ((قال أبو الفتح نصر بن أبي الفرابــي : أما دُئِل . . . فقد عدّه قوم من النحويين قسمًا حادي عشر لأوزان الثلاثي ، وإنما هي عند المحققين عشرة)) وما قاله هو المعتمد ، حيث إنَّ الوزنين الأخيرين مهملان .

(3) الطُّنُب : حبل الخباء والسرادق . ينظر : اللسان ، مادة : ط ن ب .

(4) الصُرَد : اسم طائر ، ينظر : المصدر السابق ، مادة : ص ر د ، ونحوه : لُبَد .

(5) قــال سيبويه : ليس في الأسماء ولا في الصفات " فُعِل " ولا تكون هذه البنية إلا للفعل . ينظر : الكتاب 4 / 244 .

[والضم] (1) .

قوله :(**ولعلّ الأمثلة**)

هي : جمع المثال ، وهي : الأداة التي تقدر عليها الأشياء قبل أن تصنع ، كقالب الإسكاف(2) الذي يقدر عليه الخُف ونحوه ، أما المثل ؛ فهو: النظير من كل شيء ؛ فالنعل ومثالها مثلان، لا مثالان ، لأنّ النعل ليست بمثال لما قدرت هي عليه (3) .

ص ــ فصل : والزيادة إما أن تكون من جنس حروف الكلمة ، كالدال الثانية في : قَعْدَد ومَهْدد ، أو من غير جنسها ، كهمزة " أفكل " و" أحمر " أو للإلحاق، كواو " جوهر " و " جدول " ، أو لغير الإلحاق ، كألف " كاهل " و " غلام " .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** (4) . . . **في : قَعْدَد**)

القُعْدُدْ : (5) القريب الآباء إلى الجدِّ الأكبر ، والقُعْدد أيضا : الضعيف القاعد عن المكــارم (6) ، وهو من القُعُود ، لأنه على المعنى الأول : أقعد في النسب ، وعلى المعنى الثاني : ظاهر .

ومَهْدَد : (7) اسم امرأة (8) ، وذكره في المشترك .

---

(1) فــي (ب) مطموس ، وفي (ج) زيادة وهي : وبقولي : لأنّ ما خرج الجواب عن نحو : ضَرِبَ ويَضرِب . وأسقطت هذه العبارة لأنها غير مركبة مع ما قبلها .

(2) الإسكاف والسكاف: الخفاف ــ وهو صانع الأحذية ــ ينظر: مختار القاموس ، مادة : س ك ف.

(3) كلمــة " مــثل " هي للتسوية ، ومثل كذا : شبهه ، والمثَل والمثِيل : كالمثل ، والجمع : أمثال ، والمــثل : الحديــث نفسه ، وتمثل : إذا أنشد بيتًا ، والمثل : الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله، والمثل ، بمعنى : العبرة ، وبمعنى : الآية . . . والمثال : المقدار والمثل ما جعل مثالاً ، أي : مقــدارًا لغــيره يحذى عليه ، والجمع : المثل ، وثلاثة أمثلة ، ومنه أمثلة الأفعال والأسماء في باب التصــريف ، والمثال : القالب الذي يقدر عليه مثله ، والجمع : أمثلة ، قال أبو حنيفة : المثال : قالب يدخــل عيــن النصل في خرق في وسطه، ثم يطرق غراره حتى ينبسطا ، والجمع : أمثلة . ينظر : اللسان ، مادة : م ث ل .

(4) ساقط من (ب) و(ج) . (5) وزنها : فُعْلُلْ .

(6) ينظر مادة : ق ع د ، في : اللسان والصحاح .

(7) وزنها : فَعْلَل .

(8) ينظر مادة : م هـــ د في : الصحاح .

والأَفْكَــل : [1] الــرعدة [2] ، وهمزته زائدة ، لأنَّ الهمزة إذا وقعت أولاً وبعدها ثلاثــة أصــول فهي زائدة ، وذكره في المشترك ، وكذا همزة " أحمر " لأنّه من الحمرة ، ولا همزة فيها .

والواو في : **جوهر وجدول** ، زيادة ، لأنّ الواو غير أولٍ ، لا تكون إلا زيادة ، وســنذكره فــي المشترك ، ولأنّ " الجوهر " من جهر : إذا ظهر ، والجدول : لا يكــاد يُردُّ ؛ فكأنه يجادل ؛ فالواو فيها للإلحاق بـــ " جعفر " وقد انتهيت من تفسير الملحق من قبل فتنبه .

والإلحاق على وجهين :

أحدهما : أن يكون بحرف ليس من الكلمة كالواو في " جوهر " .

والثاني : أن يكون بتكرار حرف منها كالباء في " جلبب " ، فقد ألحق هو بزيادة الــباء فيه بـــ " دحرج " ، وقيل : جلبب يجلبب جلببةً ، كما قيل : دحرج يدحرج دحرجة .

والألــف في " كاهل " و " غلام " ليست للإلحاق ، لأنه ليس في هيّآت الرباعي " فَعْلِــل " ــ بعيــن ساكنة بين فاء مفتوحة ولام مكسورة ــ ولا " فُعَلْل " ــ بفاء مضمومة وعين مفتوحة ولامين أولهما ساكنة ــ

ص ــ فصــل : والــزيادة المجانسة لا تخلو من أن تكون تكريرًا للعين ، كــ " خَفَــيْفَد " و " قَنَّب " ، أو للام كــ " خَفَيْدَد " و " خِدَبَّ " ، أو للفاء والعين ، كــ " مرْمَرِيس " و " مرْمَرِيت " ، أو للعين واللام ، كــ " صَمَحْمَح " و " بَرْهَرَهَة " ، وما عداها من الزوائدحروف سألتمونيها .

قوله :(**[فصل :]** [3] . . . **خَفَيْفَد**)

---

(1) وزنها : أَفْعَل .

(2) أصــابه أفْكَــل من كذا وكذا ، أي : رعدة ، والأفكل : رجل من العرب معروف ، أبو قوم منهم يسمون الأفاكل . ينظر : جمهرة اللغة ، لابن دريد ، 3 / 157 .

(3) ساقط من (ب) و(ج) .

الخَفَـيْدُ : الخفـيف الظليم [1] ، وإحدى الفاءين فيه زيادة ، لقولهم في التحقير " خُفَـيْد " ، ولقولهـم فـي معناها : خَفَيْدَد ، وإحدى الدالين في " خَفَيْدَد " زائدة ، لقولهم في معناه : خَفَيْددٌ ، ووزنه : فَعَيْعَل وفَعَيْقَل [2] .

القنَّب : الأبَق [3] .

والخِدَبُّ : العظيم ، سمي بذلك لزيادته في البدن ، من قولهم : في لسانه خَدَبٌ ، أي : طول ، لأنَّ الطول زيادة [4] .

والمرمريس ، من قولهم : داهية مرمريس ، أي : شديدة [5] .

قال محمد بن السري[6]:هو من المراسة[7]،وهي: الشدّة،فيكون هو على: فَعْفَعيل، ونظيره في الوزن: مَرْمَريت، في : مَرْت،معناه: وهو المفازة التي لا نبت فيها[8].

والصَّمَحْمَح [9] : الشديد .

قال الجرمي [10] :الغليظ القصير [11] ،وهو " فَعَلْعَل " ــ بتكرير العين واللام ــ

---

(1) ينظر : اللسان ، مادة : خ ف د .

(2) ينظر : الكتاب 4 / 267 ، وجاء في اللسان ، مادة : خ ف د : وفيه لغةٌ أخرى : خَفَيْقَد ، وهو ثلاثي من " خفد " ألحق بالرباعي .

(3) اللسان ، مادة : ق ن ب .

(4) ينظر : المصدر السابق ، مادة : خ د ب .

(5) ينظر : المصدر السابق ، مادة : م ر س .

(6) محمـد بن السري النحوي ، أبو بكر بن السراج ، كان أحد العلماء المشهورين بالنحو والأدب ، أخذ عن المبرد ، وأخذ منه: أبو القاسم الزجاجي والسيرافي والفارسي ، له مصنفات منها : الأصول، ومجمـل الأصـول ، والموجـز ، وغيرها ، تـ : 316 هـ . ينظر : البغية 1 / 109 ــ 111 ، والأعلام 7 / 6 ، والمدارس النحوية ، ص : 140 ــ 144 .

(7) ينظر قول ابن السري في : الصحاح ، مادة : م ر س .

(8) ينظر : اللسان ، مادة : م ر ت .

(9) قـال فـي التخمـير 3 / 147 : لا نظير لهاتين الكلمتين ، لأنَّ الفاء والعين لا يكرران في كلام العرب إلا فيهما .

(10) صالح الجرمي : أبو إسحاق ، نزل في جرم ؛ فقيل جرمي ، إمام في النحو البصري ، أخذ عن الأخفش، وأخذ اللغة عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، وكان ذا دين وعلم ، وله مصنفات =

بدلـيل قولهـم : الصَّمحاء ، بزنة : الحرباء : للأرض الصلبة ، ومثله في تكرير العيـن واللام : البَرَهْرَهَة : للمرأة البيضاء ، لقولهم للحجة : برهان ، لأنَّ الحجة توصف بالإنارة ، ودليل آخر على كون أحد المكررين زائدًا : أنَّ من حق المكرر [أن يكـون] [1] زائـدًا ، إلا إذا ظهـر مانع عن الحكم بكونه زائدًا ، كما في : مُحْبَـبٌ، لأنَّ الحكم بزيادةِ بائه مستلزم لوجود : م ، ح ، ب ، في كلامهم ، ولا وجود له فيه ، وهذا الدليل شاهد بزيادة إحدى النونين في : قُنَّب .

ص ــ فصل : والزيادة تكون واحدة وثنتين وثلاثًا وأربعًا ، ومواقعها أربعة : ما قبل الفاء ، وما بين الفاء والعين ، وما بين العين واللام ، وما بعد اللام ، ولا تخلو من أن تقع مفترقة أو مجتمعة . [2]

ص ــ فصـل : فالزيادة الواحدة ، قبل الفاء ، في نحو : أجْدَل وإثْمِد وإصْبَع وأصْـبِع وأبْلَم وأكْلُب وتَنْضُب وتُدْرَأ وتُتْفُل وتِحْلِئ ويَرْمَع ومَقْتَل ومِنْبَر ومَجْلِس ومُنْخُل ومُصحف ومِنْخِر وهِبْلع ، عند الأخفش .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [3] . . . **نحو : أجْدَل**)

[الأجـدل][4] : الصقر ، وهو من :جدل حلقه ، أي : أحكم ، وأصله من : جدل الحبل: فتله .

= في النحو ، منها : كتاب الفرخ ، وكان يفتي الناس من كتاب سيبويه ، تـ : 225 هـ . ينظر : البغية 2 / 8 ، 9 ، والأعلام 3 / 274 ، والمدارس النحوية ، ص : 111 ــ 115 .

(11) ينظر رأي الجرمي في : الصحاح ، مادة : ص م ح .

(1) ساقط من (ب) .

(2) ((وأما مظان الزيادة فما قبل الفاء وبعد الفاء وبين العين واللام وبعد اللام ــ فسيأتي الكلام على ذلـك مفصـلاً إن شاء الله ــ)) زيادة من : ابن يعيش 6 / 116 ، ولم يعقد له في : الإيضاح لابن الحاجب 1 / 670 فصلاً منفصلاً ، بل ذكره تبعًا لما قبله ، وأهمله الشارح .

(3) ساقط من (ب) و (ج) .

(4) مطموس في (ج) .

الإثمد [1] : حجر يكتحل به .

والأبلُم : خوص المُقْل ، وفيه ثلاث لغات : أَبْلَمٌ وإِبلِمٌ وأُبْلُمٌ ، والواحدة : أَبْلَمَه ــ بالهاء ــ [2]

والأكلُب : جمع كلب ، والدليل بزيادة همزات هذه الكلم ما مرَّ في همزة " أفكل "[3] .

وتَنْضُبُ : شجر يتخذ منه السهام ، وتاؤه زائدة ، لعدم " فَعْلُل " ــ بعين ساكنة بين فاء مفتوحة ولام مضمومة ــ في كلامهم .

ورجل ذو **تُدْرإ** ــ بضم التاء ــ أي : ذو مُدافَعَة ، ومن أبيات الحماسة [4] :

وذِي تُدْرَإٍ مَا اللَّيْثُ فِي أَصْلِ غَابِهِ بِأَجْرَأَ مِنْهُ عِنْدَ قِرْنٍ يُنَازِلُه[5]

من الدرء ، وهو : الدفع .

وتُتْفُل : ولد الثعلب [6] .

ودليل زيادة تائه ما مرَّ في " تَنْضُب " .

وتِحْلِئ : ــ بالكسر ــ ما أفسده السكين من الجلد ، إذا قشِّر [7] .

---

(1) ينظر : اللسان ، مادة : ث م د .

(2) ينظر المعنى واللغات في : الصحاح ، مادة : ب ل م .

(3) ينظر : هذه الرسالة ، ص : 298 .

(4) قال التبريزي : البيت للقلاّخ . ينظر : ديوان الحماسة ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، مختصر من شرح التبريزي ، مراجعة : محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة صبيح ــ مصر ــ 1955 ف 1 / 601 ، في رثاء : أريب بن عسعس . ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 2 / 1038 .

(5) البيت من الطويل ، في رثاء ابن عسعس ــ كما سبق ــ وأول القطعة :

سَقَى جَدَثًا وَارَى أَرِيبَ بن عَسْعَسٍ مِن العَيْنِ غَيْثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وابِلُه

وقبله : لِيَوْمِ حِفَاظٍ أوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ إِذَا عَيَّ بِالحِملِ المُعَضِّلِ حَامِلُه

وبعده : قَبِضَتْ عَلَيْهِ الكَفُّ حَتَى تُقِيدَهُ وحَتَى يَفِي للحَقِّ أخْضَعَ كَاهِلُه

ينظر : شرح الحماسة للمرزوقي 2 / 1037 ــ 1039 ، ومختصر التبريزي 1 / 602 .

والمعنى : إنه رجل أقوى من الأسد في شدته وبأسه ، ينازل من كان كفأً له في الحرب ، ويصفه بحسن الثبات في معاركة الخصوم .

والشاهد فيه قوله : تُدْرأ ، التاء زائدة قبل الفاء ، على وزن : تُفْعَل .

(6) ينظر : الصحاح ، مادة : ت ع ل . (7) ينظر : الصحاح ، واللسان ، مادة : ح ل ا .

والدليل علـى زيادة تائه قولهم : حلى الأديم حلاءً ـ بالتحريك ـ إذا صار فيه التحلي .

ويرمَع : حجارة بيض دقاق تلمع ، وذكرنا [زيادة] [1] يائه في المشترك .

ومنْبَر : من نبره : رفعه ، لأنه يرفع الخطيب .

مُنْخُل : ـ بالضم ـ من نخل الدقيق [2] .

ومِـنْخِر : ـ بكسـر الميم ـ بمعنى : مَنْخِر ـ بالفتح ـ [3]من النخيرة ، نخر الحمار نخيرًا .

وهبْلَع : بزنة " دِرْهَم " : الأكول [4] ، قال جرير :

وُضِعَ الخَزِيرُ فَقِيلَ أينَ مُجَاشِعٌ فَجَحَا جَحَافِلَهُ جُرَافٌ هِبْلَع[5]

والخزيرُ ، والخزيرة : أن تنصب القدر بلحم تقطع صغارًا على ماء كثير ، فإذا نضج ، ذُرَّ عليه الدقيق وإذا لم يكن فيها لحم فهي عصيدة .

---

(1) ساقط من (أ) و (ب) .

(2) المُـنخل : مـا يـنخل بـه ، وهو أحد ما جاء من الأدوات على " مُفْعُل " ـ بالضم ـ ينظر : الصحاح واللسان ، مادة : ن خ ل .

(3) قـيل حركة الميم اتباع ، والأصل الفتح ، ذكر ذلك الجوهري في : الصحاح ، مادة : ن خ ر ، وأجاز سيبويه الوجهين . ينظر : الكتاب ، هامش : 2 ، 4/ 91 .

(4) ينظر : الصحاح ، مادة : هـ ب ل ع .

(5) البيت من الكامل ، وهو لجرير من قصيدة يهجو الفرزدق وجميع الشعراء ، مطلعها :

بَانَ الخَلِيطُ بِرَامَتَيْنِ فودعُوا أَوَ كُلَّمَا رَفَعُوا لِبَيْنٍ تجزَعُ

وقبله : أَجَحَفْتُم جُحَفَ الخَزِيرِ ونِمتُمُ وبَنُو صَفِيَّة لَيْلُهم لا يُهْجَعُ

وبعده : ومُجَاشِع قَصَب هَوَت أجْوَافُهُ غرُّوا الزّبير فأيّ جَارٍ ضَيَّعوا

ينظر : ديوان جرير ، شرح محمد بن حبيب ، تحقيق : نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف بمصر ـ بـدون تـاريخ ـ 2 / 909 ـ 913 ، وكتاب النقائض ، نقائض جرير والفرزدق ، الناشر : دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ طبع مطبعة بريل 1908 ، 1909 ف 2 / 961 .

والمعـنى : إذا أكـل الطعـام فتح شفتيه ، وهو يجرف كل شيء ، وهو واسع الجوف ، وطعامه " الخزير " ـ يعيرهم بذلك ـ

والشاهد : هِبْلَع ، على وزن : درهم ، وعند الأخفش الهاء زائدة .

وسيل جراف : الذي يذهب بكل شيء ، وهو[1] عند الأخفش " مِفْعَل " من : بَلَعْتُ الشيء ابتلعته [2] .

ص ــ فصل : وما بين الفاء والعين ، في نحو : كاهِل وخَاتِم وشَأمَل وضَيْغَم وقُنْبُر وجِنْدَب وعَنْسَل وعَوْسَج .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [3] . . . **في نحو : كَاهِل**)

ــ بكسر الهاء ــ ما بين الكتفين ، ومنه الكهل ، وهو الذي جاوز الثلاثين ووخطه القتير ، فكأنه علا على كاهل عمره [4] .

وخاتِم : من الختْم .

شــأمل : ريح تهبُّ من ناحية القطب ، وقولهم في معناه : شَمْل ــ بالتسكين ــ وشَــمَل ــ بالــتحريك ــ شــاهد بــزيادة همزته ، وشمال ــ بالألف ــ وشمأل ــ بالهمزة ــ لغتان أيضا [5] .

وضيغم : من نعوت الأسد " فَيْعَل " ، بمعنى : فاعل ، من : ضَغَمَهُ ، إذا عَضَّهُ ثم غُلِّبَ على الأسد فهو عام خُصَّ ، كالدابة .

وقُنْبُر ــ بنون ساكنة بين مضمومين ــ : ضرب من الطائر ، قال [6] :

جــاءَ الشِّتاء واجْتَأَلَّ القُنْبُر
وَجَعَلَتْ عَيْنُ الحَرُورِ تَسْكُرُ [7]

---

(1) أي : هِبْلَع .

(2) ينظر رأيه في : ابن يعيش 6 / 118 ، والإيضاح لابن الحاجب 1 / 672 .

(3) ساقط من (ب) و(ج) .

(4) ينظر : مختار الصحاح ، مادة : ك هــ ل .

(5) الشــمال فيها خمس لغات : شَمْل وشَمَل وشَمَال وشَمْأَل وشَأمَل ، وربما قالوا : شَمْأَلّ . ينظر : مختار الصحاح ، مادة : ش م ل .

(6) قالا في الصحاح واللسان ، مادة : ق ب ر : أنشده أبو عبيدة .

(7) البيتان من الرجز .

والمعنى : أنَّ القُنبر في الشتاء تمشي ببطء ولا تستطيع الجري .

والشاهد قوله : القُنْبُر ، حيث إِنَّ النون زائدة ، والأصل : قُبَّر .

أي : يسكن جريها ويخبؤُ ، والدليل بزيادة نونه ، قولهم في معناه : قُبَّر ــ بقاف مضمومة وباء مشددة مفتوحة ــ

وجِنْدَب ، الرواية هنا بكسر الجيم وفتح الدال ــ كذا ذكره بعض شارحي هذا الكتاب ــ [1] وهو : ضرب من الجراد ، من : الجدب ، وهو : القحط ، لأنّ الجراد يلزمه القحط ، ألا ترى سموه جرادًا ؛ لأنه يُجرِّد الأرض من النبات .

وعنْسَل : ناقة سريعة [2] ، وذكره في المشترك ، وكذا ذكر " **عَوْسَج** " ، وهو ضرب من الشوك [3] .

ص ــ فصل : وما بين العين واللام ، في نحو : شَمْأَل وغزَال وحمار وغلام وبعِير وعِثْيَر وعُلْيَب وعُرُنْد وقُعود وجَدْول وخِرْوَع وسُدُوس وسُلَّم وقِنَّب .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [4] . . . **في نحو : شَمْأَل**)

هو بالهمز ، وقد سبق ما يدل [5] على زيادة همزته .

[وألف **غزال**] [6] زيادة لقولهم : غُزْلان .

وكذا ألف **حمار وغلام** ، لقولهم : حُمُرٌ وغِلْمَة .

وكذا ياء **بعير** ، لقولهم : بعْرَان .

وعِثْيَر : غُبار ، وهو في المشترك .

وعُلْيَب : اسم وادٍ [7] ، وهو: فُعْيَل ــ بضم الفاء وتسكين العين وفتح الياء ــ من: العُلب ،وهو : الأثر ، لأنَّ الوادي لا يخلو من انخفاض وحزن ، قيل : لم يجئ

---

(1) ينظر الرواية في : التخمير 3 / 152 ، وفي الإيضاح لابن الحاجب 1 / 674 : جُنْدُب .

(2) ينظر : اللسان ، مادة : ع س ل .

(3) ينظر : المصدر السابق ، مادة : ع س ج .

(4) ساقط من (ب) و(ج) .

(5) في (أ) وقد سبق ذكره .

(6) ساقط من (ب) .

(7) موضع بتهامة . ينظر : معجم البلدان 4 / 148 .

على هذا الوزن في كلامهم غيره [1] .

ووترى **عُرُنْد** : بزنة : تُرُنْج ، أي : غليظ ، وهو في المشترك .

وقُعُوْدٌ : ناقة يقتعدها [2] الراعي في حاجته .

وجَدْوَل : قد ذُكِر .

وخِـــرْوَع : شـــجر ، من : الخَرَع ــ بفتحتين ــ وهو : الرخاوة ، يقال : خرع الرجل خرعًا إذا انكسر ولان في الحرب ونحوها ، لأنَّ هذا الشجر ضعيف منتن ، ألا ترى إلى قول أبي الطيب مخاطبًا لسيف الدولة [3] [4] :

وأَنْتَ نَبْعٌ والمُلُوكُ خِرْوَع [5]

كأنه جعله في القوة كالنبع،وهو أصلب العود،وسائر الملوك في الضعف كالخروع.

وسُدُوْس ــ بالضم ــ:الطيلسان الأخضر[6] ، وبالفتح :القبيلة[7] ، وكان الأصمعي

(1) يـــنظر : ابن يعيش 6 / 119 ، وقال : ((بناء نادر لم يأت اسم مضموم الفاء ساكن العين مفتوح الياء غيره))

(2) في (ب) يصعدها .

(3) ســـيف الدولـــة الحمدانـــي : علـــي بـــن عبد الله بن حمدان التغلبي ، أبو الحسن ، أمير حلب ، وصاحب المتنبي وممدوحه ، أخباره مع الروم كثيرة ، تـــ : 356 هـــ . ينظر : وفيات الأعيان 3 / 401 ــ 406 ، والأعلام 5 / 118 ــ 119 .

(4) وذلـــك عـــندما خرج " يماك " مملوك سيف الدولة إلى الرقة ، فخرج سيف الدولة يشيعه ، فهبَّت ريح شديدة فقال هذه القطعة ، وهي بعنوان : أنت نبع والملوك خروع . ينظر : ديوان المتنبي ، ص: 300 ، وديوان أبي الطيب بشرح العكبري 2 / 220 .

(5) هذا بيت من الرجز ، ومطلع الأرجوزة :

لاَ عَدِمَ المُشَيِّعُ المُشَيَّعُ

وقبله : وَوَاحِدٌ أَنْتَ وهُنَّ أَرْبَع

والبيت المذكور هو الأخير . ينظر : نفس المصدرين السابقين .

والمعـــنى : أنـــت واحد تقوم مقام الأربع ، وتنفع الناس أكثر منهم ، وفيهم فتنة وأذى ، وأنت فيك نفع ، وأنت أقوى من الملوك بأسًا وعددًا ، وهم ضعاف كالخروع .

وقوله : خِرْوَع ، على وزن : فِعْوَل ، فالواو زائدة ، لأنَّ أصله : خرع .

(6) ينظر : الصحاح ، مادة : س د س .

(7) كذا في : ابن يعيش 6 / 119 ، و في الصحاح ، مادة : س د س : أبو قبيلة .

يقول : السَّدوس ــ بالفتح ــ : الطيلسان ــ وبالضم ــ اسم رجل [1] ، وزيادة واوه لوقوع ثلاثة أصول معها .

وسُلَّم : ((واحدُ السلاليم التي يُرتقى عليها)) [2] ،وكأنه من السلامة .

ص ــ فصــل : وما بعد اللام في نحو : عَلْقَى ومِغْزَى وبَهْمَى وسَلْمَى وذِكْرَى وحُــبْلَى وذَفَــرَى وشُعَبَى ورَعْشَنَ وفِرْسِن وبِلَغْن وقَرْدَد وشُرَبِب وعُنْدَد ورِمْدَد ومُعَدّ وخِدَبّ وجُبُنّ وفِلِزّ .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [3] . . . **في نحو : عَلْقَى**)

وهو شوك يتعلق بالإنسان أو غيره .

ومِغْزَى : في المشترك .

وبَهْمَى ، **وسَلْمَى** : قد مضيا ، واشتقاق هذا من السلامة .

وذَفَــرَى ــ بالفتحات ــ : روضة ، منقولة من قولهم : روضة ذَفَرَى : خضرة كثيرة الماء .

وشُعَبَى : موضع [4]ووقوع ثلاثة أصول مع الألفات في هذه الأمثلة دليل بزيادة الألفات .

ورجلٌ **رَعْشَنٌ** ، أي : مرتعش .

وفِرْسِنٌ ــ بالكسر ــ : للبعير ، كالحافر للدابة ، من الفَرْس ، وهو : الدَّقّ [5] .

وبِلَغْنٌ ــ بكسر الباء، وفتح اللام ، وسكون الغين المعجمة ــ بمعنى : البلاغة .

وقَرْدَدَ : نحوٌ من القفّ ، من : قَرَدتُ السمن في السِّقا ، أي : جمعته ، من باب ضرب ، لأنَّ القَرْدد : تراب مجتمع .

---

(1) ينظر رأي الأصمعي في : الصحاح ، مادة : س د س ، وابن يعيش 6 / 119 .

(2) مختار الصحاح ، مادة : س ل م .

(3) ساقط من (ب) و (ج) .

(4) ينظر : معجم البلدان 3 / 346 .

(5) ((وفَــرَس الأســد فريســته ، مــن بــاب ضرَب ، أي : دَقَّ عُنُقها)) مختار الصحاح ، مادة : ف ر س .

وشُرْبِب : اسم موضع [1] .

ومالـــي **عُـــنْدَدٌ** ـــ بنون ساكنة بين مضموم ومفتوح ـــ أي : بُدٌّ ، وعلة الزيادة ما ذكرنا ، لأنّ الأصل في المكرر أن يكون زيادة عند عدم الدليل على أصالته .

ورمـــادٌ **رِمْـــدِد** ـــ بمـــيم ساكنة بين كسرتين ـــ أي : هالك ، جعلوه صفة ، على طريقة قولهم : ليل أَلْيَل ، قال الكميت :

رَمَادًا أطَارَتْهُ السَّوَاهِكُ رِمْدِدًا [2]

يقال : سهكت الريح ، إذا مرَّت مرًّا شديدًا .

ومُعَدّ : في المشترك .

وخَدَبّ : وقد مضى .

وجُبُـــنٌّ ـــ بالضـــم والتشـــديد ـــ الذي يؤكل، ودليل زيادة إحدى نونيه التكرير، وقولهـــم فـــي معناه : الجُبْنُ ، والجُبُنُ ـــ بنون واحدة بعد مضموم وساكن، أو بعد مضمومين ـــ

وفِلِزّ ـــ بكسرتين، وتكرير الزاي ـــ ما ينفيه الكير مما يذاب من جوهر الأرض.

ص ـــ فصـــل : والزيادتان المفترقتان بينهما الفاء ، في نحو : أُدَابِر وأجَادِل وأَلَنْحَج وأَلَنْدد ، وزنهما : أفَنْعَل ومُقَاتَل ومَسَاجِد وتَنَاضُب ويُرَامع .

ش ـــ قوله :(**[فصل :]** [3] . . . **في نحو : أُدَابِر**)

هو بضم الهمزة وكسر الباء الموحدة : الذي يقطع رحمه ويدبر عنه .

وألَـــنْحَج : عـــود يـــبخَّر ب ،وكذا : يَلَنْجج ، سُمي بهما ، لأنَّ رائحته لا تزال بقرب ، فكأنها تلجُّ .

---

(1) ينظر : معجم البلدان 3 / 332 ، وهو واد في بلاد بني سليم .

(2) شـــطر بيت من الطويل ، ووردت هذه الشطرة ونسبت للكميت ، في : الصحاح واللسان ، مادة : س هـــ ك ، والتخمير 3 / 160 ، ولم يوردوا تكملة البيت .

والمعنى : أطارت الرياح الشديدة العاتية الرماد وأهلكته .

والشاهد : جعلوا " رِمْدِد " صفة ، وألحقوه بـــ " زِبْرِج " .

(3) ساقط من (ب) و(ج) .

والنَّدَد ويَلَنْدَدٍ ، هما بمعنى : الألدّ ، من : لده ، إذا غلبه في الخصومة [1].
ومقاتِل ــ بكسر التاء ــ اسم فاعل ، من قاتل ــ وبفتحها ــ اسم مفعول .
ومساجِد : جمع مسجد .
وتَنَاضُب ، **ويَرَامُع** : جمعا : تنضُب ويَرمُع .

ص ــ فصــل : وبيــنهما العيــن في نحو : عَاقُولٍ وسَابَاطٍ وطُومَارٍ وخَيْتَامٍ ودِيمَاسٍ وتَوْرَاب وقَيْصُوم .
ش ــ قوله :(**[فصل :]** [2] . . . **في نحو : عَاقُول)**
هو دواء [3] يعقل البطن [4] .
وسَــابَاط [5] : ((سقيفة بين حائطين تحتها طريق))[6] ، ((قال سيبويه : لا نعلم على " فعلال " إلا المضاعف من بنات الأربعة)) [7]
وطُومَار[8]:زيادة واوها لوقوعها غير أول ، وزيادة ألفه لوقوع ثلاثة أصول معها.
وخَيْتَام : هو لغة في " خاتم " ، وهو من الختم ، فكذا هنا [9] .
ودِيْمَاس : سجن [10] كان للحجاج بن يوسف [11] .

---

(1) ينظر : مختار الصحاح ، مادة : ل د د .
(2) ساقط من (ب) و(ج) .
(3) في (ب) داء .
(4) ((العَقول ــ بالفتح ــ الدواء الذي يمسك البطن)) مختار الصحاح ، مادة : ع ق ل .
(5) في معجم البلدان 3 / 116 ، والصحاح ، واللسان ، مادة : س ب ط : اسم موضع .
(6) مختار الصحاح ، مادة : س ب ط .
(7) التخمير 3 / 163 ، وينظر : الكتاب 4 / 294 .
(8) طومار، وزنها : فُوعَال ، وهو الصحيفة ، معرَّب . ينظر: الصحاح ، واللسان ، مادة : ط م ر.
(9) ينظر هذه اللغات في : ابن يعيش 6 / 121 .
(10) والدِّيمــاس ــ بفــتح الــدال وكسرها ــ وهو : الحمَّام ، أو سجن الحجاج بن يوسف . ينظر : الصحاح واللسان ، مادة : د م س .
(11) الحجــاج بــن يوسف الثقفي ــ الأمير ــ كان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء وفصاحة وبلاغة وتعظــيم للقــرآن ، وكــان ظلومــا جبارًا ، تــ : 95 هــ . ينظر : سير أعلام النبلاء 5 / 302 ، والأعلام 2 / 175 .

إن كسرت الدال فجمعه : دَماميس ، كدينار ودنانير ، وإن فتحتها ، فالجمع : ديَامِيس ، كشيطان وشياطين ، سُمي بذلك لظلمته ، يقال : دمس الظلام : اشتدَّ ، وليل دامس وداموس ، أي : مظلم .

وتَوْرَاب : تراب ، زيادة واوه وألفه لقولهم : [في] [1] معناه : ترب ، وقولهم : أترب الكتاب [من التراب][1] بزنة : أضرب [2] .

وقَيْصُوم : نبت ، قال [3] :

بِلاَدٌ بِهَا القَيْصُومُ والشِّيحُ والغَضَى ... ... [4]

ياؤه زائدة لوقوع ثلاثة أصول معها ، وكذا واوه ، لأنها وقعت غير أول .

ص ـ فصل : وبينهما اللام ، في نحو : قُصَيْرَى وقَرَنْبَى والجُلَنْدَى وبِلَنْصَى وحُبَارَى وخَفَيْدَد وجِرِنْبَة .

ش ـ قوله: (**[فصل :]** [5] . . . **في نحو : قُصَيْرَى**)

وهي الضلع الواهية في أسفل الأضلاع ، سميت بها لقصورها عن قوة الأضلاع الأخر .

وقَرَنْبَى ـ مقصور ـ : دويبة طويلة الرجلين ، مثال الخنفساء ، منقطعة الظهر ، وفي المثل : ((القَرَنْبَى في عين أمها حسنة)) [6]

---

(1) ساقط من (أ) .

(2) ينظر هذه الكلمة وأحرف زيادتها ، ولغاتها ، في : ابن يعيش 6 / 122 .

(3) ورد بلا عزوٍ في : الصحاح واللسان وتاج العروس ، مادة : ق ص م .

(4) هذا شطر بيت من الطويل ، ولم تذكر المصادر السابقة شطرة له ، ولم تذكر له سابقاً أو لاحقاً .
ينظر: نفس المصادر السابقة، وذكر تمامه صاحب المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية 156/4 :

... ... يُولِعُ أشداق اليَعَافِيرِ حَائِطُه

والمعنى : هذه البلاد بها أنواع شتى من النباتات البرية التي تصلح بأن يعيش فيها الظبي .

والشاهد فيه قوله: القيصوم، ووزنها: فَيْعُول، فالياء والواوزائدتان وبينهما الصاد، وهو عين الكلمة.

(5) ساقط من (ب) و(ج) .

(6) ينظر : مجمع الأمثال 2 / 97 ، والصحاح ، مادة : ق ر ب .

قال يصف جارية وبعلها [1] :

يَدِبُّ إلى أَحْشَائِها كُلَّ لَيْلَةٍ دَبِيبَ القَرَنْبَى بَاتَ يَعْلُو نَقًا سَهْلا [2]

وقـد اطردت زيادة النون ثالثة في هذا البناء ، كـ " العَلَنْدَى " – بالفتح – وهو : الغلـيظ مـن كل شيء ، من : العَلْد ، وهو الشيء الصلب ، وربما قالوا : جمل عُلَندى – بالضم – والألف في كل منها للإلحاق ، لقولهم : عَلَنْدَاة .

والجُلَـنْدَى – بضم الجيم وفتح اللام – : اسم ملك عُمان [3] ، يقال : ((أظلم من الجُلَندى)) [4]

قال [5] : وجُلَندى [6] في عُمَان مُقِيمًا [7] ... ...

---

(1) القـائل هـو : الأخطل ، يصف جارية وبعلها . ينظر : كتاب الحيوان ، الجاحظ ، تحقيق : عبد السلام هارون، نشر : المجمع العلمي العربي الإسلامي – بيروت – ط :3، 1969 ف هامش : 2 ، 386/6، وورد بلا نسبة في: الصحاح ، مادة : ق ر ب ، واللسان وتاج العروس، مادة : ق ر ن ب.

(2) البيت من الطويل ، وقبله :

أَلاَ يَا عِبَادَ الله قَلْبِي مُتيم بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وأَقْبَحِهم بَعْلا

يَنَامُ إِذَا نَامَت عَلى عَكَنَاتِها ويَلْثُمُ فَاهَا كالسُّلاَفَـة أو أحلى

ينظر : كتاب الحيوان 6 / 386 .

والمعنى : يذهب إليها كل ليلة ذهابًا بطيئًا كدبيب القَرَنْبَى .

والشاهد فيه قوله : قَرَنْبَى ، وزنها : فَعَنْلَى ، فالنون زائدة في هذا البناء .

(3) الجُلَندى بن مسعود بن جيفر بن جلندى الأزدي ، أمير عمان ، وعظيم الأزد فيها ، كان إباضيًا ، مـن الشجعان ، وكانت عمان أشبه بالمقاطعة المستقلة في أيام بني أمية ، ولمَّا جاء بنو العباس قتلوه وقتلوا معه نحو عشرة آلاف من أصحابه ، سنة : 134 هـ . ينظر : الأعلام 2 / 130 .

(4) ينظر : مجمع الأمثال 1 / 446 ، والمستقصي 1 / 231 ، وجمهرة الأمثال 2 / 31 .

(5) القائل هو الأعشى، وهو في ديوانه، ينظر: ديوان الأعشى ، دار صادر – بيروت – 1994 ف، ص: 114 .

(6) رواية نفس المصدر السابق ، والمستقصي 1 / 231 : جُلَنْدَاء .

(7) هذا صدر بيت من الخفيف ، وتمامه :

... ... ثُمَّ قَيْسًا في حَضَرِ مَوتَ المُنِيفِ

ومطلع القصيدة : أَذِنَ اليَوْمَ جِيرَةٌ بِخُفُوفِ صَـرموا حَـبْلَ آلِفِ مَـأْلُوفِ

وقبله : وبَنِي المُنْذِرَ الأَشَاهِـب بالحِيرة يَمْشُونَ غَدْوَةً كالسُّيُوفِ =

وزيادة نونه وألفه ، لأنّه على وزن : فُعَنْلَى ــ بالضم ــ وهما فيه زائدتان ؛ لأنه في معنى : عَلَنْدَى ــ بالفتح ــ

وبِلَنْصَى ــ بكسر الباء وفتح اللام وسكون النون ــ جمع : بِلْصُوص ، وهو طائر، وهذا جمع على غير قياس ، قال سيبويه : النون زائدة ، لأنك تقول للواحد: البلصُوص [1] .

وحُبَارَى : طائر ، يقع على الذكر والأنثى ، والواحد والجمع فيه سواء ، وألفاه زائدتان ، لوقوع ثلاثة أصول معهما .

وخَفَيْدد : قد مضى .

وجِرِنْبَة ، أي : كثير ، يقال : على فلان عيال جِرِنْبَة ، أي : كثير ، وكأنها من : الجرب .

ص ــ فصل : وبينهما الفاء والعين ، في نحو : إعْصَار وإخْرِيط وأُسْلُوب وإدْرَون ومِفْتَاح ومَضْرُوب ومِنْدِيل ومُغْرُوْد وتِمْثَال وتَرْدَاد ويَرْبُوع ويَعْضِيد وتَنْبِيت وتَذْنُوب وتُنَوِّط وتُبُشِّر وتِهِبِّط .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [2] . . . **في نحو : إعْصَار**)

وهو من : العصر ، لأنه ريح تثير الغبار ، والعصرة : الغبار ، ومنه أنَّ امرأة مرت بـ " أبي هريرة " [3] متطيبة ، ولديها عصرة ، أي : يثار الغبار من سحبها

= وبعده : قَاعِدًا حَوله النَّدَامَى فَمَا ... يَنفَكُّ يُؤتَى بِمُوكِرٍ مَجذُوف

ينظر : ديوان الأعشى ص : 113 ــ 114 .

والمعنى : جلندى أمير عمان ، وقيس صاحب حضر موت ، المنيخ : الشامخ .

والشاهد : جلندى ، زيادة النون والألف التي في آخره .

(1) ينظر : الكتاب 4 / 320 ، وابن يعيش 6 / 122 ــ 123 .

(2) ساقط من (ب) و(ج) .

(3) أبو هريرة : عبد الله أو عبد الرحمن بن صخر الدوسي ، صحابي جليل قدم المدينة والرسول ــ عليه الصلاة والسلام ــ بخيبر ، ولازمه ، فكان من المكثرين من حفظ السنة ورواياتها ، ولاّه عمر على البحرين ، تــ : 59 هــ .ينظر:الإستعاب في معرفة الأصحاب ، يوسف عبد البر،تحقيق : محمد البجاوي ، ط : مكتبة نهضة مصر ــ الفجالة ــ بدون تاريخ 4 / 1768 ،والأعلام 80/4 .

الذيل ، وإذا به فوح الطيب [1] ؛ فشبهه بما تثير الريح بالأعاصير .

وإخْرِيط ــ بكسر الهمزة ــ ضرب من الحمض ، كأنه يخرط الأحشاء [2] .

وأُسْلُوب : هو الطريق ، وأخذ في أساليب من القول ، أي : في طرائق منه ، كأنه من السَّلب ــ بكسر اللام ــ وهو الطويل لأنَّ في كليهما امتدادا.

وإِدْرَوَن ــ بدال ساكنة بين مكسور ومفتوح ــ من قولهم : فلان يرجع إلى إدْرَونه، أي : أصله الرديء ، من : الدرن ، ومعنى الدرن فيه واضح [3] .

ومِفْتَاح ، ومضْرُوب ، من : الفتح والضرب .

ومِنْدِيل : زيادة ميمه ، لقولهم : تمندل على : تمفعل .

ومُغْرُوْدٍ : ضرب من الكمأة ، وزيادة ميمه وواوه ، لقولهم في معناه : غِرَد ، بزنة : قِرَد ــ على قول الكسائي ــ وغَرَد ــ بالفتح ــ على قول الفراء [4] .

وتَرْدَاد ، مصدر من : رَدَّ .

ويَرْبُوع : واحد اليرابيع ، وزيادة يائه وواوه ، لقولهم : أرض مربعة : ذات يرابيع ، وهي : مفعلة ، كـ " مجبأة " و " مفعَأة " .

ويعْضِيد : نبت ، لأنه يعضد ، أي : يقطع ، ولذا قالوا هو يَفْعِيل .

وتنبِيت ، هو : النَّبت ، قال [5] :

---

(1) هذا الحديث ورد في : الصحاح واللسان ، مادة : ع ص ر ، ونصه كما ورد في اللسان : ((وفي حديث أبي هريرة أنَّ امرأة مرت به متطيبة بذيلها عصرة ، وفي رواية : إعصار ؛ فقال : أين تريدين يا أمة الجبار ، فقالت : أريد المسجد)) وينظر : النهاية في غريب الحديث والأثر ، أبو السعدات الجزري ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ــ بيروت ــ 1399 هـ ، 3 / 247 .

والشاهد فيه : أنَّ " العصرة " معناها الغبار ، وهو من : العصر .

(2) ينظر : الصحاح ، مادة : خ ر ط .

(3) معنى الدرن : الوسخ . ينظر : مختار الصحاح ، مادة : د ر ن .

(4) ينظر قول الكسائي والفراء في : المصدر السابق ، مادة : غ ر د .

(5) القائل هو : روبة بن العجاج يمدح مسلمة بن عبد الملك . ينظر : مجموعة أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج ، ص : 25 .

صَحْرَاء[1] لَمْ يَنْبُت بِهَا تِنْبِيْتُ [2]

ويُروى بكسر التاء [3] ، وهذا على الاتساع .

وتَذْنُوب : هو البسر الذي يبدو به الإرطاب من قِبَل ذنبه ، وقد ذنبت البسرة فهي مذنِبَة .

وتُنُوط : قال سيبويه : هو طائر يعلق بيضه في أغصان الشجر [4] ، قال الأصمعي : إنما سُمي تُنُوطًا ، لأنه يدلي خيوطًا من شجرة ، ثم يفرخ فيها ، الواحد : تُنُوطة [5] .

تُبُشِّر ـ بضم التاء والباء وتشديد الشين ـ : طائر يقال هوَ : الصفارية .

وتِهِبِّط ـ بكسرات ثلاث ـ : اسم للأرض ، وهو من : الهبوط .

ص ـ فصل : وبينهما العين واللام ، في نحو : خَيْزَلَى وخَيْزَرى وحِنْطَأْو .

ش ـ قوله :(**[فصل :]**[6] . . . **في نحو : خَيْزَلَى**)

هي مشية فيها تفكك من : الإنخِزال : الانقطاع ، لأنَّ الانخزال والتفكك

---

(1) رواية الديوان ، وكذا رواية ابن دريد في الجمهرة ، مادة : ب ت ن : بيداء .

(2) هذا بيت من الرجز ، ومطلع الأرجوزة :

يَاربِّ إنْ أَخْطَأت أوْ نَسِيتُ

وقبله : رَأى الأدلاء بِهَا شَتِيتُ

هَيهَاتَ مِنْهَا مَاؤُهَا الأَمُوتُ

وبعده : يَمْشِي بِهَا ذَا الشرَّةِ السَّبُوتُ

ينظر : مجموعة أشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان رؤبة ص : 25 .

والمعنى : أنّ الممدوح أعداؤه مشتتون في الصحراء التي لا ماء فيها ولا نبات .

وتنبيت ، فالتاء والياء زائدتان ، ووزنها : تَفْعِيل .

(3) قال ابن يعيش 6 / 125 : وقد يُكسر أوله .

(4) ينظر قول سيبويه في : التخمير 3 / 169 ، وقد ذكره سيبويه في الكتاب 4 /272 ، ولم يفسره ولم يعين أنه اسم طائر

(5) ينظر قول الأصمعي في : ابن يعيش 6 / 125 ، والصحاح واللسان ، مادة : ن و ط .

(6) ساقط من (ب) و(ج) .

من واد واحد ، ونظيرهما : الخَيْزَرَى والخَوْزَرَى أيضا [1] .

ص ــ فصل : وبينهما الفاء والعين واللام ، في نحو : أَجْفَلَى وأُتْرُجّ وأرْزُبَّ .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [2] . . . **في نحو : أَجْفَلَى)**

هــو الجماعــة من الناس ، يقال : دعوى أجفلَى ، وهي [3] أن تدعو إلى طعامك الناس عامة ، ومعناه : جَفَلى[4] ، قال [5] :

نَحْنُ فِي المَشْتَاة [6] ندعو الأجْفَلَى [7] ... ...

وروى : الجَفَلَى [8] ، ومنه : جَفل وأجْفَلَ : أسْرع .

وأُتْرُجّ ، هي: الأُتْرُجَّة ، والأُتْرُجّ ، قال علقمة بن عبدة :

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْح العَبِيرِ بِهَا كَأَنَّ تَطْيَابَهَا فِي الأنْفِ مَشْمُومُ [9]

وحكَى أبو زيد [10] : تُرُنْجَةٌ ، وتُرُنْجٌ ، وهذا دليل بزيادة همزته وإحدى جيميه .

---

(1) ينظر : اللسان ، مادة : خ ز ر .

(2) ساقط من (ب) و(ج) . (3) في (ب) و(ج) وهو .

(4) الجَفَلى : يعني كل شخص صغير أو كبير . ينظر : اللسان ، مادة : ج ف ل .

(5) القائل هو : طرفة بن العبد في هجاء عمرو بن هند وأخاه . ينظر : شرح ديوان طرفة بن العبد، قدم له: سيف الدين الكاتب ، وأحمد عصام الكاتب ، نشر: دار مكتبة الحياة ــ بيروت ــ 1989 ف ، ص : 44 ــ 52 .

(6) المشتاة : أيام الشتاء .

(7) هذا صدر بيت من الرمل ، وتمامه :

... ... لاتَرَى الآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرْ

ينظر : شرح الديوان ، ص : 52 .

والمعــنى : نحــن قوم مطاعيم كرام دعواتنا أيام القحط والجذب عامة ، لا يختص بها بعض الناس دون بعض .

والشاهد قوله : أجفَلَى ، فالألف في الأول زائدة ، وفي الآخر زائدة أيضا .

(8) رواية : اللسان ، مادة : ج ف ل .

(9) البيت من البسيط ، وقد ورد في الصحاح ، واللسان ، مادة : ت ر ج .

والشاهد فيه ــ كما ذكر الشارح ــ الأترج هي : الأُتْرُجَّةُ والأُتْرُجّ .

(10) ينظر حكايةأبي زيد في : اللسان ، مادة : ت ر ج .

وأرْزُبّ ، هو : القصير .

ص ــ فصــل : والمجتمعتان قبل الفاء ، في نحو : مُنْطَلِق ومُسْطِيع ومُهْرَاق وأنْقَحَل وأنْقَحَر .

ش قوله :(**[فصل :]** [1] . . . **في نحو : مُنْطَلَق ومُسْطِيع)**

أُسْــطَاع ، بمعــنى : أَطَــاعَ ، ونظيره : اهْرَاق ، بمعنى : أَراق ــ بسكون الهاء وفتحها ــ في المشترك .

وأنْقَحَــل ، هو : الهرم ، وكذا : انْقَحَر ، الزائد فيهما الهمزة والنون ، لقولهم : شــيخ قَحْــل ــ بالتســكين ــ : للذي يبس جلده على عظمه، وقولهم : انْقَحَرَ ــ بالتسكين ــ للشيخ الكبير الهرم .

ص ــ فصــل : وبيــن الفــاء والعيــن ، في نحو : حَوَاجِز وغَيَالِم وجَنَادِب ودُوَاسِر وصِيَّهْم .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [1] . . . **في نحو : حَوَاجِز)**

هي جمع حاجز ، وهو ما يحجز الماء من شقة الوادي ، أي : ينهاه عن السيلان .

وغَــيَالِم ، جمع غَيلم ، وهي : المرأة الحسناء ، لأنها تهيِّج الغلمة ، كأنها من : الغُلام .

وجَنَادِب ، جمع جندب ــ وقد ذكر قبل ــ

ودُوَاسِر ــ بضم الدال وكسر السين المهمــلة ــ أي :قوي ، من الدُسر ، وهو: الدفــع .

وصِــيَّهْم ــ بكســر الصاد وفتح الياء المشددة وسكون الهاء ــ : الرافع رأسه ، يقــال: فَرس صِيَّهْم ، وزيادة يائه لوقوع ثلاثة أصول معها ، ولقولهم في معناه : صيَهم ، كضيغَم ، كذا في بعض حواشي هذا الكتاب [2] .

ص ــ فصــل : وبين العين واللام ، في نحو : كَلاَّءٍ وخُطَّافٍ وحِنَّاء وجِلْوَاخ

---

(1) ساقط من (ب) و(ج) .

(2) ينظر : ابن يعيش 6 / 126 .

دردى الزيت : تجلى به الدروع [1] .

وبطِّيْخ ـ هو المعروف ـ وزيادة إحدى طاءيه ، لقولهم : مُبطَّخة .

وقُبَّـيْط ـ بباء مشددة مفتوحة [بين مضموم وساكن ـ هو : الناطف ، وزيادة إحـدى ياءيه ، لقولهم في معناه : قُبَاط ـ بباء مفتوحة ومخففة ـ] [2] وهو ممدود ـ بالياء المشددة ـ فمقصور [3] .

وقـيَّام : عـن ابن جني [4] أنه : فَعَّال ، من : قام [5] ، ومثله : دَيَّار ، وهو على هـذا من هذا الفصل ، ولو قدِّر أنه : فَيْعال ، على نحو : قَيْوام ، ثم قيَّام ـ بالقلب والإدغـام ـ لـم يكـن من هذا الفصل ، إذِ الكلام فيما زيادته بين العين واللام ، والعين في قيوام بين الزيادتين [6] .

وصُوَّام ـ بالضم ـ جمع صائم ، من : صام .

وعَقَنْقل : رمل متراكب متلبد ، من : العَقل ، وهو : الشَّدّ .

وعَـثَوْثَل : من عِثْوَلٌ ، يقال : رجلٌ عِثْوَلّ ، أي : قدم مسترخٍ ، وكذا : القِثْوَلّ ـ بالقاف ـ قال [7] :

لاَ تَجْعَلَنِّي [8] كَفَتًى قِثْوَلِّ [9] ... ...

وعَجَّوْل : ولد البقرة ، ومعناه : العجل .

---

(1) ينظر : الصحاح ، مادة : ك د ن .

(2) ساقط من (ب) . (3) ينظر : مختار الصحاح ، مادة : ق ب ط .

(4) ابـن جني ، هو : عثمان بن جني الموصلي النحوي ، أبو الفتح ، من أحذق أهل العلم والأدب ، وأعلمهـم بالـنحو والتصـريف ، قـرأ علـى الفارسي ، وله كتب منها : الخصائص ، المنصف ، المحتسب، تـ : 392 هـ . ينظر : البغية 2 / 132 ، والأعلام 4 / 364 .

(5) ينظر رأي ابن جني في : المحتسب 1 / 151 .

(6) ينظر : ابن يعيش 6 / 127 ـ 128 .

(7) هذا البيت من الرجز ، وورد في اللسان بدون عزو ، مادة : ق ث ل .

(8) في اللسان : لا تَحْسَبَنِّي .

(9) هذا بيت من الرجز ، وتمامه كما جاء في : اللسان :

... ... رَثٌ كَحَبْلِ الثَّلَّةِ الْمُبْتَلِّ

والشاهد : قِثْوَلّ ، على وزن : فِعْوَلّ ؛ فالواو زائدة .

وسُبُّوح : من صفات الله تعالى ، قال ثعلب[1]: كل اسم على " فَعُّول " فهو مفتوح الأول إلا " السُّبُّوح " و " القُدُّوس " ، فإن الضم فيهما أكثر [2] ، وكذلك : الذُّرُّوحُ ، قال سيبويه : ليس في الكلام " فُعُّول " بواحدة [3] .

ومُــرِّيقٌ ــ بضــم الميم وتشديد الراء ــ وهو : العصفُر ، وزيادة إحدى رائيه ويائيه ، لقولهم : ثوب مُتَمَرِّق ، أي : مصبغ بالمُريق .

ورجــل **حُطَائِط** ــ بالضم ــ وهو : الصغير ، الألف والهمزة زائدتان ، بالنظر إلى الاشتقاق ، لأنَّ الصغير كأنه حُطَّ عن جرم الكبير .

ودَلاَمُص : في المشترك .

ص ــ فصــل : وبعــد الــلام ، فــي نحو : ضَهْيَاء وطَرْفَاء وقُوبَاء وعَلْبَاء ورُحَضَاء وسِيَرَاء وجَنَفَاء وسَعْدَان وكَرَوَان وعُثْمَان وسَرْحَان وظَرِبَان والسَّبُعَان والسُّلْطَان وعِرَضْنَى ودِفَقِّي وهِبْرِيَّة وسَنْبَتَة وقَرْنُوَة وعَنْصُوَة وجَبَرُوت وفُسْطَاط وجِلْبَاب وحِلْتِيت وصَمَحْمَح وذُرَحْرَح .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [4] . . . **في نحو : ضَهْيَاء)**

هي المرأة التي لا تحيض ، وذكرها في المشترك .

وطَرْفَاء [5] ، **وقُوبَاء** [6] ــ ذُكرا قبل ــ

وعَلْبَاء : عصب العنق ، وجمعه : علابي .

ورُحَضَاء ، **وسِيَرَاء** ــ مضيا ــ

---

(1)هو : أبو العباس أحمد بن يحي الشيباني ، المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو في زمانه ، حفــظ كتــب الفــراء والكســائي ، ولازم ابن الأعرابي ، وأخذ عنه الأخفش الأصغر ونفطويه وابن الأنباري ، مؤلفاته : المصون في النحو ، واختلاف النحويين ، والفصيح ، تــ : 291 هــ . ينظر : البغية 1 / 396 ، ومعجم الأدباء 5 / 102 ، 103 .

(2) ينظر رأي ثعلب في : التخمير 3 / 176 ، وكذا مثل قول ثعلب في : ابن يعيش 6 / 128 .

(3) ينظر : الكتاب 4 / 275 .

(4) ساقط من (ب) و(ج) .

(5) وهو شجر . ينظر : مختار الصحاح ، مادة : ط ر ف .

(6) وهو داء معروف ، يظهر في الجسد . ينظر : الصحاح واللسان ، مادة : ق و ب .

وجَنَفَاء : اسم موضع [1] ، كأنه من : الجنف .

وسَعْدَان : من أسماء الرجال ، منقول من : سعدان للنبت ، وهو أفضل مراعي الإبل ، وفي المثل ((مرعى ولا كالسعدان))[2] ، ويشهد لكون ألفه ونونه مزيدتين ما ذُكر امتناع " فَعْلال " ــ بالفتح ــ في غير التضعيف [3] .

وكَرَوَان : قد مضى .

وعُثْمَان : اسم رجل ، ووزنه : فُعْلان ، لأنّ الألف والنون اطردت زيادتهما في الآخر متى وقعت معها ثلاثة أصول .

وسَرْحَان ، وظَرِبَان : قد مضيا .

والسَّبُعان : موضع [4] ، والوزن : فَعُلان ، لاطراد زيادة الألف والنون آخرًا ، وكأنه منقول من : مثنى سبع .

والسُلطان : الوالي ، وهو: من التسليط ، والحجة أيضًا [5] ، وهو من : السليط ، وهو : الزيت[6] .

وعِرَضْنَى ــ بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام ــ : الاعتراض في السير ، وهو الالتواء فيه ، كما يفعله الثعلب [7] .

ومشى **الدِّفَقي** ، على صورة " عِرَضْنَى " ، أي : أسرع كأنه تدفق في المشي ، وسير دافق ، أي : سريع .

وهِبْرِيَّة ــ بكسر الهاء وسكون الباء الموحدة وكسر الراء ــ هي:ما يتعلق بأسفل

---

(1) ينظر : معجم البلدان 2 / 172 .

(2) يــنظر: مجمع الأمثال 275/2 ، والمستقصي 2/ 344 ، وجمهرة الأمثال 2/ 242 ، وابن يعيش 6/ 130 .

(3) ينظر : الصحاح واللسان ، مادة : س ع د ، والتخمير 3 / 179 .

(4) ينظر : معجم البلدان 3 / 185 .

(5) الحجة : معطوف على : الوالي ، والمعنى : السلطان : الوالي والحجة أيضًا .

(6) يــنظر : مختار الصحاح ، مادة : س ل ط ، وقال سيبويه : ليس في الكلام اسم على : فُعْلان ، إلا سُلطان. ينظر : الكتاب 4 / 259 .

(7) ينظر : الصحاح واللسان ، مادة : ع ر ض .

الشعر ، مثل : النُّخالة ، والشاهد لزيادة يائه وقوع ثلاثة أصول معها .

وسَنْبَتَة [1] : طائفة من الدهر ، وهي في المشترك .

وقَرْنُوة : نبت يدبغ به ، والوزن : فَعْلُوة [2] .

وعَنْصُوَة ، هي:الشعر المتفرق في الرأس ، وجمعها : العناص ، قال أبو النجم:

إنْ يُمْسِ رَأْسِي أَشْمَطَ العَنَاصِي
كأنَّمَا فَرَّقَهُ مُنَاصِ[3]

وهو : فُعْلُوة ــ بالضم ــ

وجَبَرُوت ، هو : الكبر ، ونظيره : رَغَبُوت ، للرغبة ، وهما في المشترك .

وفُسْطَاط : بيت من الشعر ، وفُسطاط وفُستاط : لغتان فيه ، وكسر الفاء فيهن لغة [4] ، وقوله : فُسَاط ، شاهد بزيادة إحدى طاءيه .

وجِلْبَاب:ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تلويه المرأة على رأسها،ويبقى منه ما ترسله على صدرها،وقيل:الملحفة، وكل ما يستر به من كساء أو غيره،قالت[5]:

... ... مُجَلْبَبٌ مِن سَوَادِ اللَّيْلِ جِلْبَابَا [6]

ومنه: جَلْبَبْتُه فتَجَلْبَب ، وأصله من: الجلبة، وهي: جلدة رقيقة تعلو الجرح للبرء .

وحِلْتِيت : من الأدوية ، وهو ظاهر .

وصَمَحْمَح : قد مضى .

---

(1) وزنها ((فَعْلَتة ، قالوا : مضت سنْبَتة من الدهر أي : قطعة منه)) ابن يعيش 6 / 131 .

(2) ومثلها : تَرْقُوةٌ .

(3) البيتان من الرجز ، ووردا في : الصحاح ، واللسان ، مادة : ع ن ص .
والشاهد : عنصوة على وزن : فُعْلُوَة ، وجمعها : فَعَالٍ ؛ فالواو زائدة .

(4) ينظر هذه اللغة في : التخمير 3 / 181 ، والصحاح ، مادة : ف س ط ، وفي مختار الصحاح : ((فيه لغات : فُسْطَاط وفُستَاط وفُسَّاط ــ بتشديد السين ــ وكسر الفاء لغة فيهن فصارت ستَّة لغات)) مادة : ف س ط .

(5) في النسخ : قال، والقائلة ، هي : الخنساء . ينظر : ديوان الخنساء ، نشر : دار مكتبة الحياة ــ بيروت ــ بدون تاريخ ، ص : 11 ، وورد بلا عزو في : اللسان ، مادة : ج ل ب .

(6) هذا عجز بيت من البسيط ، وصدره : يَغْدُو بِهِ سَابِحٌ نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ ... ...
والشاهد : زيادة الباء في : جلباب ، ووزنه : فعلال .

وذُرَحْـــرَح : ((دويبة حمراء منقطة بسواد ، تطير ، وهي من السموم))[1] راؤه وحـــاؤه الأخـــيرتان زائدتان ، لقولهم في معناه : ذُروح ــ بالضم ــ ((والجمع : الذَّراريح ، وقال سيبويه : واحد الذَّرَاريح : ذُرحْرَحٌ . . . وليس عنده في الكلام : فُعُّول أصلاً ، وكان يقول : سَبُّوح وقَدُّوس ــ بفتح أولهما ــ)) [2]

ص ــ فصـــل : والـــثلاث المفـــترقة ،فـــي نحو : إهْجِيرى ومَخَارِيق وتَمَاثِيل ويَرَابيع .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [3] . . . **في نحو : اهْجِيري**).

هي بكسر الهمزة : العادة ، سُمي بذلك ، لأنه إليها يهجر في كل شيء [4] .

مَخَارِيق : جمع مِخْرَاق ، وهو السيف : مِفْعَال[5]، لأنه آلة الخرق، وهو أيضًا : المنديل ، يُلفُّ لِيُضرب به ، قال [6] :

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِينَا وفِيهِمْ   مَخَارِيقٌ بِأَيْدِي لاَعِبِينَا [7]

---

(1) مختار الصحاح ، مادة : ذ ر ح .   (2) نفس المصدر السابق ، وينظر : الكتاب 4 / 251 .

(3) ساقط من (ب) و(ج) .

(4) وزنهـــا : إِفْعِيلِـــي ، ومعـــناها : الـــدأب والعادة ، يقال : مازال ذلك إهجري محمد ، أي : دأبه وعادته وشأنه. ينظر : اللسان ، مادة : هــ ج ر .

(5) أي : وزن : مخراق .

(6) القائل هو : عمرو بن كلثوم ، والبيت من معلقته ، ومطلعها :

ألاَ هُبي بِصَحْنِك فأصبَحينا   ولاَ تُبقِي خُمُورَ الأَنْدرِينَا

وقبله : نَجُذُّ رُؤُوسَهم فِي غَيْرِ بَرٍّ   فمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونا

يـــنظر: شرح المعلقات العشر، شرح : مفيد اقميحة، نشر : دار الهلال ، الطبعة الأخيرة 1994 ف ، ص : 240 ، وشـــرح المعلقـــات السبع ، شرح : مفيد اقميحة، نشر دار الهلال ــ بيروت ــ الطبعة الأخيرة 2000 ف ، ص: 222 .

(7) البيت من الوافر .

والمعـــنى : شبه سيوف الأعداء بالخرق الضعيفة التي يلعب بها الأطفال ، أما سيوفهم فهي تخرق الأعداء خرقًا .

والشـــاهد فـــيه قولـــه : مخاريق ، وزنه : مفاعيل ، يكون بمعنى السيف ، لأنه يخرق ، ويكون بمعنى : المنديل يلف ليضرب به .

وهو على هذا من : الخرقة ، لأنه : قطعة كرباس [1] .

وتَمَاثِيل ، **ويَرَابِيع** : جمعا تمثال ويربوع ــ وقد مضيا ــ

ص ــ فصل : والمجتمعة قبل الفاء ، في : مُسْتَفْعِلٌ .

ش ــ قوله :(**[فصل]** [2] . . . **في : مُسْتَفْعِلٌ**)

الميم والسين والتاء فيه زوائد [3] .

ص ــ فصل : وبين العين واللام في : سَلاَلِيم وقَرَاوِيح .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [2] . . . **في : سَلاَلِيم**)

هي جمع : سُلَّم ، وقد سبق [4] .

وقراويح ، جمع : قُرْواح ، بمعنى الجراح ــ وقد سبق ــ

ص ــ فصــل : وبعــد الــلام في : صِلّيَان وعُنْفُوَان وعِرِفَان وتِئْفَان وكِبْرِيَاء وسِيْمِيَاء ومَرَحَيّا .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [2] . . . **في : صِلّيَان**)

هــو : بتشديد اللام وتخفيف الياء : نبت ، والواحدة : صِلّيَانة وهما : فِعليان ، وفِعليانة، لاطراد زيادة الألف والنون آخرًا، وزيادة يائه لوقوع ثلاثة أصول معها.

وعُــنْفُوَان : الشباب أوله ، وهو : فُعْلُوَان ، لأنه من : اعتنقته ، أي : استأنفته ، وأصله من : العُنف .

وعِرِفَان ــ بكسر الفاء والعين ــ من أعلام الرجال [وهو] [5] غير مصروف ، منقول من : عرفان ، للمعرفة ، وهو مصروف .

---

(1) ((الكرباس : فارسي معرب ــ بكسر الكاف ــ وجمعه : كرابيس)) مختار الصحاح ، مادة : ك ر ب س ، وفي هامش : 1 ، هو : الثوب الخشن .

(2) ساقط من (ب) و(ج) .

(3) ومثاله : مُسْتَخْرِج ومُسْتَعْلِم .

(4) في (أ) قد مرَّ .

(5) ساقط من (أ) .

تِثْفَّان : وقت،وهو تِفْعَان ، لقولهم : كان ذلك على وَقْتِه ــ بالكسر ــ أي : حينه وأوانه،وسيبويه وكذا السيرافي على أنه " فَعِلَّن"[1]، والاشتقاق يكذبهما،كان أصله: تَاثفان ، فادغموا الفاء الأولى في الثانية ، وألقوا حركة الفاء المدغمة على الهمزة.

وكِبْرِيَاء ، بمعنى : الكِبر .

وسِيْمِيَاء ، هي : السِّيْمَاء ، من : السمة ، وهي : العلامة .

ومَرَحَيًّا ــ بياء مشددة قبلها فتحات ــ : زجر عند الرمي .

ص ــ فصل : وقد اجتمعت ثنتان وانفردتْ واحدة في نحو : أُفْعُوَان وإِضْحِيَان وأَرْوَنَـــان وأَرْبُعَـــاء وقَاصِـــعَاء وفَسَاطِيْط وسَرَاحِيْن وثُلاثَاء وسَلاَمَان وقُرَاسِية وقُلَنْسُوة وخُنْفُسَاء وتَيِّحَان وعُمُدَّان ومَلَكَعان .

ش ــ قوله :(**[فصل :]** [2]. . . **في نحو أُفْعُوان**)

هــو : ذكــر الأفاعي : أُفْعُلان[3] لأنه من : الأفعى ، وهو " أفعل " لقولهم: أرض مِفعاة ، ذات أفاعٍ .

ويوم **إِضْحِيَان** ــ بالكسر ــ وليلة ضحياء ، أي : ضاحية لا غيم فيها .

ويوم **أَرْوَنَان** ، أي : شديد .

وأَرْبُعَاء ــ بفتح الهمزة ــ وأُرْبُعَاء ــ بضمتين ــ هما من : الأربعة .

قَاصِعَاء : قد سبق .

وفَسَاطِيْطُ وسَرَاحِيْن ، جمعا : فُسطاط وسرحان .

وثُلاثَاء : زيادة ألفه واضحة .

وقــوم من العرب يقال لهم : بنو **سَلاَمَان** [4] ، وهو غير منصرف ، وزيادة ألفيه ونونه ظاهر .

---

(1) ينظر قوليهما في : التخمير 3 / 184 ، والكتاب 4 / 264 .

(2) ساقط من (ب) و(ج) .

(3) أي : وزنه .

(4) سلامان : في أربع قبائل : طيء ، ومذحج ، وقصاعة ، وقيس عيلان . التخمير 3 / 186 .

وقُرَاسِـية ــ بضـم القاف وكسر السين المهملة ــ : الضخم الشديد من الإبل ، وزنها : فُعَالِية ، لأنها من قولهم : أصبح الماء قَرِيسًا وقارسًا ، أي : جَامِدًا .

وقُلَنْسُوَة : واحدة القلانس، نونه وواوه وتاؤه زوائد ، لقولهم : تقلنس ، إذا لبس القُلَنْسُوة .

وخُنْفُسَاء ــ بنون ساكنة بين مضمومين ــ وزوائده [النون والألف] [1] لقولهم: خُنفُس خُنْفُسة ، إذ ليس في كلامهم : فَعُلُل ، ولا فُعْلُل [2] .

ورجل **تَيِّحان** : الذي يقع في مالا يعنيه ، كأنه أتيح له ، أي : قُدِّر [3] .

وعُمُـدَان ــ بالعيـن المهملـة ــ من : العماد ، وبالغين المعجمة ، من : الغمد ، والمـيم مـنهما مشـددة ، والسـاكنة من الميمين بين مضمومين ، وكلاهما يعني الطويل.

ومَلْكَعان ، من قولهم : رجل ألكع ، أي : لئيم .

ص ــ فصل : والأربعة ، في نحو : اشْهِيبَاب واحْمِيرَار .[4]

* * *

(1) ساقط من (أ) .

(2) ينظر : التخمير 3 / 187 ، وابن يعيش 6 / 135 .

(3) ينظر : الصحاح ، مادة : ت ي ح .

(4) في ابن يعيش 6 / 136، زيادة وهي [الزائد في اشهيباب ، الهمزة الأولى جيء بها توصلاً إلى الـنطق بالساكن ، والياء التي بعد الهاء زائدة أيضًا ، وهي بدل من ألف " اشهاب " قلبت ياء لانكسار مـا قبلها ، والألف بعد الياء الأولى والباء الثانية أيضًا زائدة لأنها مكررة] وقد أهمله الشارح ، وكذا ابن الحاجب في الإيضاح 1 / 691 .